شرح ديوان المتنبي
للواحدي

خانة
وراى
ى
1

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۷۶۴۵
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۶۴۸۰

شرح ديوان المتنبي
للامام الواحدي
رضي الله عنه
امين

كتاب

شرح ديوان المتنبي

للامام الواحدي

رضي الله عنه

امين

قيمته

كتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شمارهٔ ثبت کتاب ۲۰۷۶۴۵

کتاب

مؤلف

مترجم

شمارهٔ قفسه ۱۶۴۸۰

كتاب
شرح ديوان المتنبي
للامام الواحدي
رضي الله عنه
امين

قيمته ١٢

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب
٢٠٧٦٤٥
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ١٦٤٨٠

١٦٤١٠
٢٠٧٦٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم رب اتمم بالخير وبه نستعين

قال ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن المتنبي

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال يمدح محمد بن عبيد الله العلوي

اهلا بدار سباك اغيدها ابعد ما بان عنك خردها

ع قال اغيدها وهو يريد مؤنثا لانه اراد ان المراة تشبه الغزال ثم حذف التشبيه واجود الروايتين ابعد على انه افعل من البعد ومن روى ابعد على الاستفهام والمراد انفرح بهذه الدار بعد ما بان اللاتي كنت تكرمها لاجلهم والخرد جمع خريدة على غير القياس لان فعيلة وفعلة ليس بابهما ان يجمعا على فعل وانما خردة في الحقيقة جمع خارد وخاردة وفي هذا البيت مجاز واتساع لان العادة قد جرت بان يقال اهلا بفلان لا للذي يقدم عليه ولكن لما جعلها سارة كما يسر القادم المحبوب جاز ان يقال لها ذاك

ظلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها

اضاف اليد الى الكبد لانه اراد الشخص الذي الكبد مستقرة فيه واذا اخذ مذهب ابي الطيب في المبالغة جاز ان يكون اليد مرفوعة بنضيجة لان ذلك اشد للحرارة واذا جعلت نضيجة صفة للكبد غير عاملة في يدها فالمعنى صحيح وليس بمبالغ ويرفع اليد بالابتداء في ظاهر مذهب البصريين وبمعنى الاستقرار على راي سعيد بن مسعدة وبخبر الصفة على راي الكوفيين

يا حاديي عيسها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها

قوله واحسبني اوجد ميتا الى اخر البيت من الكلام الذي يقال له الاعتراض لان المعنى المقصود غيره وقوله قبيل افقدها هذا من مواضع ان وجد فيها ليس بمستعمل في القرآن ولا في كلام فصيح وهذا كالضرورة وليس بالسديد وانما يكره اذا كان قبل الفعل ما يقتضي ان يكون بعده مصدر والغرض قبل فقدها

قفا قليلاً بها علي فلا اقل من نظرة ازودها
ففي فؤاد المحب نار هوى احر نار الجحيم ابردها
شاب من الهجر فرق لمته فصار مثل الدمقس اسودها

الاحسن ان يكون الهاء في لمته راجعة الى المحب وذهب ناس الى ان الهاء في لمته راجعة الى القلب وليس ذلك بحسن لان العادة جرت بانهم لا يستعملون اللمة الا في الشعر

بانوا بخرعوبة لها كفل يكاد عند القيام يقعدها
ربحلة اسمر مقبلها سبحلة ابيض مجردها
يا عاذل العاشقين دع فئة اضلها الله كيف ترشدها
ليس يحيك الملام في همم اقربها منك عنك ابعدها

قوله منك عنك ابعدها يقوي رواية من روى في اول القصيدة اتعلم لان ما البعد ... اكثر

بئس الليالي سهرت من طربي شوقاً الى من يبيت يرقدها
احييتها والدموع تنجدني شؤونها والظلام ينجدها
لا ناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها
اشد عصف الرياح يسبقه تحتي من خطوها تأيدها
في مثل ظهر المجن متصل بمثل بطن المجن قرددها
مرتميات بنا الى ابن عبيد الله غيطانها وفدفدها

١٨

الى فتى يصدر الرماح وقد انهلها في القلوب موردها
له ايادٍ الي سابقة اعد منها ولا اعددها
يعطي فلا مطله يكدرها ولا منه ينكدها
خير قريش ابا وامجدها اكثرها نائلا واجودها الايادي
اطعنها بالقناة اضربها بالسيف جحجاحها مسودها

بالقناة وبالسيف تاكيد كقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه ورايته بعيني وكلمته بفمي

افرسها فارسا واطولها باعا ومغوارها وسيدها

اي هو افرسها اذا ركب فرسه وكان فارسا اي هو افرسها في هذا الوقت على هذه الحال ولكن ممن يوصف بالفروسية في غير هذه الحال فاذا صار اليها نكل

تاج لؤي بن غالب وبه سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها در تقاصيرها زبرجدها
يا ليت بي ضربة اتيح لها كما اتيحت له محمدها

هذا البيت يحتمل وجهين وجه الممدوح وشرفته ودل على شجاعته والاخر ان يكون اراد ليتني فديته منها فهو في الوجه الاول متمن جبرا وفي الثاني جاعل نفسه فدا للممدوح

احدهما ان يريد ان هذه الضربة ... يعني بالمقاتل في

اثر فيها وفي الحديد وما اثر في وجهه مهندها

اثر استعارة ومجاز لان الضربة عرض ولا يصح التاثير فيها وقيل اثر في الضربة بالتشريف

فاغتبطت اذ رأت تزينها بمثله والجراح تحسدها
وايقن الناس ان زارعها بالمكر في قلبه سيحصدها
اصبح حسادة وانفسهم يحذرها خوفه ويصعدها
تبكي على الانصل الغمود اذا انذرها انه يجردها
لعلمها انها تصير دما وانه في الرقاب يغمدها

بلغ

أطلقها فالعدو من جزع يذمها والصديق يحمدها

قوله من جزع حشو إلا أنه مليح أي إنما ذمها العدو جزعا إلا أنها مما يستحق الذم في الحقيقة وقوله أطلقها أي أكثر الضرب ويجوز أن يكون أراد أطلق شفارها

تنقدح النار من مضاربها وصب ماء الرقاب يخمدها

إذا أضل الهمام مهجته يوما فأطرافهن ينشدها

ويجوز أن يكون أراد أن الهمام إذا أضل نفسه نشدها في أطراف هذه الرماح ويكون المعنى معنى في فكأنه جعل الأطراف ظرفا ويحتمل أن يجعل نشدت متعديا إلى مفعولين فيكون التقدير أن الهمام ينشد مهجته أطرافهن وقولهم نشدت الضالة من قولهم نشدتك الله هو في ذكر الله متعديا إلى مفعولين كأن القائل ذلك يريد ذكرتك الله وطلبته عندك

قد أجمعت هذه الخليقة لي أنك يا ابن النبي أوحدها

وأنك بالأمس كنت محتلما شيخ معد وأنت أمردها

فكم وكم نعمة مجللة ربيتها كان منك مولدها

مجللة بكسر اللام أي تعم الجسد حتى يصير له كالجل ومجللة بفتح اللام معظمة من قولهم شيء جليل وجلال ويحتمل أن يعني بالمجللة أي جللتها

وكم وكم حاجة سمحت بها أقرب مني إلي موعدها

ومكرمات مشت على قدم البر إلى منزلي ترددها

أقر جلدي بها علي فما أقدر حتى الممات أجحدها

فعد بها لا عدمتها أبدا خير صلات الكريم أعودها

وقيل له وهو في المكتب ما أحسن هذه الوفرة فقال

لا تحسن الوفرة حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال

على فتى معتقل صعدة يعلها من كل وافي السبال

وقال يمدح

محني قيامي ما لذلك كرم النصل برءا من الجرح سليما من القتل

أرى من فرندي قطعة في فرنده وجودة ضرب الهام في جودة الصقل

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي أرتك احمرار الموت في مدرج النمل

أمط عنك تشبيهي بما وكأنه فما أحد فوقي ولا أحد مثلي

وذرني وإياه وطرفي وذابلي نكن واحدا نلقى الورى وانظرن فعلي

وقال يمدح إنسانا نصرانيا وأراد أن يستكشفه عن مذهبه لعى أراني وتلك لومك اليوما هم أقام على فؤاد أنجما الصف لا ويحتمل وجهين أحدهما أن يكون مستغنيا بنفسه أي لعى لومك فإني أراني اليوم منك ويكون هم مرفوعا بقوله أراني كأنه قال أراني لومك اليوم هم أقام على فؤاد أنجما وفي أنجم ضمير يعود على الفؤاد أي ذهب به كما يذهب السحاب المنجم فيكون قوله اليوما أي حقا بالإضافة مني وإذا حمل على القول الأول فهم مرفوع بالابتداء مضمر أو فعل مضمر أو خبر مقدم كأنه قال هذا هم

وخيال جسم لم يخل له الهوى لحما فينحله السقام ولا دما

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنما

وإذا سحابة صد حب أبرقت تركت حلاوة كل حب علقما

يا وجه داهية الذي لولاك ما أكل الضنا جسدي ورض الأعظما

جعل اسم المرأة داهية وأغلب الظن أنه اسم وضعه مشتق من الدهاء أي دهنه وهذا أشبه أن تكون مسماة بهذا الاسم وقال أبو الفتح داهية اسم التي شبب بها

إن كان أغناها السلو فإنني أمسيت من كبدي ومنها معدما

غصن على نقوي فلاة نابت شمس النهار تقل ليلا مظلما

لم تجمع الأضداد في متشابه إلا لتجعلني لغرمي مغنما

كصفات اوحدنا ابي الفضل التي بهرت فانطق واصفيه وافحما

انطقهم لانهم راموا وصف محاسنه وافحمهم لعجزهم عن ادراكه وتحتاج يكون الموقد فانقطع الى انحسار كالفحم

يعطيك مبتديا فان اعجلته اعطاك معتذرا كمن قد اجرما

ويرى التعظم ان يرى متواضعا ويرى التواضع ان يرى متعظما

نصر الفعال على المطال كانما حال السؤال على النوال محرما

يا ايها الملك المصفي جوهرا من ذات ذي الملكوت اسمى من سما

ع اسما هنا اسم مضاف الى من وموضعه نصب لانه منادى فكانه قال يا اعلا من علا ع جعل الممدوح خالص جوهر من عرض الجواهر والاعراض وحلتها بالارادة وهذه مجاوزة الى غير الفعل المحمود والقايل لها مذموم وان رضي الممدوح بذلك فقد اقدم على ما يستعظم والملكوت فعلوت من الملك والتاء في ذات اصلها هاء ولكنها استعملت مضافة وهذه الهاء اذا اتصلت بالمضاف منعها ذلك من الوقف لان الناطق جرت عادته ان يصل المضاف بالمضاف اليه فشبهها المتكلمون بالتاء الاصلية فقالوا الصفات الذاتية والنحويون يرون ان الصوات في النسب الى الذات ذووية ولا يمتنع ان تشبه هذه التاء بالتاء الاصلية كما قالوا تمسكن المسكين فاثبتوا الميم في الفعل الماضي كانهم شبهوا الميم الاصلية لكثرة ما لزم الميم المسكين

نور تظاهر فيك لاهوتية فتكاد تعلم علم ما لن يعلما

ع نصب لاهوتية على التمييز ولا يمتنع ان يكون نصبا على الحال وان كان النور مذكرا لانه يمكن ان يقال نصور فلان رحمة ويجوز ان ينتصب لاهوتية لانها مفعول له وبعض الناس يرويه لاهوتية بالاضافة الى الهاء الراجعة الى النور ح نصب لاهوتية على المصدر ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذي في تظاهر ولو كان لاهوت لام العرب لكان اشتقاقه من لاه الذي دخل عليه الالف واللام وصار علما لله تعالى وذالك في احد قولي سيبويه ويكون بوزن الطاغوت مقلوب فيكون مو واللاهوت لو كان عربيا لكان غير مقلوب فيكون على هذا فعلوتا بمنزلة الرغبوت والرحموت وقول ابي العلا واقيس من قول من قلب الطاغوت ان يكون طاغوت على فاعول لانهم قد حكوا طغوت وطغيت فكانه في الاصل طاغو فقلبت الواو الاخرة تاء كما قلبت في تراث وتجمه

ويهم منك اذا نطقت فصاحة من كل عضو منك ان يتكلما

ويجوز ان يكون فصاحة منصوبة على التمييز وان تكون مفعولا له ويجوز ان تكون مفعولا له يقول يهم هذا النور ان يتكلم من كل عضو منك ولا يقتصر على اللسان دون الاعضاء كلها ح ونصب فصاحة على المصدر

انا مبصر واظن اني نايم من كان يحلم بالاله فاحلما

يقول اني ارى الشيء على حقيقته وكانني في نوم والنايم ليس بصحيح ثابت وتم الكلام في النصف الاول ثم فسر الغرض بقوله من كان يحلم بالاله ومن هاهنا استفهام ونصب فاحلم لانه جواب وهذا كما تقول من امكنه ان يطلع الى النجوم فاطلع اليها اي ان ذالك لا يستطاع

كبر العيان علي حتى انه صار اليقين من العيان توهما

يا من لجود يديه في امواله نقم تعود على اليتامى انعما

حتى يقول الناس ماذا عاقلا ويقول بيت المال ماذا مسلما

عظم الممدوح تعظيما يجب معه ان لا يكون خاطبه بقوله حتى يقول الناس ماذا عاقلا واانما تبع في ذالك قول الحكمي في قوله جاد بالاموال حتى قيل ماهذا صحيح ويجوز ان يكون ابو الطيب ظن ان القايل اراد ما هذا صحيح العقل ولعله لم يرد ذالك وانما اراد ما هذا الفعل صحيح

اذكار مثلك ترك اذكاري له اذ لا تريد لما اريد مترجما

هذا القول لابي تمام واذا الجود كان عوني على المرء تقاضيته بترك التقاضي

وقال

الى اي حين انت في زي محرم وحتى متى في شقوة والى كم

والا تمت تحت السيوف مكرما تمت وتقاسي الذل غير مكرم

فثب واثقا بالله وثبة ماجد يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

وصف نفسه بانه في زي محرم فدل ذالك على انه مفتقر الى اللباس وانه في عيش غير حميد وقال في صباه

احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا

ع اخبر عن نفسه فقال احيا اي اعيش وايسر ما قاسيت ما قتل ويحتمل وجها اخر وهو ان يكون احيا من معنى افعل الذي يراد به التفضيل اي اشد ما يكون في احيا الانسان وايسر ما لاقيت شيء قاتل وكان الكلام على التقديم والتاخير كانه قال ما قتل اي الشيء الذي يقتل احيا وايسر ما القاه واذا حمل على هذا الوجه فقد حذف المضاف اليه في قوله احيا لانه اراد احيا ما لاقيت وانما تستعمل ذالك في الشعر ولو قلت في الكلام المنثور افضل واكرم الناس زيد تريد اكرم الناس زيد وافضلهم لقبح ذالك وفيه شبه من قول الفرزدق

يا من راى عارضا ارقت له بين ذراعي وجبهة الاسد

اي بين ذراعي الاسد وجبهته

والوجد

والوجد يقوى كما تقوى النوى ابدا والصبر ينحل في جسمي كما نحلا

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا

بما بجفنيك من سحر صلي دنفا يهوى الحياة واما ان صددت فلا

ح الفاء في فلا جواب اما والجواب ان وشلة عز وجل واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين

الا يشب فلقد شابت له كبد شيبا اذا خضبته سلوة نصلا

ع ادعى ان كبده شابت لان عادتها الا تبيض وانما جرت العادة ان يصفوا الراس بالشيب ولذالك يستعيرونه للفواد وانما استحسن ذالك لانهم يقولون سواد القلب وسويداء وفلما وصفوه بالسواد كما يصفون الشباب وصفوه بالشيب قال الطايي شاب راسي وما رايت مشيب الراس الا من فضل شيب الفواد واذا وصفوا العدو بشدة العداوة قالوا هو اسود الكبد قال الشاعر

لقد طرقت سلمى في منازلها وكم عدو لديها اسود الكبد

فلما وصفت الكبد بالسواد بعد ذلك ان يدعي لها الشيب

يجن شوقا فلولا ان رايحة تزوره في رياح الشرق ما عقلا

ها فانظري او فظني بي ترى حرقا من لم يذق طرفا منها فقد وا لا

اي ان لم تريني اهلا ان تنظري الي ففكري في تري من امري ليت وكيت وهل تشبيه كا ل الزاجر بها انها ان تصدق الصدق فلا يسع القلق على الكثير المتنبي ان حف عليك

علي الامير يرى ذلي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلا

ايقنت ان سعيدا طالب بدمي لما بصرت به بالرمح معتقلا

واني غير محص فضل والده ونايل دون نيلي وصفه زحلا

قيل بمنبج مثواه ونايله في الافق يسال عمن غيره سالا

كانه يسال عنه لبعده عن سوال غيره اولتعاليه اذا لم يسال هذا الممدوح

يلوح بدر الدجى في صحن غرته ويحمل الموت في الهيجاء ان حملا

ويروى في الهيجا اذا حملا والهيجا تمد وتقصر

ترابه في كلاب كحل اعينها وسيفه في جناب يسبق العذلا

كلاب بن ربيعة من بني عامر بن صعصعة وهي من قيس عيلان وبنو جناب من كلب بن وبرة ومرجعهم الى قضاعة وقوله سبق السيف العذل يضرب مثلا للشيء اذا فات واصل المثل لضبة بن اد قاله لما قتل الحارث بن كعب في الحرم فلاموه على ذلك وحديثه مشهور وقوله ترابه في كلاب اي لا تعنيهم عداوته وسطوته ولا يغمد سيفه فيهم

لنوره في سماء الفخر مخترق لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا

هو الامير الذي بادت تميم به قدما وساق اليها حينها الاجلا

لما راته وخيل النصر مقبلة والحرب غير عوان اسلموا الحللا

وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا راى غير شيء ظنه رجلا

قد طافت العرب حول هذا المعنى الا انهم جعلوا المرئي شيا قال جرير

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا وقد تكلموا على قوله غير شيء فقالوا كيف يرى غير شيء وهذه طريقة العرب تقول العرب انك ولا شيء سواء وقد اجمعوا ان التسوية لا تقع الا من شيئين فصاعدا لحق قولك زيد وعمرو سواء فاما قولهم العوم سواء فانما جاز ذلك لان القوم جماعة في المعنى والتحقيق انك ولا شيء يعبا به او يفكر فيه ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وقد اجمعت الامة على ان رجلا جار المسجد لو صلى في منزله لكانت صلاته مغنية له مجزية لمن اجل هذا تاولوا قوله عليه السلم ان معناه لا صلاة فاضلة او كاملة في لعناه لا غيرها مما يصلى في المسجد افضل منها فحذف

الصفة

الصفة واقام الموصوف مقامها وكذالك ما يحكى عن ابن عباس في قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا اي شيئا مذكورا فحذف المذكور وهو يريده

وقيل
العلم به واصل هذا كله قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو لما انشد الاخطل قول جرير فيه ما زلت تحسب كل شيء بعدهم البيت قال والله سرقه من كتاب الله يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو الا ان المتنبي بالغ في المعنى وتجاوز الحد والطريق المسلوك فيه فاما ان يكون المعنى مستحيلا كما يظن من يجهل فلا

فبعده والى ذا اليوم لو ركضت بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

فقد تركت الالى لاقيتهم جزرا وقد قتلت الالى لم تلقهم وجلا

كم مهمه قذف قلب الدليل به قلب المحب قضاني بعدما مطلا

قضاني فيه ضمير عايد الى المهمه يقول هذا المهمه قضاني ما وعد لي بعد ان مطل

عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه وحر وجهي بحر الشمس اذ افلا

اي سرت فيها ليلا على النجم ونهارا على الشمس يريد انه لم يزل ينظر الى النجم حتى كانه عقد طرفه به وقوله اذ افل اي النجم

انكحت صم حصاها خف يعملة تغشمرت بي اليك السهل والجبلا

الهاء في حصاها عايدة على المفاوز وانكحت اي وطيت خف الحصا يجمعها بوطا المراة

وانما المعنى جمعت بينهما كما قال

انكحت لغنا وبني ابو الليث ... يلوي ... على عود هوى جند ابليس المريد

لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها سمعت للجن في غيطانها زجلا

حتى وصلت بنفس مات اكثرها وليتني عشت منها بالذي فضلا

ارجو نداك ولا اخشى المطال به يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال في صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد لبياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون فتكت بالمتيم المعمود

المعمود العميد وهو الذي قد غلب عليه الحب فامرضه حتى صار اذا احتاج الى ان يجلس عمد اي اسند وهذا اشتقه من ان يكون من قولهم عمد البعير اذا انفضخ سنامه من حمل او ركوب وكلا الوجهين يحتمل ان يكون

در در الصبا ايام تجرير ذيولي بدار اثلة عودي

ويروى تجرير ذيولي باضافة تجرير الى ذيولي وبعض الناس ينشد تجرير فيضيف الى الفاعل وهو فيما اراه احسن واخف في اللفظ ويروى بدار الاثلة عودي والاثلة واحدة الاثل وهو شجر عظيم وقد يجوز ان يقال للكل شجرة عظيمة اثلة على معنى الاستعارة ويقال ان ابا الطيب كان يسكن بالكوفة في موضع به سدرة يعرف بدرب السدرة او دار السدرة وكانه كنى عنها بالاثلة لان السدرة لم يمكن دخولها في هذا الموضع وتوصل الى نظر الاثلة في البيت بان القى حركة الهمزة على ما قبلها لام التعريف والتاء حركة الهمزة على ما قبلها اذا كان ساكنا

عمرك الله هل رايت بدورا اقبلها في براقع وعقود

عمرك كلمة تستعمل في القسم فاذا دخلت عليها لام القسم للابتداء كانت مرفوعة وكان الخبر محذوفا واذا فقدت اللام فهي منصوبة وانتصابها بفعل مضمر كانه قال اذكرك عند الله او نحو ذلك من الافعال والعمر يحتمل ان يكون مصدر عمر يعمر كانه وهو هاهنا موضوع موضع الخدمة كانه قال اذكرك خدمتك الله اخذ من قولهم عمر بيت الله الحرام زرته ومنها اشتقاق الاعتمار والعمرة

راميات باسهم ريشها الهدب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات هن فيه احلى من التوحيد

يقال رشفت الماء اذا اخذت منه قليلا قليلا وقوله احلى من التوحيد يحتمل وجهين احدهما ان يكون وصف التوحيد بغيره من الحلاوة في فمه وعلى وجه المبالغة جعل الترشاف احلى من التوحيد والاخر ان يكون جعل التوحيد غير موصوف بالحلاوة

كل خمصانة ارق من الخمر بقلب اقسى من الجلمود

رفع ارق لا يمتنع على ان يجعل كل ابتدا اي كل امراة خمصانة البطن ارق من الخمر ويجوز ان ترفع كل على انها بدل من المضمر في يترشفن فاذا حمل على ذلك جاز ذلك على ان تحمل على كل وجاز ان يتبع وهو في موضع خفض نعت لخمصانة ويجوز نصب كل على ان يكون محمولا على قوله بدورا فيجعل بدلا منه وقوله بقلب اي تغدو بقلب كما يقال جاء فلان بثوب موشى اي قد جاء بهذه الحال

ذات فرع كانما ضرب العنبر فيه بماء ورد وعود
حالك كالغداف جثل دجوجي اثيث جعد بلا تجعيد
جمعت بين جسم احمد والسقم وبين الجفون والتسهيد

احمد يعني نفسه وكان ابو علي الفارسي يسميه التجريد ويجوز ان يكون قد اخذه عن بعض الشيوخ ومثله كثير في الشعر ومثله قول الاخطل الى علي عتاب الجواد

هذه مهجتي لديك لحيني فانقصي من عذابها او فزيدي
اهل ما بي من الضنا بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد

كانه يقسم لنفسه لما علمته هذه المراة مستحق لما اصابني اذ كان يتبغي الحمي والمشي

كل شيء من الدماء حرام شربه ما خلا دم العنقود
فاسقنيها فدى لعينيك نفسي من غزال وطارفي وتليدي
شيب راسي وذلتي ونحولي ودموعي على هواك شهودي
اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

هدية ما رايت مهديها الا رايت العباد في رجل

ابو نواس وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

اقل ما في اقلها سمك يلعب في بركة من العسل
كيف اكافي على اجل يد من لا يرى انها يد قبلي

وانتقد اليه ايضا جامة فيها حلاوة فردها وكتب فيها

اقصر فلست بزائدي ودا بلغ المدى وتجاوز الحدا

الضرب الثاني من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر

ارسلتها مملوءة كرما فرددتها مملوءة حمدا
جاءتك تطفح وهي فارغة مثنى به وتظنها فردا

جاءتك يعني الجامة فارغة مثنى به يحتمل ان يكون يقولون مملوءة فردا بلا اهلها

تابى خلائقك التي شرفت الا تحن وتذكر العهدا
لو كنت عصرا منبتا زهرا كنت الربيع وكانت الوردا

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان الطرابلسي

ابا الغطارفة الحامين جارهم وتاركي الليث كلبا غير مفترس

الغطريف السخي وقيل الشجاع وبعض الناس يذهب الى انه من الرعة كانه يسرع الى المكان ويقال غطريف وغطارف واراد يا ابا الغطارفة

من كل ابيض وضاح عمامته كانما اشتملت نورا على قبس

عمامته مسلا او ما تقدم حسن

دان بعيد محب مبغض بهج اغر حلو ممر لين شرس

دان اي يقرب من سائليه ويدنو الى كل حلو جميل بعيد من كل خلق مذموم وعلى عدوه اذا اراده بكيد محب يحب افعال الكرام وبعضهم يصلها بالفعل

تتمة القصيدة عبد الله الخراساني

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان الطرابلسي

اظبية الوحش لولا ظبية الانس لما غدوت بجد في الهوى تعس

الاول من البسيط والقافية متراكب

ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه دمعا ينشفه من لوعة نفسي
ولا وقفت بجسم مسي ثالثة ذي ارسم درس في الارسم الدرس
صريع مقلتها سآل دمنتها قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس
خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت ولو رآها قضيب البان لم يمس
ما ضاق قبلك خلخال على رشا ولا سمعت بديباج على كنس
ان ترمني نكبات الدهر عن كثب ترم امرا غير رعديد ولا نكس

المعروف في ذم الرجل ووصفه بالضعف نكس وقل ما يقولون نكس وقد يجب ان يكون هذا الوصف محمولا على نكس ينكس كما ان حذر المحمول على حذر يحذر وربما اخترزون على حذف الياء من فعيل فاذا كان ارادا نكيسا فحذف الياء فقال نكس ذلك ان كان حمله على نكس لان فعيلا اذا كان اسم فاعل هو اقرب الى فعل من فعل اذا كان متعديا ولا عن مفعول

يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم بجبهة العير يفدى حافر الفرس

تعاود الى ابا الغطارفة الحامين جارهم وتاركي الليث كلبا غير مفترس

ابا الغطارفة الحامين جارهم وتاركي الليث كلبا غير مفترس

الغطريف السخي وقيل الشجاع وبعض الناس يذهب الى انه من الرعة كانه يسرع الى

بلغ مقابلة

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود
مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد

المفرش بفتح الميم كأنه موضع لا يجوز عليه الانتقال وإذا كسرت الميم جاز أن تذهب به إلى المجرد والمطروح ولا يمتنع الوجهان في هذا الموضع وكلاهما على معنى التشبيه وهو كقول عنترة وحشيتي سرج على عبل الشوى نهد مراكله نبيل المحزم

لأمة فاضة أضاة دلاص أحكمت نسجها يدا داود

لأمة درع ملتئمة الصنعة وفاضة تفيض على اللابس وإنما جعلت فاضة لأنها تشبه بالغدير ومن شأن الماء أن يفيض وهذا على التشبيه وأضاة غدير حديد

أين فضلي إذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد
ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي
أبدا أقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود
ولعلي مؤمل بعض ما أبلغ باللطف من عزيز حميد

حكي عن المتنبي أنه قال إنما قلت ولعلي مؤمل بعض ما أمل فإن همتي فوق ذلك

لسري لباسه خشن القطن ومروي مرو لبس القرود

اللام في لسري يحتمل وجهين أحدهما أن يكون على تقدير قولهم أعجبوا السري وهو أحد القولين في قوله تعالى لإيلاف قريش ومنه قول النابغة
أتخذل ناصري وتعز عبسا أيربوع بن غيظ للمعن ومنه قول الراجز
لا يا حمى للشهب الرواء والآخر أن يكون اللام متعلقة بقوله باللطف من عزيز حميد أي بلطف الله سبحانه لسري هذه صفته كما يقال لطف الله له أي صنع له خيرا

عش عزيزا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح أذهب للغيظ وأشفى لغل صدر الحقود

كان

كان الوجه أن يقول أشد إذهابا للغيظ لأنك تقول أذهبت الغيظ ولا تقول ذهبته إنما تقول ذهبت به ولكنه جاء على حذف الزوائد على أنه لو قال أذهب بالغيظ لاستغنى عن هذا القول

لا كما قد حييت غير حميد وإذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود

البخنق خرقة صغيرة تجعل في عنق الطفل وتجعل المخنق في عنقه موضع البخنق

ويوقى الفتى المخش وقد خوض في ماء لبة الصنديد
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي
وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد

الضاد يعتاص النطق بها إلا على العرب وذلك بين إذا تفقد والمتفقهون من العجم بالعراق لا يكادون ينطقون بالضاد صحيحة ولا بد لهم في تحريفها إما إلى الظاء وإما إلى الدال وذكر ابن دريد أن الحاء هي المقصورة على العرب وأن الضاد يستعملها العجم

إن أكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد
أنا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود
أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

وأنفذ إليه عبيد الله من خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل فقال

قد شغل الناس كثرة الأمل وأنت بالمكرمات في شغل
تمثلوا حاتما ولو عقلوا لكنت في الجود غاية المثل
أهلا وسهلا بما بعثت به إيها أبا قاسم وبالرسل

إيها كلمة يقال للإنسان إذا أمر بالكف عن الشيء وإنه إذا أردت الزيادة على ما عنده

وهذا تمام القصيدة. بياض

المكان ويقال غطريف وغطراف واراد يا ابا الغطارفة فلذلك نصب بلا من عبيد الله

من كل ابيض وضاح عمامته كانما اشتملت نورا على قبس

عمامته مبتداء وما بعده خبره

دان بعيد محب مبغض بهج اغر حلو ممر لين شرس

دان اي يقرب من من العافين او يدنو الى كل خلق جميل بعيد من كل خلق مذموم وعلى عدوه اذا اراده بكيد محب يحب افعال الكرام ويبغض من حال الغماء الفعال المذموم ويقال بهج وبهيج يراد بهما بهجة الوجه اي حسنه ويقال يراد بالبهج الذي تبين فيه البهجة اي الفرح بالزوار حلو لمن قصده وحل بداره ومر على الاعداء لين للعافين والطالبين لانه يلين للمحارب

ند اني

المذموم

المذموم ويقال بهج وبهيج يراد بهما بهجة الوجه اي حسنه ويقال يراد بالبهج الذي تبين فيه البهجة اي الفرح بالزوار حلو لمن قصده وحل بداره ومر على الاعداء لين يلين للعافين والطالبين لانه يلين للمحارب

ند ابي غر واف اخ ثقة جعد سري نه ندب رضا ندس

غر يجوز ان يكون ذهب الى انه يغري بالمكارم وحكى بعض اهل اللغة انهم يقولون غري في صفة الرجل يريدون الحسن والمصدر الغراوة وينشد احثوا التراب على محاسن جسمه وعلى غراوة وجهه النضر فان كان غريا وخفف الياء فليس ذلك بممتنع وقوله اخ اي انه اذا صادق صديقا وفى له فكانه اخ في النسب وقوله نه اخذه من النهى وهي جمع نهية اي عقل واذا روي به على ما كتبه ابراهيم بن عبد الله المغربي كاتب ابي الطيب فانه يكون مثل غر اذا اريد به غري فيكون به بمعنى بهي من البهاء وندب سريع الاجابة الى قضاء المآرب كانه يعين من ندبه لامر ورضا يرضى به وندس اصل الندس من قولهم ندسه برمحه اذا طعنه به وربما قالوا الندس الجيد الطعن والعالم بالاخبار فيجوز ان يكون من ندست عن الشي اذا اي بحثت عنه ندسا معجمة العين فيكون من باب اله بذلك يعني الهمزة لا الابدال بكسرها جهد ماض في امره خفيف النفس يريد من السرو ويقال سرو الرجل يسرو سروا او سرى يسرى ورجل سري من قوم سراة وسرواء وكما قيل نهي العقل بل حزم لان صاحبه متأهب بجميع الامر فهو له كالحزام للفرس وكذلك قيل حجر لانه يحجر صاحبه لما يمنعه وقيل حجا وهو فعل من حجا يحجو اذا ثبت في المكان

لو كان فيض يديه ماء غادية عز القطا في الفيافي موضع اليبس

اكارم حسد الارض السماء بهم وقصرت كل مصر عن طرابلس

اي الملوك وهم قصدي احاذره واي قرن وهم سيفي وهم ترسي

وقال لصديق له في صباه

أحببت برك إذ أردت رحيلا فوجدت أكثر ما وجدت قليلا
وعلمت أنك في المكارم راغب صب إليها بكرة وأصيلا
فجعلت ما تهدي إلي هدية مني إليك وظرفها التأميلا

هذا البيت يحتمل وجهين احدهما ان يكون اهدى اليه شيئا كان اهداه اليه الممدوح والآخر ان يكون اراد جعلت ما من عادتك ان تهدي به الي وتزودنيه وقت فراقك هدية مني اليك اي اسألك انك لا تتكلف لي والقول الاول اشد انكشافا واظهر والقول الثاني اقوى والطف وظرفها التأميلا اي جعلت تأميلي فيك ذلك مشتملا على هذه الهدية كما يشتمل الظرف على ما فيه

بر يخف على يديك قبوله ويكون محمله علي ثقيلا

وقال

بلغ مقابلة

بقية قوم آذنوا ببوار وأنضاء أسفار كشرب عقار
نزلنا على حكم الرياح بمسجد علينا لها ثوبا حصى وغبار
خليلي ما هذا مناخا لمثلنا فشدا عليها وارحلا بنهار
ولا تنكرا عصف الرياح فإنها قرى كل ضيف بات عند سوار

سوار اسم وال كان يتعلل ويزدي سوار بعض السبين سوار المسجد

أرق

أرق على أرق ومثلي يأرق وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة أن تكون كما أرى عين مسهدة وقلب يخفق
ما لاح برق أو ترنم طائر إلا انثنيت ولي فؤاد شيق
جربت من نار الهوى ما تنطفي نار الغضا وتكل عما تحرق
وعذلت أهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق

قال المتنبي اردت كيف لا يموت من يعشق وهذا من المقلوب

وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا
أبني أبينا نحن أهل منازل أبدا غراب البين فيها ينعق
نبكي على الدنيا وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الجبابرة الأولى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا — الاكاسرة
من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق — بلغ مقابلة

من نكرة وضاق صفة له لا صلة كانه قال من كل ملك ضاق

خرس إذا نودوا كأن لم يعلموا أن الكلام لهم حلال مطلق
فالموت آت والنفوس نفائس والمستغر بما لديه الأحمق

اي الموت يأتي عليها وان كانت نفيسة لا تخرج عنها لشرفها

والمرء آمل والحياة شهية والشيب أوقر والشبيبة أنزق — انزق

اي معنى اوقر من غيره وتجوز ان يكون معنى وقور

ولقد بكيت على الشباب ولمتي مسودة ولماء وجهي رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بماء جفني أشرق
أما بنو أوس بن معن بن الرضا فأعز من تحدى إليه الأينق

اما هاهنا المفتوحة قلما تستعمل مفردة لان معناه تفصيل الجملة

كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من أرض سحاب أكفهم من فوقها وصخورها لا تورق
وتفوح من طيب الثناء روائح لهم بكل مكانة تستنشق

مكان ومكانة اشتقاقه من كان يكون واهل مكان مكون وقالوا في جمع مكان امكنة

فهذا يدل على ان الميم اصلية فيجوز ان يكون ذلك من نحو قولهم تمسكن الرجل واذا جمع
مكان على انه من الكون وجب ان يقال في جمعه مكاون كما قالوا في جمع مقام مقاوم
وقالوا امكن فلان في الموضع فان كان مكان من الكون فوزن امكنة افعلة لا غير ولعل
سقطت ويجوز ان يكون مكان مشتقا من مكن الضباب اي بيضها والاشبه
ان يكون قولهم امكنة على سبيل الغلط وظنهم ان الميم اصلية واذا اخذ المكان
من المكن فالمراد ان المكان يقام فيه مقاما دائما كما ان مكن الضب يدوم في موضع

بمحر منتجر الطلى تعترف فيه الظباة بكل جوم مكن
باض لتعاجر به فنفر سكنه الا المقيم على الذوى المتأفن

فان الممكن يحتمل وجهين احدهما ان يكون من مكن الضباب والاخر ان يكون من المكان
هو نبت والطلى الحمل من البحر اي انه مطر في هذا الموضع وباض النعام اي مطر نبو النعام

مسكية النفحات الا انها وحشية بسواهم لا تعبق
امرتد مثل محمد في عصرنا لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق
لم يخلق الرحمان مثل محمد احدا وظني انه لا يخلق
يا ذا الذي يهب الكثير وعنده اني عليه باخذه اتصدق

المتصدق الذي يعطي وقد يكون السائل الا ان الاول

امطر علي سحاب جودك ثرة وانظر الي برحمة لا اغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله مات الكرام وانت حي ترزق

وقال في صباه

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع

الثاني من الطويل والقافية متدارك ع يروى الضاعنين على الجمع والضاعنين على التثنية فان

كان

كان جمعا فهو على ما يجب من الكلام لانه جعل الحشاشة مودعة وجعل المودع
مجرى الخليط وهو نحو قول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما
يوفي المخارم يرقبان سوادي جعل الحتوف بمنزلة العدو والوجه الاول
عندي احسن لانه لا يفتقر الى مثل هذا التاويل

اشاروا بالتسليم فجدنا بانفس تسيل من الاماق والسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى وعيناي في روض من الحسن ترتع

ترتع

لم يقل ترتعان لانه لا يكاد ينفرد احداهما بالرؤية دون الاخرى وكانه جعل الاثنين جمعا

ولو حملت صم الجبال الذي بنا غداة افترقنا اوشكت تتصدع

جاءت افعال المقاربة لا يجي معها ان كقولهم جعل يفعل وكرب وكانه شبه اوشك
هاهنا بتلك الافعال وتتصدع في موضع نصب على الحال اي اوشكت متصدعة
اي اسرعت في التصدع ونحو من ذلك اخذ يقول كذا اي قائلا ولو كان الكلام
منثورا لكان ظهور ان هاهنا حسنا واذا اظهرت صارت وما بعدها في موضع
مفعول وبطل معنى الحال لان ان تدل على ان الفعل غير واقع

بما بين جنبي التي خاض طيفها الي الدياجي والخليون هجع

بما بين جنبي مثل قولهم بنفسي فيجوز ان تكون التي وصلتها في موضع رفع ويكون
التقدير المفدية بما بين جنبي التي خاض طيفها ويجوز ان يكون للقسم فتكون
التي في موضع نصب والدياجي جمع لا يستعمل واحد واشبه الاشياء به ان يكون
الدياجي جمع ديجور على مثال فيعول من قولهم دجا الليل يدجو اذا البس الارض فلما
جمع قلبت الواو ياء الان كسرة الجيم وقعت قبلها كما يقال في جمع ديجور دياجير
ثم خففت الياء كما فعلوا ذلك في اماني فان ادعى مدع ان اصل ديجور ديجر
او دياجيج ثم حذفت الراء والجيم فذلك مذهب الا ان الاول اشبه وواحد الدياجي

اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها وكالمسك من اردانها يتضوع

نصب زائرا على الحال وذكر لانه اراد الطيف وهو مذكر ويجوز ان يكون
الحقه بطاهر وطامث لان الزيارة على هذا النحو اكثر ما تستعمل في المؤنث
ذهب الى الشخص او الى المحبوب ومنه قولهم للمراة طبي وغزالي ولكن ابا الطيب
قال اتت فجاء بالفعل وفيه علامة التانيث وجاء بزائر بالفصل على لفظ التذكير وكان
ذلك ابعد من غيره

فشرد اعظامي لها ما اتى بها من النوم والتاع الفؤاد المفجع

اي انتبهت لما ورد علي من طيفها والتاع من اللوعة وهي حرقة الحزن يقال لاع
يلوع ولاع يلاع

فيا ليلة ما كان اطول بتها وسم الافاعي عذب ما اتجرع

اي ما كان اطولها وهو يجد فيه مفعول التعجب اذ كان الكلام دالا عليه

تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذل ويخضع

ان جعلت من معرفة فعاشق خبر مقدم كانه قال فما من لا يذل ويخضع عاشقا
ان ترفع عاشقا او تجعل من مرفوعا بفعله وان جعلت من نكرة جعلت عاشقا
اسم ومن وما بعدها خبر

ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع
وان الذي حابى جديلة طيئ به الله يعطي من يشاء ويمنع

حابى اي حباه به الحباء العطية

بذي كرم ما مر يوم وشمسه على راس اوفى ذمة منه مطلع
فارحام شعر يتصلن لدنه وارحام مال ما تني تتقطع

يقال لدن بضم الدال ولدن بفتحها وزعموا ان فتحها لا يجوز الا مع غدوة نحو قولك لدن

عدوة

عدوة نحو جئتك لدن غدوة ويقال لدن بسكون الدال وفتح اللام ولدن بضم
اوله ولد بغير نون بضم اللام والدال ولد ساكنة الدال والتشديد مع غير
النون التي يرداد بها الكناية عن الجميع قليل لانهم يقولون لدنا كما يقولون عندنا
فان كانت النون شددها بعض الفصحاء في مثل قوله لدنه ولدنك فانما اجترا
على ذلك لانه سمعها مشددة في مثل قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وبعض
النحويين يفرق بين لدن وعند في القرب والبعد ولا فرق بين معناهما في الحقيقة
الا ان لدن كثرت فيها اللغات وعند لزمت كسرة العين وسكون النون وقد حكيت
عند وعند وهو شاذ

فتى الف جزء رايه في زمانه اقل جزي بعضه الراي اجمع

هذا البيت لا بد فيه من تقدير محذوف والا لم يصح معناه قوله رايه في زمانه اقل جزء
منه وكان قوله اقل جزء منه متصل بقوله الف جزء وقوله اقل جزء مبتدا وهو
كالصفة لجزء ومثل هذا الحرف قليل جدا وبعضه مبتدا ايضا والراي اجمع خبرا
لبعض وبعض وما بعدها في موضع وصف لجزي والهاء في بعضه عائدة على جزء
وترتيب الكلام فتى رايه في زمانه الف جزء واقل جزء من هذه الاجزاء بعضه
اي بعض الاقل الراي الذي في ايدي الناس كله

غمام علينا ممطر ليس يقشع ولا البرق فيه خلبا حين يلمع

نصب خلبا لانه خبر ليس كانه قال ليس هو مقشعا ولا البرق فيه خلبا

اذا عرضت حاج اليه فنفسه الى نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم تهجها بنانه واسمر عريان من القشر اصلع

خبت نار حرب الاحسن ان يكون على معنى الدعاء كما يقال لا كانت لا كان حرب لم تهجها بنانه

نحيف الشوى يعدو على ام راسه ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع

ولا مغاطر

يمج ظلاما في نهار لسانه ويفهم عمن قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه انجى ضريبة واعصى لمولاه وذا منه اطوع
بكف جواد لو حكتها سحابة لما فاتها في الشرق والغرب موضع
فصيح متى ينطق تجد كل لفظة اصول البراعات التي تتفرع
اي تجد كل لفظة من قوله تجدونه صنعة اللفظة للعربية
وليس كبحر الماء يشتق قعره الى حيث يفنى الماء حوت وضفدع
أبحر يضر المعتفين وطعمه زعاق كبحر لا يضر وينفع
يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره ويغرق في تياره وهو مصقع
ألا انها القيل المقيم بمنبج وهمته فوق السماكين توضع
أليس عجيبا ان وصفك معجز وان ظنوني في معاليك تظلع
وانك في ثوب وصدرك فيكما على انه من ساحة الارض اوسع
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا وبالجن فيه ما درت كيف ترجع
ألا كل سمح غيرك اليوم باطل وكل مديح في سواك مضيع

وقال على لسان بعض التنوخيين وساله ذلك

قضاعة تعلم اني الفتى الذي ادخرت لصروف الزمان
ومجدي يدل بني خندف على ان كل كريم يمان

خندف ليلى ابنة حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة امراة الياس بن مضر ولدت له ثلاثة عمرو وعامر وعمير فذهب عمرو في اثر الابل التي كانت اغير عليها فادركها فسمي مدركة واقام عامر يطبخ قدرا فسمي طابخة وانقمع عمير في بيته فسمي قمعة وخرجت خندف من بيتها لتنظر ما يكون من الابل فراعها زوجها فقال لها ما لك تخندفين وقد ادركت الابل فلحقها الذهاب والمجيء فصل في الرهعة

انا ابن اللقاء انا ابن السخاء انا ابن الضراب انا ابن الطعان
انا ابن الفيافي انا ابن القوافي انا ابن السروج انا ابن الرعان
طويل النجاد طويل العماد طويل القناة طويل السنان
حديد اللحاظ حديد الحفاظ حديد الحسام حديد الجنان
يسابق سيفي منايا العباد اليهم كانهما في رهان
يرى حده غامضات القلوب اذا كنت في هبوة لا اراني

الصواب ان يقال لا اراني نفسي لان العرب لا تقول ضربتني واكرمتني تركت هذا في الافعال المؤثرة الواصلة اكتفاء بقولهم ضربت نفسي واكرمت نفسي وانما يجيزون ذلك فيما كان من افعال الشك واليقين نحو ظننتني جالسا وخلتني منطلقا لانهم شبهوا هذه الافعال بقولهم ليتني منطلق واني قائم على انه قد جاء عنهم شيء شاذ نحو

سأجعله حكما في النفوس ولو ناب عنه لساني كفاني

وقال في صباه

ققا تريا ودقي فهاتا المخايل ولا تخشيا خلفا لما انا قائل

الودق هنا المطر وقيل هو خروج القطر من الغيم بكثرة وعن ابن عباس ان الودق مثل الدخان يخرج مع القطر من الغيم والمخايل جمع مخيلة وهي السحابة التي تخال فيها المطر

رماني خساس الناس من صائب استه وآخر قطن من يديه الجنادل
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي انه بي جاهل
ويجهل اني مالك الارض معسر واني على ظهر السماكين راجل

الاحسن ان يكون العامل في مالك الارض فعلا مضمرا وهو كنت التي تكتفي باسم واحد وكذلك يقولون في قول الشاعر

ألم ترني وارد ابعد سبعة لاعمى واني وارد لبصير

اراد اذا كنت واردا اي في حال ورودي ولست في معنى وصفت وخلصت ومالك الارض نكرة لانه في معنى الحال واسم الفاعل اذا كان نكرة لم يتعرف بالاضافة الى المعرفة لان معناه التنوين كانه قال اني مالكا الارض ويجوز ان يكون العامل في مالك الارض قوله معسر لان معسرا اسم فاعل واسم الفاعل يعمل عمل الفعل اذا كان في معنى الحال والاستقبال

تحقر عندي همتي كل مطلب ويقصر في عيني المدى المتطاول
وما زلت طودا لا تزول مناكبي الى ان بدت للضيم في زلازل
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل
اذا الليل وارانا ارتنا خفافها بقدح الحصا ما لا ترينا المشاعل
كأني من الوجناء في متن موجة رمت بي بحارا ما لهن سواحل
يخيل لي ان البلاد مسامعي واني فيها ما تقول العواذل
ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلى تساوى المحابي عنده والمقاتل
الا ليست الحاجات الا نفوسكم وليس لنا الا السيوف وسائل
فما وردت روح امرئ روحه له ولا صدرت عن باخل وهو باخل
غثاثة عيشي ان تغث كرامتي وليس بغث ان تغث المآكل

وقال

ضيف ألم برأسي غير محتشم والسيف أحسن فعلا منه باللمم
ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم

المحتشم هاهنا من الانقباض والاستحياء

اسود وصف بالسواد وانما هو كما تقول انت اكرم من بني فلان اي انت كريم وانت منهم فمن في هذا الموضع مرفوعة الموضع لانها وصف لاسود واذا كانت بمعنى التفضيل كانت منصوبة

الموضع

الموضع باسود كما تقول هو خير منك فمنك في موضع نصب بخير كانه يقول فاقك بخيرك اي صار خيرا منك

بحب قاتلتي والشيب تغذيتي هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم

تم الكلام عند قوله تغذيتي ثم فسر النصف الاول بالنصف الثاني

فما امر برسم لا اسائله ولا بذات خمار لا تريق دمي
تنفست عن وفاء غير منصدع يوم الرحيل وشعب غير ملتئم

اي وفاء هذه المذكورة لم يحدث فيه عيب والشعب القبيلة هاهنا اي افترق قومي وقومها ويجوز ان لا يعني بالشعب قبيلة والشعب يستعمل في موضع جمع وفي موضع التفرق فهو يقول تنفست عن وفاء لا صدع فيه وشعب اي فراق لا يلتئم وهذا الوجه

قبلتها ودموعي مزج ادمعها وقبلتني على خوف فما لفم

نصب فما بفعل مضمر او اسم فاعل يقوم مقام الفعل كانه قال جعلت فمها الى فمي او جاعلة فمها الى فمي وقوله فما موضوع موضع الحال ولذلك قولهم كلمته فاه الى فيّ وتفسيره مشافهة اي جاعلا فاه الى فيّ وقوله فاه في موضع حال

فذقت ماء حياة من مقبلها لو صاب تربا لاحيا سالف الامم
ترنو الي بعين الظبي مجهشة وتمسح الطل فوق الورد بالعنم
رويد حكمك فينا غير منصفة بالناس كلهم افديك من حكم
ابديت مثل الذي ابديت من جزع ولم تجني الذي اجننت من الم
اذا لبزك ثوب الحسن اصغره وصرت مثلي في ثوبين من سقم

وصفها بصحة الوفاء في اول الابيات ثم نقض ذلك بقوله ولم تجني الذي اجننت من الم وذكر الثوب لاجل الوزن

ليس التعلل بالآمال من اربي ولا القناعة بالاقلال من شيمي

كلهم

بلغ مقابلة

ولا اظن بنات الدهر تتركني حتى تسد عليها طرقها هممي
بنات الدهر شدائده ويستعملون البنوة والاخوة فيمن يفعل شيئا او عرف به
لم الليالي التي اخنت على جدتي برقة الحال واعذرني ولا تلم
ارى اناسا ومحصولي على غنم وذكر جود ومحصولي على الكلم
ورب مال فقيرا من مروته لم يثر منه كما اثرى عن العدم
سيصحب النصل مني مثل مضربه وينجلي خبري عن صمة الصمم
الصمة الشجاع ومنه قيل للاسد صمة فكانه يقول ينجلي خبري عن شجاع اشد ابدا من الاسد
لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالان اقحم حتى لات مقتحم
لاتركن وجوه الخيل ساهمة والحرب اقوم من ساق على قدم
والطعن يحرقها والزجر يقلقها حتى كأن بها ضربا من اللمم
قد كلمتها العوالي فهي كالحة كأنما الصاب معصوب على اللجم
بكل منصلت ما زال منتظري حتى اذلت له من دولة الخدم
الخدم في هذا البيت يعني بهم الخصيان وهذه الكلمة انما كثرت في الاسلام لان الخصيان كثرت في دور الملوك واذا سمعت الخدم في شعر قديم فانما يراد بهم قوم يخدمون ولا يريد بهم
شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم
وصف الشيخ بالتصلب والانصلات ذهابا بربيع وانما شبه الرجل المنصلت بالسيف اذا سل وصفه بانه مرتد عن الاسلام لا يحتفل بالصلوات المفروضة ويزعم انها نافلة ليست بفريضة وزعم انه يستحل دم الحجاج في الحرم وهذه نهاية في الصفة بقلة الدين لان العرب في الجاهلية كانت تعظم الحرم
وكلما نطحت تحت العجاج به اسد الكتائب رامته ولم يرم
يقول ان اسد العجاج يرد بهذا المنصلت اي قتله وهو لا يريم موقعه اي لا يبرح قال ج

رامته اي زالت عنه ولم يرم هو واراد رامت عنه فحذف الجر واوصل الفعل بنفسه والوجه الاول هو المراد في هذا الموضع
تنسى البلاد بروق الجو بارقتي وتكتفي بالدم الجاري من الديم
ردي حياض الردى يا نفس واتركي حياض خوف الردى للشاء والنعم
الحوباء النفس قيل لها حوباء لانها تكتسب الحوب اي الاثم ويجوز ان يكون من التحوب وهو التوجع والتحزن واذا رويت حوباء بالضم يريد يا حوباء فهو عند النحويين ضرورة لانهم لا يرون حذف حرف النداء ويمكن ان يكون وصفا للمبهم وهو كل اسم كانت فيه الالف واللام كالنفس والرجل لانه اسم كاسمك يمكن ان تقول يا ايتها الحوباء واذا رويت حوباء بالكسر فلا ضرورة في البيت لان المعنى يا حوباء كما تقول يا غلام والمعنى بغير الاضافة
ان لم اذرك على الارماح سائلة فلا دعيت ابن ام المجد والكرم
ايملك الملك والاسياف ظامية والطير جائعة لحم على وضم
لحم يرتفع بقوله ايملك وانما يعني ملوك عصره اي انهم لا يدفعون عن نفوسهم
من لو رآني ماء مات من ظمأ ولو مثلت له في النوم لم ينم
مثل الشيء اذا ظهر ومثل اذا غاب قوله من بدل من لحم على وضم
ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا ومن عصى من ملوك العرب والعجم
فان اجابوا فما قصدي بها لهم وان تولوا فما ارضى لها بهم
اي اقتلهم ولا ارضى بذلك حتى اقتل غيرهم وقال وقد حجبه ابو سعيد المحيمري في دار كافور
ابا سعيد جنب العتابا فرب رائي اخطأ الصوابا
فانهم قد اكثروا الحجابا واستوقفوا لردنا البوابا
وان حد الصارم القرضابا والذابلات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا وقال على لسان انسان سأله

شوقي اليك نفى لذيذ هجوعي فارقتني واقام بين ضلوعي
اوما وجدتم في الصراة ملوحة مما ارقرق في الفرات دموعي
ما زلت احذر من وداعك جاهدا حتى اغتدى اسفي على التوديع
رحل العزاء برحلتي فكأنما اتبعته الانفاس للتشييع
وقال
اي محل ارتقي اي عظيم اتقي وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق
محتقر في همتي كشعرة في مفرقي وقال يجيب انسانا قال له سلمت عليك فلم ترد علي
انا عاتب لتعتبك متعجب لتعجبك اذ كنت حين لقيتني متوجعا لتغيبك
فشغلت عن رد السلام وكان شغلي عنك بك وقال
اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا
هما خلتان ثروة او منية لعلك ان تبقي بواحدة ذكرا
الذي يبتر الفقر القاعد والذي يبتر العمر طلب الملك وقال
انصر بجودك الفاظا تركت بها في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا
فقد نظرتك حتى حان مرتحل وذا الوداع فكن اهلا لما شيتا
وقال في صباه ارتجالا لنفسه ولم يلحق به احد الشرح اياه
حاشى الرقيب فخانته ضمائره وغيض الدمع فانهلت بوادره
حاشى من المحاشاة وهو ان يظهر الرجل غير ما في نفسه وفي حاشى ضمير يعود الى المحب وحسن ذلك لعلم السامع بالمراد والهاء في ضمائره عائدة على المحب
وكاتم الحب يوم البين منهتك وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عدي ما شغفت بهم ولا بربعهم لولا جآذره
من كل احور في انيابه شنب خمر مخامرها مسك تخامره
مخامرها اي مخالطها ومسك يجوز ان يكون رفعا بفعل وهو تخامره اياها ويجوز ان يكون

مخامرها ابتداء او مسك خبره وخمر بدل من شنب
نعج محاجره دعج نواظره حمر غفائره سود غدائره
اعارني سقم جفنيه وحملني من الهوى ثقل ما تحوي مآزره
يا من تحكم في نفسي فعذبني ومن فؤادي على قتلي يظافره
بعودة الدولة الغراء ثانية سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعد ما كان ليلي لا صباح له كأن اول يوم الحشر آخره
غاب الامير فغاب الخير عن بلد كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد اشتكت وحشة الاحياء اربعه وخبرت عن اسى الموتى مقابره
حتى اذا عقدت فيه القباب له اهل لله باديه وحاضره
وجددت فرحا لا الغم يطرده ولا الصبابة في قلب تجاوره
اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا فلا سقاها من الوسمي باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد ونور وجهك بين الخيل باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به صرف الزمان لما دارت دوائره
تمضي المواكب والابصار شاخصة منها الى الملك الميمون طائره
قد حرن في بشر في تاجه قمر في درعه اسد تدمى اظافره
حلو خلائقه شوس حقائقه تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت كصدره لم تبن فيها عساكره
اذا تغلغل فكر المرء في طرف من مجده غرقت فيه خواطره
تحمي السيوف على اعدائه معه كأنهن بنوه او عشائره
اذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا الا وباطنه للعين ظاهره
فقد تيقن ان الحق في يده وقد وثقن بان الله ناصره

تركن هام بني عوف وثعلبة على رؤوس بلا ناس مغافره

الهام في معنى واحد ... على هام بني عوف ... كانت الجسوم والرؤوس اقل منها ... استحسن ان يقول على رؤوس بلا ناس ولولا الوزن لكان الواجب ان يقول بلا جسوم او بلا اجسام اي جاءت رؤوسهم لما قتلهم وعليها المغافر جمع مغفر وهي ... تكون على الرؤوس

فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم وكان منه الى الكعبين زاخره

حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت في الارض من جيف القتلى حوافره

كم من دم رويت منه أسنته ومهجة ولغت فيها بواتره

وحائن لعبت سمر الرماح به فالعيش هاجره والنسر زائره

من قال لست بخير الناس كلهم فجهله بك عند الناس عاذره

أو شك أنك فرد في زمانهم بلا نظير ففي روحي أخاطره

يا من ألوذ به فيما أؤمله ومن أعوذ به مما أحاذره

ومن توهمت أن البحر راحته جودا وأن عطاياه جواهره

لا يجبر الناس عظما أنت كاسره ولا يهيضون عظما أنت جابره

بلغ مقابلة

وقال يمدح شجاع بن محمد بن عبد العزيز الطائي المنبجي

عزيز أسى من داؤه الحدق النجل عياء به مات المحبون من قبل

عزيز خبر مبتدأ ... اذا جعلت من معرفة فلا جعلها نكرة وجاز ان يكون عزيز ابتداء وذهب بعض النحويين الى ان المبتدأ والخبر اذا كانا نكرتين فالمبتدأ هو الاول لا غير وقد يكون المبتدأ والخبر نكرتين واحدهما اخص من الاخر كقولك ذهب خاتم في اصبعك فخاتم هاهنا اخص من ذهب وهو بان يكون مبتدأ اولى من ذهب عياء بدلا من الحدق النجل ولا يمتنع ان يكون على اضمار هو والاسى من قولك اسوت الجرح اذا اصلحته واسوت اسى اسا اذا حزنت فيكون على هذا معنى البيت صعب حزن من دواؤه الحدق

النجل على الوجه الاول يكون معناه عزيز دواء من داؤه الحدق النجل او عزيز مداواة من داؤه الحدق النجل

فمن شاء فلينظر إلي فمنظري نذير إلى من ظن أن الهوى سهل

وما هي إلا لحظة بعد لحظة إذا نزلت في قلبه رحل العقل

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي وأصبح لي عن كل شغل بها شغل

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة فما فوقها إلا وفيها له فعل

إذا عذلوا فيها أجبت بأنة حبيبتا قلبي فؤادي هيا جمل

اراد يا حبيبتي فصغرها للتقريب من قلبه

كأن رقيبا منك سد مسامعي عن العذل حتى ليس يدخلها العذل

كأن سهاد الليل يعشق مقلتي فبينهما في كل هجر لنا وصل

أحب التي في البدر منها مشابه وأشكو إلى من لا يصاب له شكل

إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد شجاع الذي لله ثم له الفضل

اراد ان يقول الى واحد الدنيا ابن محمد فلم يستقم له وهم يقطعون ذلك في حروف الخفض كثير

إلى الثمر الحلو الذي طيء له فروع وقحطان بن هود لها أصل

إلى سيد لو بشر الله أمة بغير نبي بشرتنا به الرسل

إلى القابض الأرواح والضيغم الذي تحدث عن وقفاته الخيل والرجل

الوجه الوقفات ولكنه اسكن القاف مضطرا

إلى رب مال كلما شت شمله تجمع في تشتيته للعلى شمل

همام إذا ما فارق الغمد سيفه وعاينته لم تدر أيهما النصل

رأيت ابن أم الموت لو أن سيفه فشا بين أهل الأرض لانقطع النسل

على سابح موج المنايا بنحره غداة كأن النبل في صدره وبل

وكم عين قرن حدقت لنزاله فلم تغض إلا والسنان لها كحل

إذا قيل رفقا قال للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل

ولولا تولي نفسه حمل حلمه عن الأرض لانهدت وناء بها الحمل

تباعدت الآمال عن كل مقصد وضاق بها إلا إلى بابه السبل

ونادى الندى بالنائمين عن السرى فأسمعهم هبوا فقد هلك البخل

وحالت عطايا كفه دون وعده فليس له إنجاز وعد ولا مطل

فأقرب من تحديدها رد فائت وأيسر من إحصائها القطر والرمل

وما تنقم الأيام ممن وجوهها لأخمصه في كل نائبة نعل

وما عزه فيها مراد أراده وإن عز إلا أن يكون له مثل

كفى ثعلا فخرا بأنك منهم ودهر لأن أمسيت من أهله أهل

بلغ مقابلة

روى ابو الفتح ودهر ورواية ابي العلاء دهرا قال ابو الفتح اي ودهر اهل لان امسيت من اهله فارتفع اهل لانه وصف لدهر وارتفع الدهر بفعل مضمر دل عليه اول الكلام فكانه قال وليفخر دهر اهله لانك امسيت من اهله لا تجد رفعه الا على هذا لانه ليس في قوة الاضمار هاهنا وقال ابو العلاء رأيا عليه دهرا معطوفا على ثعل يقول كفى ثعلا فخرا انك منهم وكفى دهرا فخرا انه اهل لان امسيت من اهله اهل وغير الناس يرويه دهر ولا ينبغي ان يلتفت اليه وقوله بانك منهم الباء زائدة وموضعه رفع كالفاعل لكفى ودهرا معطوف على ثعل وثعل من طيء وثعالة من اسماء الثعلب

وويل لنفس حاولتك بغرة وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو

طوبى فعلى من طاب يطيب وزعم سيبويه ان الفعلى اذا كانت انثى الافعل لم تستعمل الا بالالف واللام او مضافة وانما قال ذلك يريد الاكثر من الكلام وقد جاء الفعلى وهي انثى الافعل على غير ما ذكر الا انها قليلة منها قولهم طوبى وكان بعض النحويين ينكر قراءة من قرأ وقولوا للناس حسنى بغير تنوين ولا نرى ان الصواب الحسن وقد جاء اشياء

نحو هذا كقولهم هم في دنيا صالحة وانما هي الدنيا انثى الادنى وقالوا هذه امرأة اخرى وحلة الاخرى

فما بفقير شام برقك فاقة ولا في بلاد أنت صيبها محل

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي

اليوم عهدكم فأين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد

اي الموت وقت فراقكم فلا اعيش بعد ذلك اليوم فليس لذلك اليوم غد عندي

الموت أقرب مخلبا من بينكم والعيش أبعد منكم لا تبعدوا

قالوا بعد يبعد من البعد وبعد يبعد اذا هلك وقد جاء بعد بمعنى بعد وكلاهما مروي بين اللفظين ومعناهما واحد اي قبل ان تبينوا عني اموت خوفا لبينكم يقول فاذا بعدتم كان العيش ابعد منكم لانه يعدم البتة وانتم موجودون وان كنتم بعداء عني فالعيش اذن ابعد منكم عني لان بكم الحياة

وإن التي سفكت دمي بجفونها لم تدر أن دمي الذي تتقلد

هذا يحتمل وجهين احدهما انها سفكت دمي ولم تدر انها تتقلده لانها غافلة عنه وفي مطالبة به والاخر ان يريد انها متقلدة بقلادة حمراء اما من ذهب واما من غيره فذهب الى ان دمه بقي عليها

قالت وقد رأت اصفراري من به وتنهدت فأجبتها المتنهد

من سأل منهم ان يقول لمن شكا امرا مثل ان يقتل له قتيل او يوجد له مال من بك اي من الذي اوقعك في هذا الامر وكانهم يريدون من المأخوذ بك من المطالب بك وقوله المتنهد كانها لما سألت عن شأنه وتنهدت بعقب ذلك جعل جوابه اياها عنه قوله المتنهد وذكره لانه قال الذي بي الانسان المتنهد او الشخص والتنهد من قولهم نهد الشيء اذا نهض كانه نفس يتصعد من قولهم نهد الصدر

فمضت وقد صبغ الحياء بياضها لوني كما صبغ اللجين العسجد

قد عاب بعض الناس على ابي الطيب هذا لان الصفرة لا تحدث عن الحياء بل انما يكون
معه الحمرة ومثل هذا لا يمتنع لان حياءها يجوز ان يكون معه خوف من فضيحة فتغلب
عليه الصفرة ولونها في موضع نصب فيجوز ان يكون مفعولا ثانيا كما يقال صبغت
الثوب احمر اي جعلته كذلك ويحتمل ان يكون المراد صبغا مثل لونها كما يكون
نائبا عن المصدر المحذوف وهو قريب من معنى المفعول

فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى ... متأودا غصن به يتأود

يحتمل هذا البيت معنيين احدهما ان يعني رأيت نور الكور قرن الشمس في وجه مثل القمر
الدجى والآخر ان يعني بقمر الدجى القمر الذي يطلع بالليل كانه رآها في ليل فقال
ذلك والمتأود المنعطف وهو من قولهم آده الشيء اذا اثقله حتى يميله فيجعله اود

عدوية بدوية من دونها ... سلب النفوس ونار حرب توقد
وصواهل وهواجل ومناصل ... وذوابل وتوعد وتهدد
أبلت مودتها الليالي بعدنا ... ومشى عليها الدهر وهو مقيد
أبرحت يا مرض الجفون بممرض ... مرض الطبيب له وعيد العود

ابرحت اي جئت به الى البرح وهو الامر الشديد والداهية بنت برح وجعله مرض الجفون
لانه يحملها على البكاء والسهر

فله بنو عبد العزيز بن الرضا ... ولكل ركب عيسهم والفدفد
من في الانام من الكرام ولا تقل ... من فيك شأم سوى شجاع يقصد

من في الانام معناه الاستفهام وقد حذف الفعل منه كانه قال قل يا سامع من في الانام
من الكرام ولا تقل ذلك الشام لانه قد علم انه ليس فيه من يقصد الا هذا الممدوح والشام
تستعمل بالالف واللام وهو خاص ببلد بعينه فلبثت الالف واللام فيه مثلهما في الرجل
لان كل آدمي يقع عليه هذا الاسم وليس كل آدمي مثل الشام في السعة يقال هاشام الا

ام

انه لا ينبغي ان تحذف منه الالف واللام في النداء لانه يمتنع دخولها عليه كما قالوا الفضل والعباس
فكان حذف الالف واللام فيهما ايسر منه في قولك رجل اقبل والنحويون يرون ذلك
الضرورات ويحتجون بقول العرب اصبح ليل وافتد مخنوق لان هذين اللفظين جريا مجرى
الامثال فجاز فيهما ما يجوز في الشعر لكثرتهما على الالسن كانهم يقولون يا ايها الليل ويا مخنوق
فعلا لاي قد عرفوا ان يحذفوهما مع حذف حرف النداء واذا سموا الرجل العباس والحارث
لم يحسن ان يقولوا يا ايها العباس ولا يا ايها الحارث الا ان يخرجهما من حال الاسم

أعطى فقلت لجوده ما يقتني ... وسطا فقلت لسيفه ما يولد
وتحيرت فيه الصفات لانها ... ألفت طرائقه عليها تبعد
في كل معترك كلى مفرية ... يذممن منه ما الاسنة تحمد
نقم على نقم الزمان يصبها ... نعم على النعم التي لا تجحد
في شانه ولسانه وبنانه ... وجنانه عجب لمن يتفقد
أسد دم الاسد الهزبر خضابه ... موت فريص الموت منه ترعد
ما منبج مذ غبت الا مقلة ... سهدت ووجهك نومها والاثمد
فالليل حين قدمت فيها ابيض ... والصبح منذ رحلت عنها اسود
ما زلت تدنو وهي تعلو عزة ... حتى توارى في ثراها الفرقد
ارض لها شرف سواها مثلها ... لو كان مثلك في سواها يوجد
أبدى العداة بك السرور كانهم ... فرحوا وعندهم المقيم المقعد

اي ابدوا السرور بعدوك ولكنهم لا فرح لهم في الحقيقة

قطعتهم حسدا اراهم ما بهم ... فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد

اراهم ما بهم اي كشف عن احوالهم في التقصير عنك والقعود دونك

حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم ... في قلب هاجرة لذاب الجلمد

نظر العلوج فلم يروا من حولهم ... لما رأوك وقيل هذا السيد

اي لما رأوك تشاغلوا بالنظر اليك وتركوا انصارهم فلم يروا احدا الا اياك

بقيت جموعهم كانك كلها ... وبقيت بينهم كانك مفرد

اي كنت وحدك مثلهم كلهم لان انصارهم لا تنفع الا عليك

لهفان يستوبي بك الغضب الورى ... لو لم ينهنهك الحجى والسؤدد

يستوبي يستفعل من الوباء وهو كثرة الموت تحققت لهم

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا ... فالارض واحدة وانت الاوحد
وصن الحسام ولا تذله فانه ... يشكو يمينك والجماجم تشهد
يبس النجيع عليه فهو مجرد ... من غمده وكانما هو مغمد
ريان لو قذف الذي اسقيته ... لجرى من المهجات بحر مزبد
ما شاركته منية في مهجة ... الا وشفرته على يدها يد

اي لشفرته الاثر الاظهر وتاثير المنية دون تاثيره او لان المنية تتبع شفرته

ان الرزايا والمنايا والقنا ... حلفاء طي غوروا او انجدوا

اي هذه الاشياء حلفاؤهم لا تفارقهم اين سلكوا

صح يال جلهمة تذرك وانما ... اشفار عينك ذابل ومهند

تذرك اي تجيبك القوم ويقربوا منك فهم مطيعين كما تطيع اجفان عينك اي
انصارك قريب منك فكانهم في ذلك اشفار عينيك ويحتمل ان يكون المراد انك اذا
سهرت قام نصرك مقام الريح والسيف ونسب ذلك الى الاشفار لانها مجاورة لما ينظر البصر
فعلم الغرض في الكلام اي يحرسك والسيوف تشتغل عنك كما تغطيها الاشفار

من كل اكبر من جبال تهامة ... قلبا ومن جود الغوادي اجود
يلقاك مرتديا باحمر من دم ... ذهبت بخضرته الطلى والاكبد

حتى يشار اليك ذا مولاهم ... وهم الموالي والخليقة اعبد

اي جلهمة حتى يشار اليك ايها المخاطب بان يقال هذا الممدوح مولاهم وهم
مع هذا موالي الخلق والناس عبيدهم وهم عبيده ويروى حتى يشار اليك

أنى يكون ابا البرية آدم ... وابوك والثقلان انت محمد

البرية يراد بها الخلق الذي براه الله ويجب ان يقع على جميع الحيوان الا ان الناس
مخصوصون به سيما آدم والمعنى كيف يكون آدم ابا البرية وانت الثقلان وابوك
محمد والثقلان الانس والجن

يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم ... ايحيط ما يفنى بما لا ينفد

وقال في ابي دلف وكان صديقا له بره وهو في السجن لما اعتقله السلطان حين وشي به

أهون بطول الثواء والتلف ... والسجن والقيد يا ابا دلف
غير اختيار قبلت برك بي ... والجوع يرضي الاسود بالجيف
كن ايها السجن كيف شئت فقد ... وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناي فيك منقصة ... لم يكن الدر ساكن الصدف

داخل

وكان قوم من خصمائه قد وشوا به الى السلطان وتكذبوا عليه وقالوا قد انقاد له ناس كثير
من العرب وقد عزم على اخذ بلدك حتى اوحشوه منه فاعتقله فكتب اليه

ايا خدد الله ورد الخدود ... وقد قدود الحسان القدود
فهن اسلن دما مقلتي ... وعذبن قلبي بطول الصدود
فكم للهوى من فتى مدنف ... وكم للنوى من قتيل شهيد
فواحسرتا ما امر الفراق ... واعلق نيرانه بالكبود
واغرى الصبابة بالعاشقين ... واقتلها للمحب العميد
والهج نفسي لغير الخنا ... بحب ذوات اللمى والنهود

فكانت وكنّ فداء الأمير ولا زال من نعمة في مزيد
لقد حال بالسيف دون الوعيد وحالت عطاياه دون الوعود

أي يستغني بالسيف عن الوعيد وبالعطايا عن الوعد لانه يعجل ما يسوي فعله

فأنجم أمواله في النحوس وأنجم سؤّاله في السعود
ولو لم أخف غير أعدائه عليه لبشّرته بالخلود
رمى حلبا بنواصي الخيول وسمر يرقن دما في الصعيد
وبيض مسافرة ما يقمن لا في الرقاب ولا في الغمود
يقدّ الفناء غداة اللقاء إلى كل جيش كثير العديد
فولّى بأشياعه الخرشنيّ كشاء أحسّ بزأر الأسود
يرون من الذعر صوت الرياح صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالأمير ابن بنت الأمير أم من كآبائه والجدود
سعوا للمعالي وهم صبية وسادوا وجادوا وهم في المهود
أمالك رقّي ومن شأنه هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجاء والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلى وأوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل فها أنا في محفل من قرود
تعجّل فيّ وجوب الحدود وحدّي قبيل وجوب السجود
وقيل عدوت على العالمين بين ولادي وبين القعود
فما لك تقبل زور الكلام وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعنّ من الكاذبين ولا تعبأنّ بمحك اليهود

وكن فارقا بين دعوى أردت ودعوى فعلت بشأو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

بلغ مقابلة

وقال لمعاذ وهو يعذله

أبا عبد الإله معاذ إني خفيّ عنك في الهيجا مقامي
ذكرت جسيم ما طلبي وأنّا نخاطر فيه بالمهج الجسام
أمثلي تأخذ النكبات منه ويجزع من ملاقاة الحمام
ولو برز الزمان إليّ شخصا لخضّب شعر مفرقه حسامي
وما بلغت مشيئتها الليالي ولا سارت وفي يدها زمامي
إذا امتلأت عيون الخيل مني فويل في السقط والمنام

قوله جسيم ما طلبي يجوز ما طلبي أن يكون ما زائدة ويجوز أن يكون بمعنى الذي في معنى نكرة ويكون هو بعدها مقدرة وإذا كانت نكرة فمعناه جسيم شيء طلبي والجسيم أصله ما شغل الأماكن ثم قالوا لكل أمر عظيم جسيم وإن لم يكن له شخص خبر أبي الطيب مع أبي عبد الله معاذ ثم قال عبد الله بن معاذ بن إسماعيل اللاذقي قدم المتنبي اللاذقية في سنة نيف وعشرين وثلثمائة وهو كما عذر وله وفرة إلى شحمتي أذنيه وضوى إليّ فأكرمته وعظمته لما رأيت من فصاحته وحسن سمته فلما تمكن الأنس بيني وبينه وخلوت معه في المنزل اغتناما لمشاهدته واقتباسا من أدبه قلت والله إنك لشاب خطير تصلح لمنادمة ملك كبير فقال ويحك أتدري ما تقول أنا نبي مرسل فظننت أنه يهزل ثم ذكرت أني لم أحصل عليه كلمة هزل منذ عرفته فقلت له ما تقول قال أنا نبي مرسل قلت له مرسل إلى من قال إلى هذه الأمة الضالة المضلة قلت تفعل ماذا قال أملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا قلت بماذا قال بإدرار الأرزاق والثواب العاجل والآجل لمن أطاع وأتى وضرب الأعناق وقطع الأرزاق لمن عصى وأبى فقلت له إن هذا أمر عظيم أخاف منه عليك

إلى أن يظهر وعد الله على يدي فقال بديهيا أبا عبد الإله معاذ إني خفي عنك في الهيجا مقامي الأبيات فقلت له إنك ذكرت أنك نبي مرسل إلى هذه الأمة أفيوحى إليك قال نعم قال فأتلو عليّ شيئا من الوحي إليك فأتاني بكلام ما مرّ بسمعي أحسن منه فقلت وكم أوحي إليك من هذا فقال مائة عبرة وأربع عشرة عبرة قلت وكم العبرة قال مقدار أكبر الآي من كتاب الله قلت ففي كم مدة أوحي إليك قال جملة واحدة قلت فاسمع في هذه العبر أن لك طاعة في السماء فما هي قال حبس المدرار لقطع أرزاق العصاة والفجار قلت أتحبس من السماء مطرها قال إي والذي فطرها أفما هي معجزة قلت بلى والله قال فإن حبست عن مكان تنظر إليه ولا تشك فيه هل تؤمن بي وتصدقني على ما أتيت به من ربي قلت إي والله قال إذا فعل ولا تسألني عن شيء بعدها حتى آتيك بهذه المعجزة ولا تظهر شيئا من هذا الأمر حتى يظهر وانتظر ما وعدك من غير أن تسأله فقال لي بعد أيام أتحب أن تنظر إلى المعجزة التي جرى ذكرها قلت بلى والله قال إذا أرسلت إليك أحد العبيد فاركب معه ولا تتأخر ولا يخرج معك أحد قلت نعم فلما كان بعد أيام تغيمت السماء في يوم من أيام الشتاء وإذا عبده قد أقبل فقال يقول لك مولاي اركب فبادرت بالركوب معه وقلت أين ركب مولاك قال إلى الصحراء ولم يخرج معه أحد غيري واشتد وقع المطر فقال بادر بنا نستكن معه من هذا المطر فإنه ينتظرنا بأعلى تل لا يصيبه فيه المطر فقلت وكيف علم قال أقبل ينظر إلى السماء أول ما بدا السحاب الأسود وهو يتكلم بما لا أفهمه ثم أخذ السوط فأدار به في موضع يستتر به من التل وهو يغمغم والمطر مائل ولا قطرة منه عليه فبادرت معه حتى نظرت إليه وإذا هو قائم على التل على نصف فرسخ من البلدة فأتيته وإذا هو قائم ما عليه من ذلك المطر قطرة واحدة وقد خضت في الماء إلى ركبتي الفرس والمطر في أشد ما يكون ونظرت إلى نحو مائتي ذراع في مثلها من ذلك التل يابس ما به

ندى

ندى ولا قطرة مطر فسلمت عليه فرد عليّ وقال لي ما ترى فقلت ابسط يدك فإني أشهد أنك رسول الله فبسط يده فبايعته بيعة الإقرار بنبوته ثم قال لي ما قال هذا الخبيث لما دعا بك ليجيء عندي فشرحت له ما قال لي في الطريق لما استخبرته فقتل العبد وقال أي محل أرتقي أي عظيم أتقي وأخذت بيعته لا علي ثم صح بعد ذلك أن السبعة عمت كل مدينة بالشام وذلك بأصغر حيلة يصرفه بها تعلمها من بعض العرب وهي صدحة المطر يصرفه بها عن أي مكان أحب بعد أن يحوي عليه بعصا وينفث بألفاظ له وقد رأيت كثيرا منهم بالسكون وحضرموت والسكاسك من اليمن يفعلون هذا ولا يتعاظمونه حتى إن أحدهم يصدح عن غنمه وإبله وبقره وعن القرية من القرى فلا يصيبها من المطر قطرة ويكون المطر بما يلي الصدحة وهو ضرب من السحر ورأيت لهم من السحر ما هو أعظم من هذا وسألت المتنبي بعد ذلك هل دخلت السكون فقال نعم أو ما دخلت فيهما أما سمعت قولي أمنسيّ السكون وحضرموتا ووالدتي وكندة والسبيعا فعلمت من ثم استفاده مأخوذة على طغام أهل الشام وجرت له أشياء بعد ذلك من الحروب والحبس والانتقال من موضع إلى موضع حتى حصل عند سيف الدولة وعلا شأنه

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما

أنا عين المسوّد الجحجاح هيّجتني كلابكم بالنباح
أيكون الهجان غير هجان أم يكون الصراح غير صراح
جهلوني وإن عمرت قليلا نسبتني لهم رؤوس الرماح

وقال وقد سئل الشرب

ألذّ من المدام الخندريس وأحلى من معاطاة الكؤوس
معاطاة الصفائح والعوالي وإقحامي خميسا في خميس
فموتي في الوغى عيشي لأني رأيت العيش في أرب النفوس

ولو سقيتها بيدي نديم أسر به لكان أبا ضبيس

وقال بعض الكتابين اشرب هذا الكاس سرور رايك فقال

إذا ما شربت الخمر صرفا مهنّا شربنا الذي من مثله شرب الكرم

ألا حبذا قوم نداماهم القنا يسقّونها ريّا وساقيهم العزم

وقال ايضا

لا تحسبني أن يعلوا بالصافنات الأكوبا

وعليهم أن يبذلوا وعلي لا أشهدها حتى تكون البارتات السّمهريّات فاقربا

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلى ابنه إلى جانب المصباح

أما ترى ما أراه أيها الملك كأننا في سماء ما لها حبك

الفرقد ابنك والمصباح صاحبه وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك

ونام أبو بكر الطائي وهو ينشد فانتبه وقال

إن القوافي لم تنمك وإنما محقتك حتى صرت ما لا يوجد

فكأن أذنك فوك حين سمعتها وكأنها مما سكرت المرقد

كتمت حبك حتى منك تكرمة ثم استوى فيك إسراري وإعلاني

كأنه زاد حتى فاض عن جسدي فصار سقمي به في جسم كتماني

الهاء في كأنه عائدة على الحب أي فصار السقم الذي كان بي في جسم كتماني أي أن كتماني [illegible]

وضعف حتى صار يشبهني في السقم وأنا أخفى عن الناظر وقال وقد طلع عليه صديق له بالطلاء

وأخ لنا بعث الطلاق أليّة لأعللن بهذه الخرطوم

فجعلت ردي عرسه كفارة عن شربها وشربت غير أثيم

قال ويمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

أشبه ما يقال هيه أنه أراد هذه البرزة أبرزت لنا وهذه المرة ونحو ذلك ويكون موضع هذي نصبا على الظرف لأنها مشار بها إلى ما يحتمل أن ينصب كنصب الظرف وإذا وقعت هذي على اسم من أسماء الزمان أو على ظرف من ظروف الأمكنة موضعها نصب مثل قولك جئتك هذا اليوم أي في هذا اليوم وذهب قوم إلى أنه أراد يا هذي وأنكر النحويون حذف الحرف من الاسم المنادى إذا كان مما يصلح أن يكون نعتا للمبهم فلا يجيزون هذا الرجل أقبل وهم يريدون يا هذا الرجل ويمنعون من قولهم رجل أقبل وهم يريدون يا رجل لأنك تقول يا أيها الرجل فينعت به أي كأنهم كرهوا أن يحذف حرف النداء من غير العلم والمضاف والرسيس بقية الحب في القلب كأنه أخذ من قولهم ما له رسيس أي حس والنسيس بقية النفس

وجعلت حظي منك حظي في الكرى وتركتني للفرقدين جليسا

قطعت ذيالك الخمار بسكرة وأدرت من خمر الفراق كؤوسا

إن كنت ظاعنة فإن مدامعي تكفي مزادكم وتروي العيسا

حاشى لمثلك أن تكون بخيلة ولمثل وجهك أن يكون عبوسا

ذكر المثل حملا على المعنى لأنها إذا كانت مؤنثة فلفظها إيضا مؤنث كقوله كما شرقت صدر القناة من الدم

ولمثل وصلك أن يكون ممنعا ولمثل نيلك أن يكون خسيسا

خود جنت بيني وبين عواذلي حربا وغادرت الفؤاد وطيسا

بيضاء يمنعها تكلم دلها تيها ويمنعها الحياء تميسا

لما وجدت دواء دائي عندها هانت علي صفات جالينوسا

أبقى زريق للثغور محمدا أبقى نفيس للنفيس نفيسا

إن حل فارقت الخزائن ماله أو سار فارقت الجسوم الروسا

ملك إذا عاديت نفسك عاده ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا

الخائض الغمرات غير مدافع والشمري المطعن الدعيسا

كشفت جمهرة العباد فلم أجد إلا مسودا جنبه مرؤوسا

بشر تصور غاية في آية تنفي الظنون وتفسد التقييسا

وبه يضن على البرية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى

أي عليه منها يحزن إذا هلك لا عليها إذا هلكت أي لبو فيهم تنتحي الحزن عليه غيره

لو كان ذو القرنين أعمل رأيه لما أتى الظلمات صرن شموسا

أو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيا عيسى

أو كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى

أو كان للنيران ضوء جبينه عبدت فكان العالمون مجوسا

لما سمعت به سمعت بواحد ورأيته فرأيت منه خميسا

ولحظت أنمله فسلن مواهبا ولمست منصله فسال نفوسا

صدق المخبر عنك دونك وصفه من بالعراق يراك في طرسوسا

مقدم

يا من يلوذ من الزمان بظله أبدا ويطرد باسمه إبليسا

معنى هذا البيت أن المخبر عنك لا يوجد كاذبا لأن وصفه لك دون ما أنت عليه من الفضل والكرم لأن واصف الإنسان إذا غلا في صفته حتى يجاوز ما هو عليه فقد كذب مثل أن يقول هو يعطي السائل ألف دينار وتكون عادته أن يعطيه مائة دينار أو دونها فهذا كذب لا محالة وإذا قال المخبر عن يعطي ألف دينار هو يعطي مائة دينار فقد صدق لأن المائة داخلة في جملة الألف ويجوز أن تحمل على أن المخبر عنه بقوله هو فوق وصفي له فيكون صادقا في هذا القول ونصف البيت الثاني تفسير النصف الأول لأن الواصف له يقول رأيته بطرسوس فهذا اختصار في الوصف لا تراه كما له أن من بالعراق سيراه وهو مقيم بطرسوس فيرى هاهنا محتمل وجهين أحدهما أن يكون

من رؤية العين فهذا اختصار لأنه يكون وهو في حكم الشعر معنى لطيف لأن الواصف قال رأيته بطرسوس وهو يريد النظر فقال السامع صدقت فقد رأيناه بالعراق أي من رؤية العلم فقد سار ذكره لفظة الرؤية أي قد صح لعينا فضله وجوده

بلد أقمت به وذكرك سائر يشنا المقيل ويكره التعريسا

فإذا طلبت فريسة فارقته وإذا خدرت تخذته عريسا

أني نثرت عليك درا فانتقد كثر المدلس فاحذر التدليسا

التدليس من قولهم دلس عليه في البيع إذا غشه

حجبتها عن أهل أنطاكية وجلوتها لك فاجتليت عروسا

لو جادت الدنيا فدتك بأهلها أو جاهدت كتبت عليك حبيسا

خير الطيور على القصور وشرها يأوي الخراب ويسكن الناووسا

من شأن الذين يجاهدون في سبيل الله إذا وقفوا فرسا على الجهاد أن يجعلوه حبيسا على ذلك لا يبدلون في إخراجه إلى سواه والذي ذكر الجهاد عن ذكره الوقف وأما الفرس إذ أدلك على السيف حبيس فالأحسن أن يكون ذكر نوعا كما قال هذا الشيء حبيس أو خير حبيس لا يحدوف وقال الرجل حبيسا مفعولا لأنه ذكر ملاه كلمه

وقال يمدحه

أمحمد بن زريق ما نرى أحدا إذا فقد ناك يعطي قبل أن يعدا

وقد قصدتك والترحال مقترب والدار شاسعة والزاد قد نفدا

فخل كفك تهمي واثن وابلها إذا اكتفيت وإلا أغرق البلدا

وقال يمدح أبا أحمد عبيد الله بن يحيى بن الوليد البحتري

بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا وجدت بي وبدمعي في مغانيكا

فعم صبا حالقد هيجت لي شجنا واردد تحيتنا انا محيوكا
الذين قالوا عم يريدون الامر من وعم يعود و دعو بذلك للربع ويقال وعم
اذا كان في خير وقد ذهب قوم الى انه جمع صباحاً من نعم ونعم غير معروف الوزن والاول

باي حكم زمان صرت متخذا ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا
ايام فيك شموس ما انبعثن لنا الا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا
والعيش اخضر والاطلال مشرقة كان نور عبيد الله يعلوكا
نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
احييت للشعراء الشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما انت يا من لا شبيه له او كيف شئت فما خلق يدانيكا
شكر العفاة لما اوليت اوجدني الى نداك طريق العرف مسلوكا
وعظم قدرك في الافاق اوهمني اني بقلة ما اثنيت اهجوكا
كفى بانك من قحطان في شرف وان فخرت فكل من مواليكا
لانه يحسن الى كل احد واراد كل الناس مواليك فرادى في الواحد كقوله تعالى رجال
فيها من يريد انهما يريد ويجوز ان يكون غير زايد ويكون للشعر كان موالي قحطان
وغيرهم من سائر الناس فيكون كانه قال جميع قحطان من مواليك ويجوز ان يكون
قال اراد بكل جميع الناس ويكون من ايضا غير زايد بل يكون للشعر لان موالي جملة
الناس وغيرهم الا ترى الى قوله في سيف الدولة ويستعظمون الموت والموت خادمه

ولو نقصت كما قد زدت من كرم على الورى لرأوني مثل شانيكا
اي لو نقصت نقصاً مثل ما زدت فالكرم لرأني الناس مثل مبغضك
لبى نداك لقد نادى فاسمعني يفديك من رجل صحبي وافديكا

اوجدني

لبيك من الالباب والملازمة يقال لب بالمكان اذا اقام به ومعناه اجابة بعد اجابة
اي كلما كنت في امر ودعوتني اجبتك وهو تثنية لب واستدل على انه مثنى بقول الشاعر
دعوت لما نابني مسوراً فلبى فلبي يدي مسور ولو كان اسماً واحداً لم يقل لبى يدي ويقال
فلباً يدي كما يقال عصا يدي وذهب يونس الى ان لبيك اسم واحد وانه قيل لبيك كما
قيل اليك وعليك وهما شي واحد ومذهب الخليل اظهر من قول يونس

ما زلت تتبع ما تولي يداً بيد حتى ظننت حياتي من اياديكا

بلغ مقابله

يقال
يقول يد الانسان وجمعها في القلة ايد وجمع الجمع فقالوا اياد وفي حكاية معناها ان
ان ابا الخطاب الاخفش كان عند ابي عمرو بن العلاء فقال ابو عمرو كلاما يدل على
ان الايادي لا تستعمل الا في النعم وانكر ان يكون جمع ايد من الايد التي هي الاكف فلم
يقل له ابو الخطاب شيئاً فلما انصرف ابو الخطاب قال لاصحابه والله انه ليحفظه ولكنه نسي

وانشدهم ساءها لما تاملت في اياديناواشناقها الى الاعناق
ومن روى واشناقها يعني جمع شنق وهو ما يشد به الشي اذا قرن بغيره اخذ من
شناق القربة واستعاروا اليد في النعمة فاذا قالوا لفلان عندي يد فمعناه احسن الي
اعطاه اياه بيده واذا قال الانسان للاخر لك عندي يد احتمل وجهين احدهما
اعطيتني بيدك والاخر ان يعني الموهوب له يد نفسه اي اعطيتني مل يدي

فان تقل ها فعادات عرفت بها او لا فانك لا يسخو بلا اهوكا
سمع المتنبي ينشد فانك لا يسخو بلا فوكا وقال يمدحه

أريقك ام ماء الغمامة ام خمر بفي برود وهو في كبدي جمر
اي قد شككت فيما ذقته من فيك قبلته
اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة وذيا الذي قبلته البرق ام ثغر

رأت وجه من اهوى بليل عواذلي فقلن نرى شمساً وما طلع الفجر

انما حق العواذل هنا لانهن لم يعرفن له بدا الا لما فاق عندهن الوجوه بعد دنوه في
رأين التي للسحر في لحظاتها سيوف ظباها من دمي ابدا حمر
تناهى سكون الحسن في حركاتها فليس لراء وجهها لم يمت عذر

وجهها
عشر

اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت بي البيد عيس لحمها والدم الشعر
يحتمل هذا وجهين احدهما ان يريد بالعيس الناقة الصلبة المسنة ويكون نحو لا على
كما تقول اذا وصفت شاعرا ادارة شعره وقرشه قريض ونحو ذلك والاخر ان يريد
بالعيس العصبة وهذا احسن اي انما كنت احسبها بمدحك واحد وهابه فاصون

نضحت بذكراكم حرارة قلبها فسارت وطول الارض في عينها شبر
الى ليث حرب يلحم الليث سيفه وبحر ندى في موجه يغرق البحر
وان كان تبقي جوده من تليده شبيها بما يبقي من العاشق الهجر
فتى كل يوم تحتوي نفس ماله رماح المعالي لا الردينية السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه لاصبحت الدنيا واكثرها نزر
اراه صغيرا قدرها عظم قدره فما لعظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه تخر له الشعرى وينكسف البدر
ترى القمر الارضي والملك الذي له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة يؤرقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفني الثناء كانما به اقسمت الا يؤدى لها شكر
هم الناس الا انهم من مكارم يغني بهم حضر وتحدو بهم سفر
لمن تضرب الامثال ام من اقيسه اليك واهل الدهر دونك والدهر

وقال يمدح اخاه ابا عبادة

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد حتى اكون بلا قلب ولا كبد
الكمد وجد يسير الانسان
ولا الديار التي كان الحبيب بها تشكو الي ولا اشكو الى احد
ما زال كل هزيم الودق ينحلها والسقم ينحلني حتى حكت جسدي
وكلما فاض دمعي غاض مصطبري كان ما سال من جفني من جلدي
فاين من زفراتي من كلفت به واين منك ابن يحيى صولة الاسد
لما وزنت بك الدنيا فملت بها وبالورى قل عندي كثرة العدد
ما دار في خلد الايام لي فرح ابا عبادة حتى درت في خلدي
ملك اذا امتلأت مالا خزائنه اذاقها طعم ثكل الام للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر ولا السماح الذي فيه سماح يد
يقول لما فما اياها بل هما فوقهما ومثله قوله تعالى لا شرقية ولا غربية معناه لا شرقية ولا غربية
حسب بل قد جمع الامرين فهي شرقية وغربية جميعا
اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا حتى اذا افترقا عادت ولم يعد
قد كنت احسب ان المجد من مضر حتى تبحتر فهو اليوم من ادد
قوم اذا مطرت موتا سيوفهم حسبتها سحبا جادت على بلد
لم اجر غاية فكري منك في صفة الا وجدت مداها غاية الابد

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

جللا كما بي فليك التبريح اغذاء ذا الرشا الاغن الشيح
استانف قولا اخر في المصراع الثاني فقال متعجبا من حسن المسبب به اغذاء ذا الرشاء
الاغن الشيح اي كان طيب الحقيقة من حسنه وهذا الشك والاستفهام منه كقول ذي الرمة

هيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أنت أم أم سالم

لعبت بمشيته الشمول وجردت صنما من الاصنام لولا الروح

يقال دخل مشمول الخلائق اي محمودها كانهم شبهوها بالشمول من الراح وقالوا مشمول الخلائق في الذم كانهم جعلوها ماخوذة من الشمال لانهم لا يحمدونها اذ كانت تفرق السحاب

ما بالة لاحظته فتضرجت وجناته وفوادي المجروح

ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح

قرب المزار ولا مزار وانما يغدو الجنان فنلتقي ويروح

وفشت سرائرنا اليك وشفنا تعريضنا فبدا لك التصريح

يقول لما عرضنا لك بهواك قام مقام التصريح بما لك ويجوز ان يكون عرضنا بعودتك فعرضنا بالهجر او البين او اظهار حزنك لما جهدك الهوى ويجوز ان يكون لما جهدنا التعريض اسروحنا الى التصريح فانهتك السر وهذا اقوى هذه الاوجه

لما تقطعت الحمول تقطعت نفسي أسى وكأنهن طلوح

الحمول في هذا الموضع القوم المتحملون وفي غيره الاحمال وتقطعت الحمول سبق بعضها بعضا والطلوح هنا جمع طلح وهو شجر ولو ادعى ان الطلوح هنا جمع طلح وهو المعيي لم يبعد ذلك ويكون المعنى ان النساء والمحولات على الابل قد اثقلتها لعظم اجسامهن

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا حسن العزاء وقد جلين قبيح

العزاء يستعمل في معنى حث من اصيب على حسن الصبر وهو ماخوذ من قولهم عزوت الرجل والنسب اذا رفعته كانهم يريدون ان العزاء يرفع من قد خفضته المصيبة

فيد مسلمة وطرف شاخص وحشا تذوب ومدمع مسفوح

يقال سفح الدمع وسفحه الباكي وسفح الوادي سال فيه الماء المسفوح

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى شجر الاراك مع الحمام ينوح

وأمق لو خدت الشمال براكب في عرضه لأناخ وهو طليح

امق او خدت الشمال براكب امق هنا مكان واسع بعيد الاطراف والقرن الاعمق والانثى مقا فقيل السباعد عما بين الفروج وقيل الطويل العوائم ومنه ردى عوهم يفتح العين نبوحش صوات الا انا العوهم ضم العين ابلح في مذاهب النظر لان العرض خلاف الطول والعرض الناحية وكلما ضاق الموضع كان اشد في المبالغة

نازعته قلص الركاب وركبها خوفا الهلاك حداهم التسبيح

لولا الامير مساور بن محمد ما جشمت خطرا ورد نصيح

ومتى ونت وابو المظفر امها فاتاح لي ولها الحمام منيح

شيم الليالي ان تشكك ناقتي صدري بها افضى ام البيداء

مرجو منفعة مخوف اذية مغبوق كاس محامد مصبوح

حنق على بدر اللجين وما أتت باساءة وعن المسيء صفوح

لو فرق الكرم المفرق ماله في الناس لم يك في الزمان شحيح

ألفت مسامعه الملام وغادرت سمة على انف اللئام تلوح

هذا الذي خلت القرون وذكره وحديثه في كتبها مشروح

ألبابنا بجماله مبهورة وسحابنا بنواله مفضوح

يغشى الطعان فلا يرد قناته مكسورة ومن الكماة صحيح

اي لا يردها مكسورة الا بعد ان لا يبقى منهم صحيح وهذا كقول الفرزدق وقال

بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت اي لا يغمدونها الا بعد

وعلى التراب من الدماء مجاسد وعلى السماء من العجاج مسوح

يخطو القتيل الى القتيل امامه رب الجواد وخلفه المبطوح

فمقيل حب محبه فرح به ومقيل غيظ عدوه مقروح

يخفي العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما اسر يبوح

يا ابن الذي ما ضم برد كابنه شرفا ولا كالجد ضم ضريح

يفديك من رجل اذا اسيل الذي هو لا اذا اختلطا دم ومسيح

المسيح العرق وانما سمي مسيحا لانه يمسح عن الجسد فكاد يحيل في معنى مفعول

لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل او كنت غيثا ضاق عنك اللوح

ساحل البحر عربي صحيح قيل انه بمعنى مسحول لان الماء يسحله اي يقشره وقيل سمي ساحلا لان المراد في الاصل الماء الذي يسحل التراب ثم كثر في الكلام حتى جعل البر الذي يلصق الماء

وخشيت منك على البلاد واهلها ما كان انذر قوم نوح نوح

عجز بحر فاقة ووراءه رزق الاله وبابك المفتوح

ان القليل من القليل مقرب عندي وما من ان يكون سواك المذموم

وذكي رائحة الرياض كلامها تبغي الثناء على الحيا فيفوح

جهد المقل فكيف بابن كريمة تولية خيرا واللسان فصيح

وقال يمدحه

أمساور أم قرن شمس هذا أم ليث غاب يقدم الأستاذا

تقديره امساور يقدم الاستاذ ام الشمس نوهما ام الليث يحاضر وهذا انما لا يقع الا

شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه قطعا وقد ترك العباد جذاذا

هبك ابن يزداد حطمت وصحبه أترى الورى اضحوا بني يزداذا

هنك كلمة مقولة من قولهم هب الشئ الا انهم جعلوها في معنى عدة كانه قال اعدد فعل الدليل

غادرت اوجههم بحيث لقيتهم اقفاءهم وكبودهم افلاذا

بمعنى وجهين احدهما ان يريد ان الضرب حطم وجوهم فادهبها لانوف وما يعرف من الوجه فصارت الوجوه كالاقفاء او صارت جرحا لفسه ولاحدهما ان يريد انهم لقوه ما ذاهم فلما

في موقف وقف الحمام عليهم في ضنكه واستحوذ استحواذا

جمدت نفوسهم فلما جئتها أجريتها وسقيتها الفولاذا

الفولاذ والفالوذ على فوعال وفاعول واحد عن ابي زيد يقول كانهم من الفزع جمدت نفوسهم فلم تقدر على التصرف فلما جئتها اجريتها على السيوف

لما رأوك رأوا اباك محمدا في جوشن واخا ابيك معاذا

جوشن الرجل صدره وسميت هذه الالة جوشنا لانها تكون على الصدر وجوشن الليل صدره

أعجلت ألسنهم بضرب رقابهم عن قولهم لا فارس الا ذا

غر طلعت عليه طلعة عارض مطر المنايا وابلا ورذاذا

فغدا اسيرا قد بللت ثيابه بدم وبل ببوله الافخاذا

سدت عليه المشرفية طرقه فانصاع لا حلبا ولا بغداذا

انصاع اي ذهب في شق ونصب حلبا ولا بغداد باضمار فعل كانه قال لا اتي حلبا ولا بغداد

طلب الامارة بالثغور ونشؤه ما بين كرخايا الى كلواذا

فكانه حسب الاسنة حلوة او ظنها البرني والازاذا

لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا جعل الطعان من الطعان ملاذا

من لا توافقه الحياة وطيبها حتى يوافق عزمه الانفاذا

متعودا لبس الدروع يخالها في البرد خزا والهواجر لاذا

أعجب باخذكه واعجب منكما ألا تكون لمثله اخاذا

ع اذا اضيف المصدر الى الكاف وكان متعديا الى مفعول فاضمر ذلك المفعول جاز ان يجاء بالضمير المنفصل تارة وللمتصل اخرى كقولنا عجبت باخذكه الهاء في الضمير المتصل ولو انه في غير الشعر لاحتمل ان يقول اعجب باخذك اياه فاذا اضفت المصدر الى الظاهر فتح ان تقول عجبت من اخذ هند وهو على فتحه غير الممنع والاحسن ان تفصل بين الهاء بياء فتقول

فنقول عجبت من اخذ هيبة كما تقول من اخذه اياه فان قلت عجبت من اخذ هيك فهي الكاف بعد الهاء مكروه

وقال يرثي محمد بن اسحاق التنوخي

إني لأعلم واللبيب خبير أن الحياة وإن حرصت غرور

الحرص المبالغة في الطلب اخذ من حرصت السحابة الارض اذا قشرت التراب ومنه الحارصة الشجة

ورأيت كلا ما يعلل نفسه بتعلة وإلى الفناء يصير — مازايده

أمجاور الدماس رهن قرارة فيها الضياء بوجهه والنور

الدماس بيت في بيت وكسر الدال اكثر وقد حكي الفتح وهو ماخوذ من دمست الشي اذا دفنته

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أن الكواكب في التراب تغور

ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى رضوى على أيدي الرجال تسير

خرجوا به ولكل باك خلفه صعقات موسى يوم دك الطور

والشمس في كبد السماء مريضة والأرض واجفة تكاد تمور

وحفيف أجنحة الملائك حوله وعيون أهل اللاذقية صور — اللاذقية

حفيف صوت مثل صوت الجناح ونحوه

حتى أتوا جدثا كأن ضريحه في كل قلب موحد محفور

بمزود كفن البلى من ملكه مغف وإثمد عينه الكافور

فيه السماحة والفصاحة والتقى والبأس أجمع والحجى والخير

كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكأنه منشور

وكأنما عيسى بن مريم ذكره وكأن عازر شخصه المقبور

جعل الممدوح محييا له فكأنه عيسى بن مريم لانه كان يحيي الموتى وهذا الكلام يقتضي ان يكون عيسى احيا عازر واما جاء في التفسير ان عازر مر بالقرية التي ذكرت في قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الاية ويحتمل ان لا يكون الشاعر ذهب الى ان

عازر احياه المسيح ولكنه لما شبه الذكر بعيسى شبه الشخص المدفون بعازر اي ان عيسى لم يكن يغلب عليه ان يحيي عازر ولو اراد الله لاحياه

غاضت أنامله وهن بحور وخبت مكايده وهن سعير

يبكى عليه وما استقر قراره في اللحد حتى صافحته الحور

قراره يحتمل الرفع والنصب فاذا رفع فهو على المبالغة يشابه قولهم شعر شاعر وموت مائت والمعنى ما ثبت قراره واذا نصب قراره احتمل وجهين احدهما ان يكون القرار في موضع الاستقرار ويكون مصدرا جرى على غير الفعل كقول القطامي وخير الامر ما استقبلت منه وانما مصدره اتباع ... والوجه الاخر ان يكون اراد بالقرار الموضع الذي يستقر فيه كانه قال ما استقر في قراره فنصب على الظرف او مفعول على السعة

صبرا بني إسحاق عنه تكرما إن العظيم على العظيم صبور

فلكل مفجوع سواكم مشبه ولكل مفقود سواه نظير

أيام قائم سيفه في كفه اليمنى وباع الموت عنه قصير

ولطالما انهملت بماء أحمر في شفرتيه جماجم ونحور

فأعيذ إخوته برب محمد أن يحزنوا ومحمد مسرور

الوجه ان يكون المراد بمحمد الاول النبي صلى الله عليه وسلم والثاني المرثي ويجوز ان يكون الامر

أو يرغبوا بقصورهم عن حفرة حياه فيها منكر ونكير

اي واعيذهم ان يرغبوا بارفع قبره ويليق بقصورهم

نفر إذا غابت غمود سيوفهم عنها فآجال العباد حضور

هذا اللفظ لا بد فيه من التخصيص لان هولاء النفر داخلون في جملة العباد ولكن المراد ... في حرم من عدو

وإذا لقوا جيشا تيقن أنه من بطن طير تنوفة محشور

لم يرتعوا في طلب ... خيلهم إلا وعمر طريدها مبتور

تمت شاسع دارهم عن نية إن المحب على البعاد يزور

وقنعت باللقيا وأول نظرة إن القليل من الحبيب كثير

وسأله موعد الميت ان ينفي الشماتة عنهم فقال

ألآل إبراهيم بعد محمد إلا حنين دائم وزفير

ما شك خابر أمرهم من بعده إن العزاء عليهم محظور

تدمى خدودهم الدموع وتنقضي ساعات ليلهم وهن دهور

أبناء عم كل ذنب لامرئ إلا السعاية بينهم مغفور

طار الوشاة على صفاء ودادهم وكذا الذباب على الطعام يطير

ولقد منحت أبا الحسين مودة جودي بها لعدوه تبذير

ملك تلون كيف شاء كأنما يجري بفصل قضائه المقدور

ثم استزادوه فقال

لأي صروف الدهر فيه نعاتب وأي رزاياه بوتر نطالب

مضى من فقدنا صبرنا عند فقده وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب

اي كان يصبر في المواضع التي يضعف فيها الصبر

يزور الأعادي في سماء عجاجة أسنته في جانبيها الكواكب

فتسفر عنه والسيوف كأنما مضاربها مما انفللن ضرائب

اي تنجلي العجاجة عنه ومضرب السيف بكسر الراء ... واما الصوت بالفتح فالمكان الذي يضرب فيه الانسان والضرائب جمع ضريبة وهي الشي المضروب ... السيف ضريبة

طلعن شموسا والغمود مشارق لهن وهامات الرجال مغارب

مصائب شتى جمعت في مصيبة ولم يكفها حتى قفتها مصائب

رثى ابن أبينا غير ذي رحم له فباعدنا منه ونحن الأقارب — بلغ مقابلة

وعرض أنا شامتون بموته وإلا فزارت عارضيه القواضب

أليس عجيبا أن بين بني أب لنجل يهودي تدب العقارب

ألا إنما الدنيا كانت وفاة محمد دليلا على أن ليس لله غالب

وقال يمدح اخاه الحسين بن اسحق التنوخي

هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال

هو البين حتى ما تأنى الحزائق ويا قلب حتى أنت ممن أفارق

اي الذي تكرهه وتشكوه هو البين والتأني التمكث ومعنى قولهم تأنى اي تمكث حتى انا اشي اي وقته واد راكه ومعناه يفارقني كل شي حتى انت مفارقي

وقفنا وعما زاد بثا وقوفنا فريقي هوى منا مشوق وشائق

فريقي هوى نصب على الحال من النون والالف

وقد صارت الأجفان قرحا من البكى وصار بهارا في الخدود الشقائق

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق

تغير حالي والليالي بحالها وشبت وما شاب الزمان الغرانق

الغرانق الشاب الناعم يقال شاب غرانق وغرنوق وغرنوق

سل البيدا أين الجن منا بجوزها وعن ذي المهاري أين منها النقانق

وليل دجوجي كأنا جلت لنا محياك فيه فاهتدينا السمالق

يقال بضم الكاف وفتحها من كسر الكاف ... ان يكون قوله على ... موتها واذا فتحها كان الخطاب للذي هو حرو لم تجر عادة ابي العلاء ... الى الممدوح والسمالق جمع سملق وهي الارض المستوية الطويلة ورفع السمالق لانها كانه قال جلت لنا السمالق فيه محياك فاهتدينا ... اي اضات لنا السمالق ... سواد الليل فاهتدينا

فما زال لولا نور وجهك جنحه ولا جابها الركبان لولا الأيانق

وهز أطار النوم حتى كأنني من السكر في الغرزين ثوب شبارق

شددتُ بابن إسحاقَ الحسينِ فصافحتْ ذفاريَها كيرانُها والنمارقُ

بمن تقشعرُّ الأرضُ خوفاً إذا مشى عليها وترتجُّ الجبالُ الشواهقُ

فتىً كالسحابِ الجونِ يُخشى ويُرتجى يُرجّى الحيا منها وتُخشى الصواعقُ

ولكنّها تمضي وهذا مُخيِّمٌ وتكذبُ أحياناً وذا الدهرَ صادقُ

تخلّى من الدنيا لِيُنسى فما خلتْ مغاربُها من ذكرِهِ والمشارقُ

غذا الهندوانيّاتِ بالهامِ والطُّلى فهنّ مداريها وهنّ المخانقُ

تشقّقُ منهنّ الجيوبُ إذا غزا وتُخضبُ منهنّ اللحى والمفارقُ

يُجنِّبُها من حتفُهُ عنهُ غافلٌ ويَصلى بها من نفسُهُ منهُ طالقُ

يُحاجى بهِ ما ناطقٌ وهو ساكتٌ يُرى ساكناً والسيفُ عن فيهِ ناطقُ

الهاء في به راجعة الى الممدوح والمحاجاة اصلها ان يسأل الرجل صاحبه عن شيء يعمّيه عليه ليستخرجه والحجاء افصل من الحجا الاخر وقيل هو من قولهم حجا بالمكان اذا ثبت واقام لان المعمّى عليه يحتاج الى التثبت والتأمل وترك الطيش وما في قوله ما ناطق بمعنى اي شيء هو ناطق فاذا اجاب المسؤول عن هذه الاحجية فجوابه الحسين ابن اسحاق

نكرتُكَ حتى طالَ منكَ تعجُّبي ولا عجبٌ من حُسنِ ما اللهُ خالقُ

كأنّكَ في الإعطاءِ للمالِ مُبغضٌ وفي كلِّ حربٍ للمنيّةِ عاشقُ

ألا قلّما تبقى على ما بدا لها وحلَّ بها منكَ القنا والسوابقُ

خفِ اللهَ واسترْ ذا الجمالَ ببرقعٍ فإنْ لحتَ حاضتْ في الخدورِ العواتقُ

سيُحيي بكَ السُّمّارُ ما لاحَ كوكبٌ ويحدو بكَ السُّفّارُ ما ذرَّ شارقُ

فما تُرزقُ الأقدارُ من أنتَ حارمٌ ولا تحرمُ الأقدارُ من أنتَ رازقُ

ولا تفتقُ الأيّامُ ما أنتَ راتقٌ ولا ترتقُ الأيّامُ ما أنتَ فاتقُ

لكَ الخيرُ غيري رامَ من غيرِكَ الغنى وغيري بغيرِ اللاذقيّةِ لاحقُ

هي الغرضُ الأقصى ورؤيتُكَ المنى ومنزلُكَ الدنيا وأنتَ الخلائقُ

وسعي على لسانه فكتب اليه يعاتبه

أتُنكرُ يا ابنَ إسحاقٍ إخائي وتحسبُ ماءَ غيري من إنائي

أأنطقُ فيكَ هُجراً بعدَ علمي بأنّكَ خيرُ من تحتَ السماءِ

وأكرهُ من ذبابِ السيفِ طعماً وأمضى في الأمورِ من القضاءِ

وما أربتْ على العشرينَ سنّي فكيفَ مللتُ من طولِ البقاءِ

وما استغرقتُ وصفَكَ في مديحي فأنقصَ منهُ شيئاً بالهجاءِ

وهبني قلتُ هذا الصبحُ ليلٌ أيعمى العالمونَ عن الضياءِ

قوله جعلت فداءه محمول على المعنى دون اللفظ وذلك انه في موضع وصف ومن حق الوصف اذا كان جملة ان يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب كقولك مررت برجل ابوه منطلق فابوه منطلق خبر وقوله جعلت فداءه دعاء لا خبر لانه ليس يخبر انه جعل فداءه وانما يسأل ان يجعل فداءه والدعاء لا يحتمل صدقا ولا كذبا ولكنه محمول على المعنى كانه قال وانت امرؤ مستحق ان يقال انت امرؤ ولا يحذف الهمزة الا مع الالف واللام اذا قالوا المرؤ ربما استعمل ذلك في الشعر قال

ولستُ أرى مرءاً تطولُ حياتُهُ فتبقى لهُ الأيّامُ خالاً ولا عمّا

وهاجي نفسِهِ من لم يُميّزْ كلامي من كلامِهمِ الهُراءِ

وإنّ من العجائبِ أن تراني فتعدلَ بي أقلَّ من الهباءِ

وتُنكرَ موتَهمْ وأنا سُهيلٌ طلعتُ بموتِ أولادِ الزناءِ

تزعم الرعاة ان اكثر الموت الواقع في البهائم يكون عند طلوع سهيل لانه من جملة من ... سهيل قال الشاعر وكان اضر ... من سهيل واشأم من قدار والمنجمون يقولون طلوع سهيل طلوع ضير يقولون طلوع ضرر على اولاد الزناء وسمى اعداءه اولاد الزناء ويريد من انتسب الى آباء ليس منهم الى الفضل ويريد به لمن انتسب الى آباء ليس منهم وقال يمدحه

ملامُ النوى في ظلمِها غايةُ الظلمِ لعلَّ بها مثلَ الذي بي من السُّقمِ

اي لعل النوى دهي البعد يعشقها كعشقي اياها فلومي لها ظلم فكانه نسبه فعلت لومها النوى فقال بانفس هلا جوزت ان تكون النوى عاشقة لها حملها على ان تفعل

فلو لم تغرْ لم تزوِ عنّي لقاءكمْ ولو لم تردكمْ لم تكنْ فيكمُ خصمي

أمنعمةٌ بالعودةِ الظبيةُ التي بغيرِ وليٍّ كانَ نائلُها الوسمي

الظبية يجوز ان يكون في نية المبتدأ كانه قال الظبية منعمة كما تقول اقائم قائم ويجوز ان تكون الظبية مرتفعة بفعلها لان منعمة معتمدة على الهمزة ولولا ذلك لم يجز ان تكون خبرا مقدما على رأي سيبويه والمعنى انها بدأت بوصل ثم عدت البينة

ترشّفتُ فاها سحرةً فكأنّني ترشّفتُ حرَّ الوجدِ من باردِ الظَّلْمِ

فتاةٌ تساوى عقدُها وكلامُها ومبسمُها الدرّيُّ في الحسنِ والنظمِ

ونكهتُها والمندليُّ وقرقفٌ معتّقةٌ صهباءُ في الريحِ والطعمِ

~~جفتني كأنّي حتفه وتنكزني الأفعى فيقتلها سمّي~~

جفتني كأنّي لستُ أنطقُ قومِها وأطعنُهمْ والشُّهبُ في صورةِ الدُّهمِ

يُحاذرني حتفي كأنّي حتفُهُ وتنكزُني الأفعى فيقتلُها سمّي

طوالُ الردينيّاتِ يقصفُها دمي وبيضُ السُّريجيّاتِ يقطعُها لحمي

يقول لي من نفسي وعشيرتي في منعة فاذا اصابني طعن كثر الطعن في طلب ثاري حتى تنقصف الرماح واذا ضربت كثر الضرب حتى تتقطع السيوف

برتني السُّرى بريَ المُدى فرددنني أخفَّ على المركوبِ من نفسيَ جِرمي

وأبصرُ من زرقاءِ جوٍّ لأنّني إذا نظرتْ عيناي ساواهما علمي

الشادن

الشادن الطلق والقياس يوجب ان يقول شاداهما في وزن داعاهما لانه بني فاعل من الشدو ولكنه ابدل الواو كالسنت العرب بالياء في الدبار فقالوا دبر القوم وانما الدار من ذوات الواو وهذا اذا روي شادهما على الاهمز على فاعل واذا روي شاداهما بالهمز فمعناه غايتاهما ان من رآها فاد علمه كذلك قبل نظرها

كأنّي دحوتُ الأرضَ من خبرتي بها كأنّي بنى الإسكندرُ السدَّ من عزمي

دحوت وطحوت بسطت والسد ما كان من فعل الله والسد من عمل المخلوقين وقوله كان بنا الاسكندر السد من عزمي يقص النصف الاول وذلك مستحسن في صناعة الشعر لانه زعم انه كالذي دحا الارض من خبرته بها والدحو البسط وحفظ المربع وهو ضد البناء الذي ذكره في النصف الثاني ولو ان الكلام منثور لكان يحتاج الواو في قوله كأني بنى الاسكندر واحسن لانه جاء بجملة بعد جملة ليس بينهما حرف عطف

لألقى ابنَ إسحاقَ الذي دقَّ فهمُهُ فأبدعَ حتى جلَّ عن دقّةِ الفهمِ

وأسمعَ من ألفاظِهِ اللغةَ التي يلذُّ بها سمعي ولو ضُمّنتْ شتمي

يمينُ بني قحطانَ رأسُ قضاعةٍ وعرنينُها بدرُ النجومِ بني فهمِ

إذا بيّتَ الأعداءَ كانَ استماعُهمْ صريرَ العوالي قبلَ قعقعةِ اللُّجْمِ

مُذلُّ الأعزّاءِ المُعزُّ وإن يئنْ به يتمُهمْ فالمُوتِمُ الجابرُ اليُتمِ

وإن تمسِ داءً في القلوبِ قناتُهُ فممسكُها منهُ الشفاءُ من العدمِ

مُقلَّدُ طاغي الشفرتينِ مُحكَّمٍ على الهامِ إلّا أنّهُ جائرُ الحكمِ

تحرّجَ عن حقنِ الدماءِ كأنّهُ يرى قتلَ نفسٍ تركَ رأسٍ على جسمِ

وجدنا ابنَ إسحاقَ الحسينَ كجدِّهِ على كثرةِ القتلى بريئاً من الإثمِ

معَ الحزمِ حتّى لو تعمّدَ تركَهُ لألحقَهُ تضييعُهُ الحزمَ بالحزمِ

اصل الحزم الشدّ كانه لا يتخلل الى الرجل بطل تدبيره يقول هذا الممدوح لمقارنته

الحزم فلو ضيقة لصيرة ذلك اليه

وفي الحرب حتى لو أراد تأخراً لأخّره الطبع الكريم الى القدم

اي لا يستطيع عنه عن التقدم

له رحمة تحيي العظام وغضبة بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم

يقول اذا غضب لجرم لا جل جرمه جاوزت غضبه قدر الجرم فكانت الفضلة منه فاما اشفقه فلم يجاوزه واما جازاه فجاوز قدر جرمه فاهلكه

ورقة وجه لو ختمت بنظرة على وجنتيه ما انمحى اثر الختم

اذاق الغواني حسنه ما اذقنني وعف فجازاهن عني على الصرم

فدى من على الغبراء اولهم انا لهذا الابي الماجد الجائد القرم

لقد حال بين الجن والامن سيفه فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم

وارهب حتى لو تأمل درعه جرت جزعاً من غير نار ولا فحم

وجاد فلولا جوده غير شارب لقيل كريم هيجته ابنة الكرم

اطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم

وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم

دعيت بتقريظيك في كل مجلس وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي

التقريظ الثناء على الرجل بالجميل وهو ماخوذ من قرظت الاديم اذا دبغته بالقرظ لتطيب رايحته واستعمل ذلك في معنى الثناء على الاسباب لان الثناء على المحسن ذكره ويطيب وقالوا فلان يقارظ فلانا اذا كان كل واحد يثني على صاحبه

واطمعتني في نيل ما لا اناله بما نلت حتى صرت اطمع في النجم

اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني فكل ذهباً لي مرة منه بالكلم

يقول ضربتك واسعة فاذا اردت ان تجيزني فاعطني مقدار ما اتسع من الضرب

فقد عرفت بالثناء عليك حتى كانه صار اسما لي ويحتمل ان يكون اراد اني لما دعيت بالشعر فيقول الناس هذا شاعر الامير فقد اشتق لي اسم من مدحك

بلغ مقابلة

ابت لك ذمي نخوة يمنية ونفس بها في مأزق ابداً ترمي

فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه لكان قراه مكمن العسكر الدهم

وقائلة والارض اعني تعجباً علي امرؤ يمشي بوقري من الحلم

يقول في البيت الاول لو كان جسمك على قدر كبر نفسك لسترت وراء ظهرك عسكرا عظيما وفي الثاني ان جعل قائلة معطوفة على قائل فالمعنى وكم قائلة فيكون قد جعل ها هنا متعقدة كانه جعل ارض الشام تقول ذلك وارض العراق وارض الحجاز وغيرهن وان جعل الواو في قوله وقائلة بمعنى رب وجاز ان يعني الارض كلها اراد الوقر الثقل

عظمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت وهو العظم عظماً عن العظم

اي تعظمت عظما عن العظم وهو العظم اي هذا هو العظم لا طلب العظم ونصب عظما بتعظمت على الحال كما تقول اقبل زيد ركضا اي راكضا فكانه قال تعظمت متعظما عن العظم او بارك العظم ويجوز ان ينصبه على المصدر وقوله فيما قبله والحاسدو لك بالرغم حذف النون من قوله الحاسدون لما استقبلها اللام لانهم يتوهمون الاضافة في هذا الموضع كانه قال الحاسدوك وكذلك قالوا لا اخا له لانهم توهموا سقوط اللام وقد حذفوا نون الجمع وان لم تكن ثم لام الاضافة قال عبد الله والغد يعني انه جيرانك الممسكو منها باسباب الوصال وقال سح حذف النون لانه شبهه بالاسم الموصول كانه قال والذين حسدوك واستشهد بالبيت المتقدم ودخل على ابي علي بن ابراهيم التنوخي فعرض عليه كاسا كانت بيده فيها شراب اسود فقال ارتجالا

اذا ما الكاس ارعشت اليدين صحوت فلم تحل بيني وبيني

هجرت الخمر كالذهب المصفى فخمري ماء مزن كاللجين

اغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الامير ابي الحسين

كان بياضها والراح فيها بياض محدق بسواد عين

اتيناه نطالبه برفد يطالب نفسه منه بدين

البيت الاول اذا لم يشرب ما بعده احتمل وجهين احدهما ان يكون قد شرب ولم تحزه الخمر والاخر ان يكون لم يشرب راحا في هذا الاداب تحو علي البيت بل على انه شرب راحا وقوله فلم تحل بيني وبيني اي بيني وبين عقلي وشربها فقال

مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر وهنئتها من شارب مسكر السكر

مرتك اصله الهمز لانه من قولهم هنيا مريا وقوله مسكر السكر اي ان الخمر لا تغيره عن حالة الصحو فكانه يسكر السكر فلا يعمل فيه

رايت الحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضراً نأى او دنا يسعى على قدم الخضر

وقال يمدحه

احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد

ع احاد فعال يذهب قوم الى انه يستعمل من الواحد الى العشرة وزعم قوم انه يستعمل الى الاربعة ويجوز ان يكون هذا الكلام على تقدير الف الاستفهام ويدل على ذلك مجي ام في اخره كانه قال اواحدة ام ست هذه الليلة وحكي عن الشيخ انه كان يحتج لتخصيص ابي الطيب سداس عن غيره مما هو القران ان الله سبحانه خلق السموات والارض في ستة ايام اذ كان كل يوم من ايام الله سبحانه كالف سنة مما يعده بنو ادم بل ليل قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وهذا قول حسن ومما يجوز ان يقال في هذا المعنى ان الحديث جاء في انه اذا جاءت القيامة وحانت وقضي الله ان تطلع الشمس من مغربها تاخر طلوعها ثلثة ايام فيسكر الناس ذلك ويفزعون الى المساجد ثم تطلع بعد ثلاث سوداء والثلاثة ايام اذا لم تطلع فيها الشمس

صار كانها ليلة جميعها ويقوي هذا القول قوله لييلتنا المنوطة بالتناد لان طلوع الشمس من مغربها يتصل بالقيامة وصغر الليلة على جهة التعظيم والبصريون المتقدمون لا يرون ذلك بتصغير الشيء على معنى التعظيم ويردون قول لبيد خويخية وذو يبنة يريد الموت تصغرها اذ كان الموت لا يرى فكانه خفي اذ كان العيان لا يدركه

كان بنات نعش في دجاها خرائد سافرات في حداد

افكر في معاقرة المنايا وقود الخيل مشرفة الهوادي

اذا وقف الواقف على معاقرة بالهاء وجعل القود مضافا الى الخيل فالمعني صحيح ويجوز ان يكون المعاقرة مضافة الى الياء ولذلك القود في معاقرتي المنايا وقودي الخيل ويكون المنايا والخيل في موضع نصب لان ابا الطيب كان يوثر ان يصف نفسه بذكر واضافه هاهنا المصدرين الى نفسه ابلغ من ترك الاضافة لانه اذا لم يضفها جاز ان يكون غيره في معاقرة الناس وقود الخيل التي يقودها غيره والمعاقرة لزوم الشيء ونصب مشرفة على الحال وهي نكرة لان اسم الفاعل اذا كان في معنى الحال والاستقبال لم تعرف بالاضافة الى المعرفة فكانه قال مشرفة هواديها

زعيما للقنا الخطي عزمي بسفك دم الحواضر والبوادي

الى كم ذا التخلف والتواني وكم هذا التمادي في التمادي

وشغل النفس عن طلب المعالي ببيع الشعر في سوق الكساد

وما ماضي الشباب بمسترد ولا يوم يمر بمستعاد

الكلام الاعجمي استعاذوا لما يقال اذا قرت وقرحا استعاذني السفر

متى لحظت بياض الشيب عيني فقد وجدته منها في السواد

متى ما ازددت من بعد التناهي فقد وقع انتقاصي في ازدياد

ارضى ان اعيش ولا اكافي على ما للامير من الايادي

جزى الله المسير اليه خيرا وان ترك المطايا كالمزاد

اي قد هزلها السير وتركها كالمزاد التي نضب ماؤها واشتد عليها فضاعت يبسها والمزاد جمع مزادة وجمعها مزايد ويجب ان لا تهمز لان الهمزة منقلبة عن حرف اصلي والناس يقولون حملوا الزاد والمزاد يعنون بالزاد ما كان للاكل وبالمزاد ما يوضع فيه الماء فاما الزاد فقد ثبت انه من ذوات الواو لانهم قالوا تزود وزود ومن الزاد اشتق المزود فاما المزاد فلا يمتنع ان يكون اشتقاقها من الزود ويجوز ان يكون من الزيادة كان القوم يكون معهم الزاد ويزادون الاستقاء والسعة ويقوي هذا المذهب قولهم في الجمع مزايد ولو كانت من الواو لوجب ان يقال مزاود وقد قالوا اصل مزاد من الزاد الا انهم اثروا الياء في الجمع ليفرقوا بين ما يحمل فيه الماء وبين ما يحمل فيه الماكول كما قالوا اعياد في جمع عيد وهو من ذوات الواو ليفرقوا بينه وبين اعواد جمع عود ومعنى البيت الذي تقدم والقائل ان يقول انهم ظنوا والابل ثم سقوها الماء ليستغنوا به في المفاوز اذا عطشوا كرشها عند شدة العطش كما قال علقمة وفيها ما جواء هو اما طعامهم حصر المزاد لحم فهو نقيبه فذكروا اهبز بحصر المزاد الكرد الذي يقيمون ولما كان ذلك يستعمل مع الحج الشديد جاز ان يجعل الهم ذاك

يوم فلم تلق ابن ابراهيم عنسي وفيها قوت يوم للقراد

الم يك بيننا بلد بعيد فصير طوله عرض النجاد

وابعد بعدنا بعد التداني وقرب قربنا قرب البعاد

يقول كان ذلك البلد بعيدا فابعد المسير بعدنا فصيره في التداني بمنزلة ما كان عليه البعد من قبل وجعل قربنا مثل ما كان البعد في الدهر الاول مقاربا لنا

فلما جئته اعلى محلي واجلسني على السبع الشداد

تهلل قبل تسليمي عليه والقى ماله قبل الوساد

نلومك يا علي لغير ذنب لانك قد زريت على العباد

وانك لا تجود على جواد هباتك ان يلقب بالجواد

قوله نلومك اي يلومك بعضنا لان المديح لا يجوز ان يكون من اللائمين وهذا من الكلام الذي كانه عموم وذلك على الخصوص كما يقال الناس يلومون فلانا على كذا اي بعضهم

كان سخاءك الاسلام تخشى متى ما حلت عاقبة ارتداد

كان الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد

يقول سيوفك تالفها الهام كانها تالف العيون النوم لانها تحل الهام عيونا تحل رقادها

وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن الا في فؤاد

ويوم جلبتها شعث النواصي معقدة السبائب للطراد

وحام بها الهلاك على اناس لهم باللاذقية بغي عاد

فكان الغرب بحرا من مياه وكان الشرق بحرا من جياد

وقد خفقت لك الرايات فيه فظل يموج بالبيض الحداد

لقوك باكبد الابل الابايا فسقتهم وحد السيف حادي

ع باب ما كان على فعل جمع على افعال مثل كتف واكتاف وجمعها ابو الطيب على اكبد ويجوز ان يكون سمعها في شعر والا فانه جمع ابيتم فيجوز ان يجعل من صفة الاكبد ومن صفة الابل وهم يصفون اكباد الابل بالغلظ وقد كثر وصفهم للابل بالحنين والرغاء وكذلك يجرون القول على ما يتفق في بعض الاحيان ولا يميزون بين الحالين

وقد مزقت ثوب الغي عنهم وقد البستهم ثوب الرشاد

فما تركوا الامارة لاختيار ولا انتحلوا ودادك من وداد

ولا استفلوا لزهد في التعالي ولا انقادوا سرورا بانقياد

ولكن هب خوفك في حشاهم هبوب الريح في رجل الجراد

يريد ان الريح اذا هبت في رجل الجراد فرقته اي القطعة من الجراد

وماتوا قبل موتهم فلما مننت اعدتهم قبل المعاد

غمدت صوارما لو لم يتوبوا محوتهم بها محو المداد

وما الغضب الطريف وان تقوى بمنتصف من الكرم التلاد

فلا تغررك السنة موال تقلبهن افئدة اعادي

وكن كالموت لا يرثي لباك بكى منه ويروى وهو صادي

فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على فساد

وان الماء يجري من جماد وان النار تخرج من زناد

وكيف يبيت مضطجعا جبان فرشت لجنبه شوك القتاد

يرى في النوم رمحك في كلاه ويخشى ان يراه في السهاد

اشرت ابا الحسين بمدح قوم وانت بما مدحتهم مرادي

وانى عنك بعد غد لغاد وقلبي عن فنائك غير غادي

محبك حيثما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد

بلغ مقابلة

نزلت بهم فسرت بغير زاد وظنوني مدحتهم قديما

وقال يمدحه

ملث القطر اعطشها ربوعا والا فاسقها السم النقيعا

اسايلها عن المتديريها فلا تدري ولا تذري دموعا

المديرها المتخذوها دارا وكان القياس المتدورها لان اصل الدار الواو ولكن العرب ذهبت الى لفظ الدير واصله ديور ثم صار ديرا ثم خفف فقيل دير كما قيل هين ثم هين فكذلك قالوا تديرت دارا والربت العين الملب طلبا للتخفيف ع جعل ضمها عن اجابة السايل وانها لا تدري ما فعل اهلها ولا يظهر عليها البكاء ذنبا لها يوجب سواله الغيث ان يعطشها او يسقيها نقيع السمام وهذا مناسب لقوله اذا سقى الله ارضا صوب غادية

فلا سقاهن الا النار تضطرم الا ان هذا القايل ذم هذه البلاد لانها ليست منازل الحبيب والهاء في متديريها على مذهب بعض النحويين في موضع نصب ولا يمتنع ان تكون مخفوضة وبعضهم يختار الخفض لا غير وقوم يعادلون بين الوجهين

لحاها الله الا ماضييها زمان اللهو والخود الشموعا

منعمة ممنعة رداح يكلف لفظها الطير الوقوعا

ترفع ثوبها الارداف عنها فيبقى من وشاحيها شسوعا

اذا ماست رايت لها ارتجاجا له لولا سواعدها نزوعا

تالم درزه والدرز لين كما تتالم العضب الصنيعا

ذراعاها عدوا دملجيها يظن ضجيعها الزند الضجيعا

كان نقابها غيم رقيق يضيء بمنعه البدر الطلوعا

اي نقابها لا صاءة وجهها من تحته كما يشرق الغيم الرقيق من تحت القمر

اقول لها اكشفي ضري وقولي باكثر من تدللها خضوعا

اي خضوعي في قولي هذا اكثر من تدللها علي على كثرته

اخفت الله من احياء نفس متى عصي الاله بان اطيعا

اي احياء النفوس مما يتقرب به الى الله وليس يخاف منه

غدا بك كل خلو مستهاما واصبح كل مستور خليعا

الخلو الذي قلبه خال من الهوى وكل من فقد شيئا فهو خلو منه والمستهام الذي قد حمله الحب على ان يهيم في الارض اي يذهب فيها

احبك او يقولوا جر نمل ثبيرا وابن ابراهيم ريعا

بعيد الصيت منبث السرايا يشيب ذكره الطفل الرضيعا

يغض الطرف من مكر ودهي كان به وليس به خشوعا

إن استعطيته ما في يديه فقدك سألت عن سر مذيعا
قبولك منه منّ عليه وإلا يبتدئ يره فظيعا

في هذا البيت ضمير مصدر دل عليه الفعل والضمير الذي قبل الهاء في قوله يره راجع إلى الرجل والهاء تعود على مضمر آخر كأنه قال وإلا يبتدئ ير ترك الابتداء فظيعا

لهون المال أفرشه أديما وللتفريق يكره أن يضيعا

قال أبو الفتح يقول إنما بسط تحت المال انطاع الأديم لأن كرامته عليه وليكن لهيبته وعظيم ... لا ليكون صيانة له وإنما بسطه ليفرقه في وجوهه على أوليائه وقال أبو العلاء من شأنهم أن يفرغوا المال على نطع والكلام يتم عند قوله والتفريق ثم قال يكره أن يضيع كالمفسر لما سبق من البيت أي إنما أفرشه الأديم كراهة لضياعه

إذا مد الأمين رقاب قوم فما لكرامة مدوا النطوعا
فليس بواهب إلا كثيرا وليس بقاتل إلا قريعا
وليس مؤدبا إلا بنصل كفى الصمصامة التعب القطيعا
علي ليس يمنع من مجيء مبارزه ويمنعه الرجوعا
إذا اعوج القنا في حامليه وجاز إلى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثأرها الأكباد منه فأولته اندقاقا أو صدوعا
فحد في ملتقى الخيلين عنه وإن كنت الخبعثنة الشجيعا
وإن ماريتني فاركب جوادا ومثله تخر له صريعا
غمام ربما مطر انتقاما فأقحط ودقه البلد المريعا
رآني بعدما قطع المطايا تيممه وقطعت القطوعا
فصير سيله بلدي غديرا وصير خيره سنتي ربيعا
وجاودني بأن يعطي وأحوي فأغرق نيله أخذي سريعا

أمنسي

أمنسي السكون وحضرموتا ووالدتي وكندة والسبيعا

روي عن أبي حنيفة أنه كان يقول في اسم القبيلة سكون وسكون بفتح السين وضمها فإذا ضم احتمل وجهين أحدهما أن يكون جمع سكن وهو اسم الرجل والسكن أهل الدار فجمع الاسم لأن كل طائفة منهم جعلت فرقة والآخر أن يكون السكون مصدر سكن والأول أقوى وإذا فتح فهو فعول من سكن والسبيع من همدان وحضرموت قبيلة وفي نسبها اختلاف وبعض الناس يقول حضرموت أخو سبا بن يشجب وكان اسمه عبد النور فقال يوما قدام أخيه فقال حضر موت فزعموا أنه سمي بذلك والناس يظنون أن حضرموت بلد وذلك شائع في الكلام كأنهم يريدون البلد الذي يحله حضرموت وحكي أن بعض العرب يضم الميم فيقول حضرموت وإنما حملهم على ذلك أنهم أرادوا إخراجه إلى وزن يكون للأسماء الآحاد مثل عنكبوت وعضرفوط ...

اليوم

قد استقصيت في سلب الأعادي فرد لهم من السلب الهجوعا
إذا ما لم تسر جيشا إليهم أسرت إلى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا وقد وخط النواصي والفروعا
فلا عزل وأنت بلا سلاح لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام قددت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك في قتال أتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسمو فتسمو فما تلفى بمرتبة قنوعا
وهبك سمحت حتى لا جواد فكيف علوت حتى لا رفيعا

بلغ سماعا ... ٢٧٤ ...

وقال يمدحه

أحق عاف بدمعك الهمم أحدث شيء عهدا بها القدم

عاف في البيت من قولهم عفا الربع إذا درس وعفاه غيره فيقول عاف ... أحق

هم الكرام لأنها قد عفت كما تعفو الربوع فهي أحق بدمعك من كل العافيات ... القدم أحدث الأشياء عهدا بالهمم أي أن ... ولا هممهم ولا ...

وإنما الناس بالملوك وما تفلح عرب ملوكها عجم
لا أدب عندهم ولا حسب ولا عهود لهم ولا ذمم
بكل أرض وطئتها أمم ترعى بعبد كأنها غنم
يستخشن الخز حين يلمسه وكان يبرى بظفره القلم
إني وإن لمت حاسدي فما أنكر أني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرؤ علم له على كل هامة قدم
يهابه أبسأ الرجال به وتتقي حد سيفه البهم
كفاني الذم أنني رجل أكرم مال ملكته الكرم
يجني الغنى للئام لو عقلوا ما ليس يجني عليهم العدم

تعقلوا

هم لأموالهم ولسن لهم والعار يبقى والجرح يلتئم

اللئام لا ... أموالهم ... ولست ... لا ... أموالهم

من طلب المجد فليكن كعلي يهب الألف وهو يبتسم
ويطعن الخيل كل نافذة ليس لها من وحائها ألم
ويعرف الأمر قبل موقعه فما له بعد فعله ندم
والأمر والنهي والسلاهب والبيض له والعبيد والحشم
والسطوات التي سمعت بها تكاد منها الجبال تنفصم
يرعيك سمعا فيه استماع إلى الداعي وفيه عن الخنا صمم
ملت إلى من يكاد بينكما إن كنتما السائلين ينقسم
يريك من خلقه غرائبه من مجده كيف تخلق النسم

من

فقد ترى هذا على أنه مأخوذ من قوله ... ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

من بعد ما صيغ من مواهبه لمن أحب الشنوف والخدم
ما بذلت ما به يجود يد ولا تهدى لما يقول فم
بنو العفرنى محطة الأسد الأسد ولكن رماحها الأجم
قوم بلوغ الغلام عندهم طعن نحور الكماة لا الحلم
كأنما يولد الندى معهم لا صغر عاذر ولا هرم
إذا تولوا عداوة كشفوا وإن تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم أنهم أنعموا وما علموا
إن برقوا فالحتوف حاضرة أو نطقوا فالصواب والحكم
أو حلفوا بالغموس واجتهدوا فقولهم خاب سائلي القسم
أو ركبوا الخيل غير مسرجة فإن أفخاذهم لها حزم
أو شهدوا الحرب لاقحا أخذوا من مهج الدارعين ما احتكموا
تشرق أعراضهم وأوجههم كأنها في نفوسهم شيم
والموج مثل الفحول مزبدة تهدر فيها وما بها قطم
لولاك لم أترك البحيرة والغور دفئ وماؤها شبم
والطير مثل الحباب تحسبها فرسان بلق تخونها اللجم

فوق

كأنها والرياح تضربها جيشا وغى هازم ومنهزم
كأنها في نهارها قمر حف به من جنانها ظلم
ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما لها رحم
يبقر عنهن بطنها أبدا وما تشكى ولا يسيل دم
تغنت الطير في جوانبها وجادت الروض حولها الديم

فهي كماويّةٌ مطوّقةٌ جُرّد عنها غشاؤها الأدم
يشتبه جريها على بلدٍ تشبه الأدعياء والقزم
أبا الحسين استمع فمدحكم في الفعل قبل الكلام منتظم
وقد توالى العهاد منه لكم وجادت المطرة التي تسم
أعيذكم من صروف دهركم فإنه في الكرام متّهم

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

دمعٌ جرى فقضى في الربع ما وجبا لأهله وشفى أنّى ولا كربا
عجنا فأذهب ما أبقى الفراق لنا من العقول وما ردّ الذي ذهبا
سقيته عبراتٍ ظنّها مطرا سوائلا من جفونٍ ظنّها سحبا
دار الملمّ لها طيفٌ تهدّدني ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا

الألف واللام في الملمّ بمعنى التي كأنه قال هذا الربع دار المرأة التي ألمّ لها طيف والإلمام الزيارة فما صدقت عيني في الرؤيا لأنه لا حقيقة لها ولا كذب الطيف في تهدده إياي لأنه قد وفى بما أوعدني من القطيعة والهجر

ناءيته فدنا أدنيته فنأى جمّشته فنبا قبّلته فأبى يعني

التجميش المغازلة وقيل هذا البيت من كلام الغوغاء لأن التجميش حلق الرأس قاله ...

هام الفؤاد بأعرابيةٍ سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القدّ في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضاء تطمع فيما تحت حلّتها وعزّ ذلك مطلوبا إذا طلبا
كأنها الشمس يعيي كفّ قابضه شعاعها ويراه الطرف مقتربا
مرّت بنا بين تربيها فقلت لها من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجلٍ إذا انتسبا

قابضه

جاءت

جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا
لو حلّ خاطره في مقعدٍ لمشى أو جاهلٍ لصحا أو أخرسٍ خطبا
إذا بدا حجبت عينيك هيبته وليس يحجبه سترٌ إذا احتجبا
بياض وجهٍ يريك الشمس حالكةً ودرّ لفظٍ يريك الدرّ مخشلبا
وسيف عزمٍ تردّ السيف هبّته رطب الغرار من التامور مختضبا
عمر العدوّ إذا لاقاه في رهجٍ أقلّ من عمر ما يحوي إذا وهبا
توقّه فمتى ما شئت تبلوه فكن معاديه أو كن له نشبا
تحلو مذاقته حتى إذا غضبا حالت فلو قطرت في الماء ما شربا
وتغبط الأرض منها حيث حلّ به وتحسد الخيل منها أيّها ركبا
ولا يردّ بفيه كفّ سائله عن نفسه ويردّ الجحفل اللجبا
وكلما لقي الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
مالٌ كأنّ غراب البين يرقبه فكلما قيل هذا مجتدٍ نعبا
بحرٌ عجائبه لم تبق في سمرٍ ولا عجائب بحرٍ بعدها عجبا
لا يقنع ابن عليٍّ نيل منزلةٍ يشكو محاولها التقصير والتعبا
هزّ اللواء بنو عجلٍ به فغدا رأسا لهم وغدا كلٌّ لهم ذنبا
التاركين من الأشياء أهونها والراكبين من الأشياء ما صعبا
مبرقعي خيلهم بالبيض متّخذي هام الكماة على أرماحهم عذبا

يريد أنهم يعدون أيديهم بالسيوف البيض فتصير أمام وجوه الخيل كالبراقع
ويمكن أن يريد أنهم يضربون أعداءهم بالسيوف فيسيل ... على وجوه خيلهم ...

إنّ المنيّة لو لاقتهم وقفت خرقاء تتّهم الإقدام والهربا
مراتبٌ صعدت والفكر يتبعها فجاز وهو على آثارها الشهبا

محامدٌ نزفت شعري ليملأها فآل ما امتلأت منه ولا نضبا
مكارمٌ لك فتّ العالمين بها من يستطيع لأمرٍ فائتٍ طلبا
لمّا أقمت بإنطاكية اختلفت إليّ بالخبر الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا ألوي على أحدٍ أحثّ راحلتيّ الفقر والأدبا
أذاقني زمني بلوى شرقت بها لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
وإن عمرت جعلت الحرب والدةً والسمهريّ أخا والمشرفيّ أبا
بكلّ أشعث يلقى الموت مبتسما حتى كأنّ له في قتله أربا
فجٍّ يكاد صهيل الجرد يقذفه عن سرجه مرحا بالعزّ أو طربا
فالموت أعذر لي والصبر أجمل بي والبرّ أوسع والدنيا لمن غلبا

بلغ مقابلة

وقال يمدحه

فؤادٌ ما تسلّيه المدام وعمرٌ مثل ما تهب اللئام

قوله فؤاد خبر لابتداء محذوف أو يكون مبتدأ محذوف الخبر ويجوز أن يعني نفسه أو يجوز أن يعني كل من له فؤاد ... فإنا أعني ... من الناس فالمعنى فؤاد لكل أحد أو فؤاد لكل إنسان والعموم في هذا أحسن من الخصوص لأنا ... هذا العصر ... إلى القدم بقوله ... كالذي ... في العصر

ودهرٌ ناسه ناسٌ صغارٌ وإن كانت لهم جثثٌ ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام
أرانب غير أنهم ملوكٌ مفتّحةٌ عيونهم نيام
بأجسامٍ يحرّ القتل فيها وما أقرانها إلا الطعام
وخيلٍ ما يخرّ لها طعينٌ وإن كثر التجمّل والكلام
خليلك أنت لا من قلت خلّي كأنّ قنا فوارسها ثمام
ولو حيز الحفاظ بغير عقلٍ تجنّب عنق صيقله الحسام

هذا البيت متصل بما قبله يقول إن الناس لا عقول لهم وإنما يؤدي إلى حفظ المودة عقل الإنسان ولو حاز الحفاظ من غير ذي عقل لوجب أن يتجنب السيف عنق من صقله ... الآدمي كالسيف لا عقل له صحيح فكيف يعمد جميل الأفعال

وشبه الشيء منجذبٌ إليه وأشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل إلا ذو محلٍّ تعالى الجيش وانحطّ القتام
ولو لم يرع إلا مستحقٌّ لرتبته أسامهم المسام

يقول لو لم يل أمور الناس إلا مستحق لذلك وجب أن يكون بعض الرعاة راعيا وإنما المثل لبني آدم يريد أن الرجل يسلم إلى الجماعة وفيهم من هو أحق منه بالولاية ... المسيم مثلا لمن له رعية من الناس وجعل رعاياه كالنعم سائمة يقال سام المال والإبل إذا ذهب فيها وأسامه غيره إذا خلاه وإياها

ومن خبر الغواني فالغواني ضياءٌ في بواطنه ظلام
إذا كان الشباب السكر والشيب همّا فالحياة هي الحمام
وما كلٌّ بمعذورٍ ببخلٍ ولا كلٌّ على بخلٍ يلام
ولم أر مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام
بأرضٍ ما اشتهيت رأيت فيها فليس يفوتها إلا الكرام
فهلّا كان نقص الأهل فيها وكان لأهلها منها التمام
بها الجبلان من فخرٍ وصخرٍ أنافا ذا المغيث وذا اللكام
وليست من مواطنه ولكن يمرّ بها كما مرّ الغمام
سقى الله ابن منجيةٍ سقاني بدرٍّ ما لراضعه فطام
ومن إحدى فوائده العطايا ومن إحدى عطاياه الدوام
فقد خفي الزمان بها علينا كسلك الدرّ يخفيه النظام

الاهل

يلذ لها المروءة وهي تؤذي ومن يعشق يلذ له الغرام
تعلقها هوى قيس لليلى وواصلها فليس به سقام
يروع ركانة ويذوب ظرفا فما تدري أشيخ أم غلام
الظرف يستعمله الناس في حسن الوجه والهيأة وأمثال هو البليغ اللسان وفي الحديث إذا كان اللص ظريفا لم يقطع أي إذا كان له لسان وخاطر لم تعوزه حجة يتخلص بها من القطع وقيل الظريف الحاذق بالشيء وقيل الذي كأنه ظرف للفضل والأدب
وحكى النحويون ظروف جمع ظرف وذكر السكري أن بعض الناس يروي قول الفرزدق
وإن غلاما نيل في عهد كاهل لطرف كنصل السمهري صريح
فقيل مكان لطرف لظروف فإن صحت هذه الرواية فظروف واحد ظروف أيضا
ويملكه المسائل في نداه وأما في الجدال فلا يرام
وقبض نواله شرف وعز وقبض نوال بعض القوم ذام
أقامت في الرقاب له أياد هي الأطواق والناس الحمام
إذا عد الكرام فتلك عجل كما الأنواء حين تعد عام
تقي جبهاتهم ما في ذراهم إذا بشفارها حمي اللطام
ولو يممتهم في الحشر تجدو لأعطوك الذي صلوا وصاموا
فإن حلموا فإن الخيل فيهم خفاف والرماح بها عرام
وعندهم الجفان مكللات وشزر الطعن والضرب التؤام
نصرعهم بأعيننا حياء وتنبو عن وجوههم السهام
قبيل يحملون من المعالي كما حملت من الجسد العظام
قبيل أنت أنت وأنت منهم وجدك بشر الملك الهمام
أنت أنت أي أنت الرجل المعروف المشهور

لمن مال تمزق بالعطايا ويشرك في رغائبه الأنام
ولا ندعوك صاحبه فترضى لأن بصحبة يجب الذمام
تحايده كأنك سامري تصافحه يد فيها جذام
إذا ما العالمون عروك قالوا أفدنا أيها الحبر الإمام
إذا ما المعلمون رأوك قالوا بهذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الأوقات حتى كأنك في فم الزمن ابتسام
وأعطيت الذي لم يعط خلق عليك صلاة ربك والسلام

وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي

لجنية أم غادة رفع السجف لوحشية لا ما لوحشية شنف
نفور عرتها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلي والخصر والردف
وخيل منها مرطها فكأنما تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف
المرط كساء من صوف ويجوز أن يقال كساء من الخز وخيل أي أحدث فيها خيلاء أي خطرا
زيادة شيب وهي نقص زيادتي وقوة عشق وهي من قوتي ضعف
يقول كلما ازداد شيبي انتقصت زيادتي في نفسي وكلما قوي عشقي ضعفت قوتي
هراقت دمي من بي من الوجد ما بها من الوجد بي والشوق لي ولها حلف
ومن كلما جردتها من ثيابها كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف
وقابلني رمانتا غصن بانة يميل به بدر ويمسكه حقف
في هذا البيت من الصنعة أنه جعل الرمانتين في غصن بان والبان لا يثمر والشعراء يشبهون القد السبحي بغصن البان ويخصونه بذلك دون غيره من الشجر ويقال هذه الكلمة التي هي البان ليست عربية في الأصل وإنما هي مولدة وما الشعراء يستعملونها في أشعارهم على أنها من البين والعرب تتشاءم بالشيء

أكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو
أردد ويلي لو قضى الويل حاجة وأكثر لهفي لو شفى غلة لهف
ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف
فأفنى وما أفنته نفسي كأنما أبو الفرج القاضي له دونها كهف
الهاء في أفنته تعود على الضنى
قليل الكرى لو كانت البيض والقنا كآرائه ما أغنت البيض والزغف
يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف
وإن فقد الإعطاء حنت يمينه إليه حنين الإلف فارقه الإلف
أديب رست للعلم في أرض صدره جبال جبال الأرض في جنبها قف
جواد سمت في الخير والشر كفه سموا أود الدهر أن اسمه كف
وأضحى وبين الناس في كل سيد من الناس إلا في سيادته خلف
يفدونه حتى كأن دماءهم لجاري هواه في عروقهم تقفو
وقوفين في وقفين شكر ونائل فنائله وقف وشكرهم وقف
نصب وقوفين على الحال منه ومن الناس ويجوز أن يكون العامل فيه وقوفين أوله
أي يقفون وهما في هذه الحال وهذا كقولهم رأيتك والشيء أي أنا راكب وأنت راكب
ولما فقدنا مثله دام كشفنا عليه فدام الفقد وانكشف الكشف
وما حارت الأوهام في عظم شأنه بأكثر مما حار في حسنه الطرف
يقول ما حارت الأوهام في عظم شأنه بحيرة أكثر مما حار الطرف في حسن وجهه وأحسن دخول الباء هاهنا لمجيء ما في أول الكلام لأنها تدخل على خبرها كثيرا وهذا الكلام محمول على المعنى كأنه قيل وما حيرة الأوهام في عظم شأنه بأكثر من حيرة العيون في وجهه ولو أن الكلام غير منفي لحذفت الباء المحمل عليها

بالمراد ودخولها هاهنا يشبه دخولها في قول الشاعر وقال
فإن جعت بخاميه ركاث حكيم بن المسيب منتهاها
ولا نال من حساده الغيظ والأذى بأعظم مما نال من وفره العرف
تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف
أمات رياح اللؤم وهي عواصف ومغنى العلى يودي ورسم الندى يعفو
يودي ومغنى ورسم الندى هذه حاله ويجوز أن يكون المراد ومغنى العلى ما يودي ورسم الندى مما يعفو كما يودي ويعفو غيرهما فلا تكون الواو للحال بل تكون استئنافا
فلم نر قبل ابن الحسين أصابعا إذا ما هطلن استحيت الديم الوطف
ولا ساعيا في قلة المجد مدركا بأفعاله ما ليس يدركه الوصف
ولم نر شيئا يحمل العبء حمله ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
العبء الثقيل مأخوذ من عبأت الطيب جمعت بعضه إلى بعض
ولا جلس البحر المحيط لقاصد ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
فواعجبا مني أحاول نعته وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الأخبار عن مكرماته يمر له صنف ويأتي له صنف
وتفتر منه عن خصال كأنها ثنايا حبيب لا يمل لها الرشف
قصدتك والراجون قصدي إليهم كثير ولكن ليس كالذنب الأنف
ولا الفضة البيضاء والتبر واحدا نفوعان للمكدي وبينهما صرف
ولست بدون يرتجى الغيث دونه ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف
أي لست بقليل من الرجال ودونه تجعل ظرفا واسما وغيره وهاهنا قد جعله اسما
ولا واحدا في ذا الورى من جماعة ولا البعض من كل ولكنك الضعف
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

أفاضيتنا هذا الذي أنت أهله غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف
وذنبي تقصيري وما جئت مادحا بذنبي ولكن جئت أسأل أن تعفو

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بأبي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلاببا

رفع الشموس وما بعده يجوز فيه على وجهين احدهما أن يكون مبتدأ كأنه قال الشموس بأبي مفديات والآخر أن يكون الخبر قوله الشموس ويكون المبتداء محذوفا كأنه قال المفديات بأبي الشموس ويجوز وجه ثالث وهو أن يكون الشموس على معنى لا بها اسم ما لم يسم فاعله كأنه قال يفدى بأبي الشموس ويجوز أن ينصب الشموس على معنى قوله أفدي بأبي الشموس ومثل هذا قولهم بنفسي فلانا إذا أردت معنى الفداء

المنهبات عقولنا وقلوبنا وجناتهن الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحييات المبديات من الدلال غرائبا
حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن أيديهن فوق ترائبا
وبسمن عن برد خشيت أذيبه من حر أنفاسي فكنت الذائبا
يا حبذا المتحملون وحبذا واد لثمت به الغزالة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصا من بعد ما أنشبن في مخالبا
أوحدنني ووجدن حزنا واحدا متناهيا فجعلنه لي صاحبا
ونصبنني غرض الرماة تصيبني محن أحد من السيوف مضاربا
أظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقيا مطرت علي مصائبا
وحبيت من خوص الركاب بأسود من دارش فغدوت أمشي راكبا
حالا متى علم ابن منصور بها جاء الزمان إلي منها تائبا
ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفا ساكبا

بلغ مقابلا

موقوعة

يستصغر الخطر الكبير لوفده ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
كرما فلو حدثته عن نفسه بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا
سل عن شجاعته وزره مسالما وحذار ثم حذار منه محاربا
فالموت تعرف بالصفات طباعه لم تلق خلقا ذاق موتا آئبا
إن تلقه لا تلق إلا جحفلا أو قسطلا أو طاعنا أو ضاربا
أو هاربا أو طالبا أو راغبا أو راهبا أو هالكا أو نادبا
وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها فوق الجبال فوارسا وجنائبا
وإذا إلى السهول رأيتها فوق السهول عواسلا وقواضبا
وعجاجة ترك الحديد سوادها زنجا تبسم أو قذالا شائبا
فكأنما كسي النهار بها دجى ليل وأطلعت الرماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكرا وتكتبت فيها الرجال كتائبا
أسد فرائسها الأسود يقودها أسد تصير له الأسود ثعالبا
في رتبة حجب الورى عن نيلها وعلا فسموه علي الحاجبا

معناه أنه إنما سمي علياً الحاجب لعلوه ولأنه حجب الناس عن الرتبة الرفيعة التي وصل إليها

ودعوه من فرط السخاء مبذرا ودعوه من غصب النفوس الغاصبا
هذا الذي أفنى النضار مواهبا وعداه قتلا والزمان تجاربا
ومخيب العذال مما أملوا منه وليس يرد كفا خائبا
هذا الذي أبصرت منه حاضرا مثل الذي أبصرت منه غائبا

أي يخيب العذال عن الكرم ولم يرد كفا خائبا

سادٍ مسافتهم وشدت سابقا ووجدت مذاقهم من هنا لبا

نظرت

لبيك غيظ الحاسدين الراتبا إنا لنخبر من يديك عجائبا

ويروى من يديك وأخبرنا بالمدح مع العوى لا البيتين

تدبير ذي حنك يفكر في غد وهجوم غر لا يخاف عواقبا
وعطاء مال لو عداه طالب أنفقته في أن تلاقي طالبا
خذ من ثناي عليك ما أسطيعه لا تلزمني في الثناء الواجبا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح عمر بن سليمان وهو يتولى الفداء بين العرب والروم

نرى عظما بالبين والصد أعظم ونتهم الواشين والدمع منهم
ومن لبه مع غيره كيف حاله ومن سره في جفنه كيف يكتم
ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا ظلت أبكي وتبسم
فلم أر بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبلي ميتا يتكلم
ظلوم كمتنيها لصب كخصرها ضعيف القوى من فعلها يتظلم

يقول هذه المرأة ثقيلة الأرداف شبه خصرها وشبه المرأة في ظلمها بمتنيها لصب كخصرها ثم وصف نفسه بأنه ضعيف القوى يتظلم مما تفعل وهذه اللام في قوله لصب إنما تقدمها فعل محذوف تقديره مثل قولك ظالمة لفلان فإن تقدمت اللام على المفعول به تقول لفلان ضربت زيدا ولا تقول ضربت لزيد إلا بعد فاعل أو مفعول كقولك هو ظالم لعمرو وكقوله إن كنتم للرؤيا تعبرون لأن الفعل تعدى إلى المفعول بغير تعدٍ

بفرع يعيد الليل والصبح نير ووجه يعيد الصبح والليل مظلم
فلو كان قلبي دارها كان خاليا ولكن جيش الشوق فيه عرمرم

أي لكان خاليا لو دارها لأنها خلت عنه

أثاف

أثاف بها ما بالفؤاد من الصلا ورسم كجسمي ناحل متهدم
بللت بها ردني والغيم مسعدي وعبرته صرف وفي عبرتي دم
ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي لما كان محمرا يسيل فأسقم
بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة وقولته لي بعدنا الغمض تطعم
سلام فلولا الخوف والبخل عنده لقلت أبو حفص علينا المسلم
محب الندى الصابي إلى بذل ماله صبوا كما يصبو المحب المتيم
وأقسم لولا أن في كل شعرة له ضيغما قلنا له أنت ضيغم
أننقصه من حظه وهو زائد ونبخسه والبخس شيء محرم
يجل عن التشبيه لا الكف لجة ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا جرحه يؤسى ولا غوره يرى ولا حده ينبو ولا يتثلم

هذا البيت لا أوله يثبت لما نفاه في النقط ومجاوزته في الوصف وهو في البيت الثاني

ولا يبرم الأمر الذي هو حالك ولا يحلل الأمر الذي هو مبرم
ولا يرمح الأذيال من جبرية ولا يخدم الدنيا وإياه تخدم
ولا تشتهي يبقى وتفنى هباته ولا تسلم الأعداء منه ويسلم
ألذ من الصهباء بالماء ذكره وأحسن من يسر تلقاه معدم
وأغرب من عنقاء في الطير شكله وأعوز من مسترفد منه يحرم
وأكثر من بعد الأيادي أياديا من القطر بعد القطر والوبل مثجم
سني العطايا لو رأى نوم عينه من اللؤم آلى أنه لا يهوم
ولو قال هاتوا درهما لم أجد به على سائل أعيا على الناس درهم
ولو ضر مرءا قبله ما يسره لأثر فيه بأسه والتكرم
يروي بكالفرصاد في كل غارة يتامى من الأغماد تنضى فتوتم

الى اليوم ما حط الفداء سروجه مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم
يشق بلاد الروم والنقع أبلق باسيافه والجو بالنقع أدهم
الى الملك الطاغي فكم من كتيبة تساير منها حتفها وهي تعلم
ومن عاتق نصرانة برزت له أسيلة خد عن قليل ستلطم
صفوفا لليث في ليوث حصونها متون المذاكي والوشيج المقوم
تغيب المنايا عنهم وهو غائب وتقدم في ساحاتهم حين يقدم
أجدك ما تنفك عان تفكه عم بن سليمان ومالا تقسم

نصب أجدك على المصدر او بفعل مضمر كأنه قال أجد جدا ومعناه الجد هذا الفعل منك وترخيم الثلاثي احجاف لا نه على اقل الاصول عددا وانما اجازه الكوفيون ع يعني ان يكون عان مرفوعا بالابتداء ولولا الوزن لكان نصب عان اوجه ويكون التقدير ما تنفك تفك عانيا وتعوي نصبه انه نصب حالا

مكافيك من أوليت دين رسوله يدا لا تؤدي شكرها اليد والفم
على مهل ان كنت لست براحم لنفسك من جود فانك ترحم
محلك مقصود وشانيك مفحم ومثلك مفقود ونيلك خضرم
وزارك بي دون الملوك تحرج اذا عن بحر لم يجز لي التيمم
فعش لو فدا المملوك ربا بنفسه من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابي الاصبع الكاتب

أركائب الأحباب ان الأدمعا تطس الخدود كما تطس اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى وامشين هونا في الازمة خضعا
قد كان يمنعني الحياء من البكا فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا
حتى كأن لكل عظم رنة في جلده ولكل عرق مدمعا

ولي

وكفى بمن فضح الجداية فاضحا لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الفراق بصفرة سترت محاجرها ولم تك برقعا
فكأنها والدمع يقطر فوقها ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا

ع الهاء في كأنها وفوقها عائدة على المحاجر وقال ابو الفتح على الصفرة

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا

القمران ها هنا يجوز ان يعني بهما قمرين متساويين لان الوجه الحسن يشبه بالقمر ولم تجر عادة التثنية ان يكون فيه الا قمر واحد ويجوز ان يعني بالقمر الذي ثناه الشمس لان الشمس والقمر لا يجتمعان وانما جعلوا الشمس قمرا لما جعلوا اسمها القمر الطالع بالليل فغلبوا المذكر على المؤنث

جعلوا

ردي الوصال سقى طلولك عارض لو كان وصلك مثله ما اقشعا
زجل يريك الجو نارا والملا كالبحر والتلعات روضا ممرعا
كبنان عبد الواحد الغدق الذي اروى وآمن من يشاء واجزعا
الف المروءة مذ نشا فكأنه سقي اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمائما فاعتادها فاذا سقطن تفزعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقات والمعالي كالعوالي شرعا
متبسما لعفاته عن واضح تغشي لوامعه البروق اللمعا
متكشفا لعداته عن سطوة لو حك منكبها السماء لزعزعا
الحازم اليقظ الاغر العالم الفطن الالد الاريحي الاروعا
الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا

الهبرزي صفة محمودة فبعضهم يقول هو الجميل الوجه وقيل الاسوار من اساورة الفرس

وقيل الهبرزي الجيد من كل شيء حتى قالوا خف هبرزي جيد وقالوا للدينار هبرزي

نفس لها خلق الزمان لانه مفني النفوس مفرق ما جمعا
ويد لها كرم الغمام لانه يسقي العمارة والمكان البلقعا
ابدا يصدع شعب وفر وافر ويلم شعب مكارم متصدعا
يهتز للجدوى اهتزاز مهند يوم الرجاء هززته يوم الوغى

قوله هززته يوم الوغى في موضع صفة لمهند اي هززته يوم الوغى والمجد وي اهتزاز مهند هززته يوم

يا مغنيا امل الفقير لقاؤه ودعاؤه بعد الصلاة اذا دعا
اقصر ولست بمقصر جزت المدى وبلغت حيث النجم تحتك اربعا
وحللت من شرف الفعال مواضعا لم يحلل الثقلان منها موضعا
وحويت فضلهما وما طمع امرؤ فيه ولا طمع امرؤ ان يطمعا
نفذ القضاء بما اردت كأنه لك كلما ازمعت شيئا ازمعا
واطاعك الدهر العصي كأنه عبد اذا ناديت لبى مسرعا
اكلت مفاخرك المفاخر وانثنت عن شاو هن مطي وصفي ظلعا
وجرين جري الشمس في افلاكها فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو نيطت الدنيا باخرى مثلها لعممنهما وخشين الا تقنعا
فمتى يكذب مدع لك فوق ذا والله يشهد ان حقا ما ادعى
ومتى يؤدي شرح حالك ناطق حفظ القليل النزر مما ضيعا

اي هو قليل بالاضافة الى ما ضيع ويسأل عن هذا فيقال ان المحفوظ ليس من المضيع فكيف جعله منه فالجواب انه حفظ القليل من جنس ما ضيع الا ترى ان الجميع انواع له فعل واحد مثل احسنها في كونهما حالين له

ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طرا اصبعا

ان كان لا يسعى لجود ماجد الا كذا فالغيث ابخل من سعى
قد خلف العباس غرتك ابنه مرأى لنا والى القيامة مسمعا

وقال وقد اجتاز في بعض اسفاره بالنيل وهو وحده بمكان يعرف بالغراديس وهو يقرب الاجم التي ذكرها في قوله بان دارك قنسرين والاجم وكان راجعا من بريه خساف يريد حاضر طيء فسمع زئير الاسد فقال

اجارك يا اسد الفراديس مكرم فتسكن نفسي ام مهان فمسلم
ورائي وقدامي عداة كثيرة احاذر من لص ومنك ومنهم
فهل لك في حلفي على ما اريده فاني باسباب المعيشة اعلم
اذا لاتاك الرزق من كل وجهة واثريت مما تغنمين واغنم

اي فلو حالفتني لاتاك الرزق حذف اول الكلام واتى بالجواب دالا عليه لاتاك الخير

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي

صلة الهجر لي وهجر الوصال نكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذي ينقص منه يزيد في بلبالي

البلبال الهم والحزن وقال بلباله بالهاء قال فبات منه القلب بلباله يبرو كبرو الطرق في الجبال

قف على الدمنتين بالدو من ريا كخال في وجنة جنب خال
بطلول كأنهن نجوم في عراص كأنهن ليال
لا تلمني فانني اعشق العشاق فيها يا اعذل العذال
ما تريد النوى من الحية الذواق حر الفلا وبرد الظلال
فهو امضى في الروع من ملك الموت واسرى في ظلمة من خيال
ولحتف في العز يدنو محب ولعمر يطول في الذل قال
نحن ركب ملجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال

سائق

من بنات الجديل تمشي بنا في البيد مشي الأيام في الآجال
كل هوجاء للدياميم فيها أثر النار في سليط الذبال
عاملات للبدر والبحر والضرغامة ابن المبارك المفضال
من يزره يزر سليمان في الملك جلالاً ويوسفاً في الجمال
وربيعاً يضاحك الغيث فيه زهر الشكر من رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم رد روحاً في ميت الآمال
همه عند الرحمان نفع الموالي وبوار الأعداء والأموال
أكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال
والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسؤال
ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية الأبدال
قيل ان الارض لا تخلو من سبعين من الابدال اربعون منها بالشام وفي سائر الارض ثلاثون منهم وهم الصالحون سموا ابدالاً لانه اذا مات احدهم ابدل الله مكانه آخر
فخذا ماء رجله وانضحا في المدن تأمن بوائق الزلزال
وامسحا ثوبه البقير على دائكما تشفيا من الأعلال
مالئاً من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال
قابضاً كفه اليمين على الدنيا ولو شاء حازها بالشمال
نفسه جيشه وتدبيره النصر وألحاظه الظبى والعوالي
وله في جماجم المال ضرب وقعه في جماجم الأبطال
فهم لاتقائه الدهر في يوم نزال وليس يوم نزال
رجل طينه من العنبر الورد وطين العباد من صلصال
فبقيات طينه لاقت الماء فصارت عذوبة في الزلال
وبقايا

وبقايا وقاره عافت الناس فصارت ركانة في الجبال
لست ممن يغره حبك السلم وأن لا ترى شهود القتال
ذاك شيء كفاكه عيش شانيك ذليلاً وقلة الأشكال
واغتفار لو غير السخط منه جعلت هامهم نعال النعال
لجياد يدخلن في الحرب أعراء ويخرجن من دم في جلال
واستعار الحديد لوناً وألقى لونه في ذوائب الأطفال
أنت طوراً أمر من ناقع السم وطوراً أحلى من السلسال
إنما الناس حيث أنت وما الناس بناس في موضع منك خال

وقال يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب

أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء
ضياء لا ستر ... وحيث كنت من الظلام ... وقوله من الظلام حال من حيث ... إذ ضياء مكان كونك وحصولك من الظلام ... بالابتداء على ان ... من الظرفية وهو مبني على الضم ...
قلق المليحة وهي مسك هتكها ومسيرها في الليل وهي ذكاء
أسفي على أسفي الذي دلهتني عن علمه فبه علي خفاء
وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء
هذا يؤكد معنى البيت الأول يقول لما كنت احس السقام باعضائي ... المشقة والفرح شكوت السقام لان السقم على كل حال موجود والفاني موجود مفقود والعدم أعظم من السقم هذا يقتضيه ظاهر اللفظ ومحصول البيت
مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاهما نجلاء

نفذت علي السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء
السابري درع دقيقة النسج وذكرها لانه ذهب مذهب الحديد ...
أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت وإذا نطقت فإنني الجوزاء
وإذا خفيت على الغبي فعاذر أن لا تراني مقلة عمياء
شيم الليالي أن تشكك ناقتي صدري بها أفضى أم البيداء
يقول يا ناقتي هذه تشككها الليالي ... أصدري أوسع أم البيداء ... فيهما وأفضى يحتمل ان يكون اسماً وان يكون فعلاً فاذا كان اسماً فهو في معنى التفضيل كانه قال أصدري أشد سعة أم البيداء واذا كان فعلاً فهو من أفضى الى الشيء يفضي كانه قال أصدري يفضي بها الناقة اي يصيرها في فضاء أم البيداء
فتبيت تسئد مسئداً في نيها إسآدها في المهمه الإنضاء
أنساعها ممغوطة وخفافها منكوحة وطريقها عذراء
ممغوطة ممدودة وجعل خفافها منكوحة لانها دامية فكأنها العذراء التي افتضت وجعل الطريق عذراء لانها لم تسلك ...
يتلون الخريت من خوف التوى فيها كما تتلون الحرباء
بيني وبين أبي علي مثله شم الجبال ومثلهن رجاء
وعقاب لبنان وكيف بقطعها وهو الشتاء وصيفهن شتاء
لبس الثلوج بها علي مسالكي فكأنها ببياضها سوداء
وكذا الكريم إذا أقام ببلدة سال النضار بها وقام الماء
هذا البيت معناه ... النضار فيسيل والماء الذي جرت عادته بالسيل ...
بلغ مقابلة
جمد القطار ولو رأته كما ترى بهتت فلم تتبجس الأنواء
يقال

يقال بجست الشيء فانبجس والتبجس مثل التفجر يقول لو أن الأنواء رأته كما أراه ... القطار لبهتت فلم تنبجس استعظاماً لما يأتيه ... وتحير ان يكون العامل في الأنواء ... الفعل الذي هو أقرب الى العامل رأي أهل ...
في خطه من كل قلب شهوة حتى كأن مداده الأهواء
يقول كأنه يستمد من ... لأن كل أحد يرى خطه يشغف به من حسنه
ولكل عين قرة في قربه حتى كأن مغيبه الأقذاء
من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي في القول حتى يفعل الشعراء
في كل يوم للقوافي جولة في قلبه ولأذنه إصغاء
وإغارة فيما احتواه كأنما في كل بيت فيلق شهباء
من يظلم اللؤماء في تكليفهم أن يصبحوا وهم له أكفاء
ونذيمهم وبهم عرفنا فضله وبضدها تتبين الأشياء
من نفعه في أن يهاج وضره في تركه لو تفطن الأعداء
فالسلم يكسر من جناحي ماله بنواله ما تجبر الهيجاء
يعطي فتعطى من لهى يده اللهى وترى برؤية رأيه الآراء
متفرق الطعمين مجتمع القوى فكأنه السراء والضراء
وكأنه ما لا تشاء عداته متمثلاً لوفوده ما شاءوا
يقول كأنه مصور مما تكرهه عداته في حال تمثله لوفوده ما شاءوا
يا أيها المجدى عليه روحه إذ ليس يأتيه لها استجداء
احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم فلترك ما لم يأخذوا إعطاء

لا تكثر الأموات كثرة قلة إلا إذا شقيت بك الأحياء

يقول إن الأحياء إذا شقيت بك كثرت الأموات وتلك الكثرة تؤدي لها القلة
إلا أن الأحياء يقلون بمن يموت وإنما لأن الميت يقل في نفسه ويؤدي إلى القلة [illegible]
بك أي بغضبك تحصل معنى البيت لأن الأحياء شقوا به لأنه قتلهم

والقلب لا ينشق عما تحته حتى تحل به لك الشحناء

يقول لا ينصدع قلب أحد حتى يضمر لك عداوة فإذا تأمل متحير على نفسه من عداوتك [illegible]

لم تسم يا هارون إلا بعدما اقترعت ونازعت اسمك الأسماء

فغدوت واسمك فيك غير مشارك والناس فيما في يديك سواء

٤ أجود ما يقال في هذا أن يكون الاسم هاهنا في معنى الصيت كما يقال فلان لا نعرف أحد
اسمه أي ذهب صيته في الناس فذكره لا يشاركه فيه أحد وما له يشترك فيه الناس كلها
أن يكون على اسمه الذي هو هارون فذهب عنه إذ ما الشعراء وهو متحير في جميع
لأن العام الأحوال يكون فيه جماعة يسمون هارون

لعممت حتى المدن منك ملاء ولفت حتى ذا الثناء لفاء

يقول عم برك المدن وأثنى كل المثنى عليك حتى أن هذا الثناء على كثرة دون حقك

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا للمنتهى ومن السرور بكاء

أي إذا تناهى الإنسان في السرور بكى وكذلك إذا تناهى في الجود كاد يعود إلى البخل [illegible]
لأنه يبخل بما يطلق عليه اسم البخل

أبدأت شيئا منك يعرف بدؤه وأعدت حتى أنكر الإبداء

أي ما بدأت من الكرم تام يعرف بدؤه إلا منك لعظم ما أتيت به أعدت ذلك من الزيادة

فالفخر عن تقصيره بك ناكب والمجد من أن يستزاد براء

يقول الفخر إذا عطاك متقادم وأنه كل دونه والمجد لا يستزيدك لأنك قد بلغت الغاية

فإذا سئلت فلا لأنك محوج وإذا كتمت وشت بك الآلاء

يقول إنما تسأل شرفا من السائل بمسألتك لا لأنك محوج

وإذا مدحت فلا لتكسب رفعة للشاكرين على الإله ثناء

وإذا مطرت فلا لأنك مجدب يسقى الخصيب وتمطر الدأماء

لم تحك نائلك السحاب وإنما حمت به فصبيبها الرحضاء

٤ جعل السحاب حمت أسفا من جودها أي وإنما تراها أن تفضحها جوده

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا إلا بوجه ليس فيه حياء

فبأيما قدم سعيت إلى العلى أدم الهلال لأخمصيك حذاء

ولك الزمان من الزمان وقاية ولك الحمام من الحمام فداء

أي يهلك الزمان دون هلكك وليمت الموت دون موتك

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء

يقول لو لم تكن من هذا الورى الذي كأنه منك لأنك جماله لكانت حواء في حكم العقيم إن
لولا أنت لعاد ولدها كلا ولد وقال [illegible] ارتجالا يصف كلبا أرسله أبو علي الأوراجي على
ظبي فصاده وحمله لموضعه أبو علي إلى الطيب وسأله أن يعمل فيه شيئا وتشاغل أبو علي بكتاب
الكتاب وأخذ أبو الطيب درجا وتساند إلى حائط في مجلسه وعمل الأرجوزة الوثاب وأملاها

ومنزل ليس لنا بمنزل ولا لغير الغاديات الهطل
ندي الخزامى ذفر القرنفل محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعي مغزل محين النفس بعيد الموئل

يعني ظبيا مغزلة لها غزال أي ولد ومراعي بحتمل وجهين أحدهما أن يكون مراعيا
من المراعاة من قولهم فلان يراعي فلانا أي ينظر إليه ويتعهدها والأصل ذلك من مراعاة
الكلأ والوجه الثاني أن يكون مراعي مفاعل من رعي الكلأ نفسه

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وعادة العري عن التفضل
كأنه مضمخ بصندل معترضا بمثل قرن الإيل
يحول بين الكلب والتأمل فحل كلابي وثاق الأحبل

يريد أن هذا الظبي يسبق لحظ الكلب ويجوز الأبصار بسرعة وأصل التأمل أن ينظر الإنسان إلى
شيء له فيه أمل فيردد النظر فيه ثم استعمل الناس في كل شيء ينظرون فيه وإن لم يكن للإنسان فيه أمل

عن أشدق مسوجر مسلسل أقب ساط شرس شمردل
منها إذا يثغ له لا يغزل مؤجد الفقرة رخو المفصل
له إذا أدبر لحظ المقبل يعدو إذا أحزن عدو المسهل
إذا تلاه جاء والمدى وقد تلي يقعي جلوس البدوي المصطلي
بأربع مجدولة لم تجدل فتل الأيادي ربذات الأرجل
آثارها أمثالها في الجندل يكاد في الوثب من التفتل
يجمع بين متنه والكلكل وبين أعلاه وبين الأسفل
شبيه وسمي الحضار بالولي كأنه مضبر من جرول
موثق على رماح ذبل ذي ذنب أجرد غير أعزل
يخط في الأرض حساب الجمل كأنه من جسمه بمعزل
لو كان يبلي السوط تحريك بلي نيل المنى وحكم نفس المرسل
وعقلة الظبي وحتف التتفل فانبريا فذين تحت القسطل
قد ضمن الآخر قتل الأول في هبوة كلاهما لم يذهل
لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي مقتحما على المكان الأهول
يخال طول البحر عرض الجدول حتى إذا قيل له نلت افعل
افتر عن مذروبة كالأنصل لا تعرف العهد بصقل الصيقل

مركبات في العذاب المنزل كأنها من سرعة في الشمأل
كأنها من ثقل في يذبل كأنها من سعة في هوجل
كأنه من علمه بالمقتل علم بقراط فصاد الأكحل
فحال ما للقفز للتجدل وصار ما في جلده في المرجل
فلم يضرنا معه فقد الأجدل إذا بقيت سالما أبا علي
فالملك لله العزيز ثم لي وقال [illegible] يمدح أبا الحسين بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي الطبرستاني
وهو يومئذ يلي حرب طبرية من قبل أبي بكر محمد بن رائق

أحلما نرى أم زمانا جديدا أم الخلق في شخص حي أعيدا
تجلى لنا فأضأنا به كأنا نجوم لقينا سعودا
رأينا ببدر وآبائه لبدر ولودا وبدرا وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي رضينا له فتركنا السجودا
أميرا أمير عليه الندى جواد بخيل بأن لا يجودا
يحدث عن فضله مكرها كأن له منه قلبا حسودا
ويقدم إلا على أن يفر ويقدر إلا على أن يزيدا
كأن نوالك بعض القضاء فما تعط منه نجده جدودا
وربتما حملة في الوغى رددت بها الذبل السمر سودا

إذا جاءت بعد رب وربت فالأحسن الخفض ويكون ما زائدة ويجوز رفع الاسم الذي
بعد ما ويجعلها كافة وقد يجيء في الشعر بعد ربما ما فيه الألف واللام قال أبو داود
العامل المؤمل منهم وعناجيج بينهن المهار ويجوز أن يكون الضمير يكون كما تقول
ربما يكون العامل ويجوز أن تحمل ما نكرة ويوقعها على زمان كأنه قال رب زمان

وهول كشفت ونصل قصفت ورمح تركت مبادا مبيدا

ومالٍ وهبتَ بلا موعدٍ وقِرنٍ سبقتَ إليه الوعيدا
بهجرِ سيوفك أغمادَها تمنّى الطُّلى أن تكون الغمودا
إلى الهامِ تصدرُ عن مثلهِ ترى صَدَراً عن ورودٍ ورودا
قتلتَ نفوسَ العدى بالحديدِ حتى قتلتَ بهنّ الحديدا
فأنفدتَ من عيشهنّ البقا وأبقيتَ ممّا ملكتَ النقودا
كأنك بالفقر تبغي الغنى وبالموت في الحرب تبغي الخلودا
خلائقُ تهدي إلى ربّها وآيةُ مجدٍ أراها العبيدا
مهذّبةٌ حلوةٌ مرّةٌ حقرنا البحارَ بها والأسودا
بعيدٌ على قربها وصفُها تغول الظنونَ وتُنضي القصيدا
فأنت وحيدُ بني آدمٍ ولستَ لفقدِ نظيرٍ وحيدا

كما قال خلف الدار ... ولكن لم تجد لفضلك نظيرا في الوجود والشجاعة والكرم ما يجمع عليه يقول لم تحرم الزمان نظيرا لك فيكون سودد ولا وحدتك

وقال يمدحه وكان وجد علة فقصده الطبيب فعرق ... فأمر ذلك

أبعدَ نأيِ المليحةِ البَخَلُ في البعدِ ما لا تُكلَّفُ الإبلُ
ملولةٌ ما يدوم ليس لها من مَلَلٍ دائمٍ بها مَلَلُ
كأنما قدُّها إذا انفتلت سكرانُ من خمرِ طرفها ثملُ
بي حرُّ شوقٍ إلى ترشُّفها ينفصلُ الصبرُ حين يتّصلُ
الثغرُ والنحرُ والمخلخلُ والمعصمُ دائي والفاحمُ الرَّجِلُ
ومهمهٍ جُبتُه على قدمي تعجز عنه العرامسُ الذُّلُلُ
بصارمي مرتدٍ بمخبرتي مجتزئٌ بالظلام مشتملُ
إذا صديقٌ نكرتُ جانبه لم تُعيني في فراقه الحيلُ

في سعة الخافقين مضطربٌ وفي بلادٍ من أختها بدلُ
وفي اعتمادِ الأمير بدرِ بن عمّارٍ عن الشغل بالورى شغلُ

في هذا البيت حرف ساكن يذهب الخليل إلى أن ثباته هو الأصل وعند ابن مسعدة أن أصله السقوط وهو الياء من ابن وإذا حذفت كان حذفها أقوم لوزن البيت في العروض ومثل هذا من شعر العرب قوله وفتيةٍ كالسيوف نادمتهم ما فيهم عاجز ولا وكل قال وفتية كالنجوم نادمتهم كان أوزن

أصبح مالاً كماله لذوي الحاجة لا يُبتدى ولا يُسَلُ

أي هم يأخذون ماله متى أرادوه ولا يسألونه فيه ولا هو يبتدئهم بالعطاء لأن أمره إليهم وإذا عرضت لهم حاجة فحصل فيها فكأنه قال لهم يحكمون على ما يريدون

هان على قلبه الزمانُ فما يبينُ فيه غمٌّ ولا جذلُ
يكاد من طاعة الحِمام له يقتل من ما دنا له أجلُ
يكاد من صحّة العزيمة ما يفعل قبل الفعال ينفعلُ

أي يكاد فعله بما يقصد لصحة تقديره ونفاذ عزمه

تُعرَف في عينه حقائقُه كأنه بالذكاء مكتحلُ

يقول كأن الناظر إليه يستقبل الذكاء من عينه فيعرف خفيات أموره

أشفقُ عند اتّقاد فكرته عليه منها أخاف يشتعلُ
أغرُّ أعداؤه إذا سلموا بالهرب استكثروا الذي فعلوا
يُقبلهم وجهَ كلّ سابحةٍ أربعها قبل طرفها تصلُ
جرداءَ ملءِ الحزام مُجفَرةٍ تكون مثلي عسيبها الخُصَلُ
إن أدبرت قلت لا تليلَ لها أو أقبلت قلت ما لها كَفَلُ
والطعنُ شزرٌ والأرض واجفةٌ كأنما في فؤادها وهلُ

ولولا أنني في غير نومٍ لبتُّ أظنني مني خيالا
بدت قمراً ومالت خوطَ بانٍ وفاحت عنبراً ورنت غزالا
كأنّ الحزن مشغوفٌ بقلبي صروفٌ لم يدمن عليه حالا
كذا الدنيا على من كان قبلي فساعةَ هجرها يجد الوصالا
أشدّ الغمّ عندي في سرورٍ تيقّن عنه صاحبه انتقالا
ألفتُ ترحّلي وجعلتُ أرضي قتودي والغُرَيريَّ الجُلالا
فما حاولتُ في أرضٍ مُقاماً ولا أزمعتُ عن أرضٍ زوالا
على قلقٍ كأنّ الريح تحتي أوجّهها جنوباً أو شمالا
إلى البدر بن عمّارَ الذي لم يكن في غرّة الشهر الهلالا
ولم يعظُمْ لنقصٍ كان فيه ولم يزل الأميرَ ولن يزالا
بلا مثلٍ وإن أبصرتَ فيه لكلّ مغيَّبٍ حسنٍ مثالا
حسامٌ لابن رائقٍ المرجّى حسامِ المتّقي أيّامَ صالا
سنانٌ في قناةِ بني معدٍّ بني أسدٍ إذا دعوا النزالا

قوله بني أسد يجوز أن يكون بدلا من بني معد وهو بدل بعض لأن بني أسد يرجعون في النسب إلى بني معد وهذا كما يقول فلان من بني العباس بني علي بن عبد الله ويجوز أن ينصب بني أسد بفعل مضمر كأنك قلت أعني أو أريد ويجوز ذلك ... لأنه منادى مضاف ومعناه أن أقول يا بني معد إذا نازلوا الأعداء يا بني أسد يقوم في الحماية والدفع عنهم مقام سنان يركب في قناتهم لأنهم إذا دعوهم أوهنوا الأعداء وسطوتهم منهم ويجوز أن يكون بني أسد بدلا من قناة بني معد كأنه قال سنان في بني أسد الذين هم قناة بني معد يريد نصرتهم إياهم وهذا أقوى من الأول

أعزّ مغالبٍ كفّاً وسيفاً ومقدرةً ومحميةً وآلا

وأشرف

وأشرفَ فاخرٍ نفساً وقوماً وأكرمَ منتمٍ عمّاً وخالا
يكون أخفُّ إثناءٍ عليه على الدنيا وأهليها محالا
ويبقى ضعفُ ما قد قيل فيه إذا لم يترك أحدٌ مقالا
فيا ابن الطاعنين بكلّ لدنٍ مواضعَ يشتكي البطلُ السعالا
ويا ابن الضاربين بكلّ عضبٍ من العرب الأسافلَ والقلالا
أرى المتشاعرين غروا بذمّي ومن ذا يحمد الداءَ العضالا
ومن يكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ يجد مرّاً به الماءَ الزلالا
وقالوا هل يبلّغك الثريّا فقلتُ نعم إذا شئتُ استفالا
هو المفني المذاكي والأعادي وبيضَ الهند والسمرَ الطوالا
وقائدُها مسوّمةً خفافاً على حيٍّ تصبّحه ثقالا
جوائلَ بالقنيّ مثقّفاتٍ كأنّ على عواملها الذبالا
إذا وطئت بأيديها صخوراً يفئن لوطءِ أرجلها رمالا
جوابُ مسائلي أله نظيرٌ ولا لك في سؤالك لا ألا لا

أي يا من سائلني فقال هل له نظير جوابه لا ولا لك أيضا في سؤالك أي عن هذا لأن لا يجهل هذا الحد غيرك فإنك في جهلك به بلا نظير والذي عطف عليه قوله ولا لك لا يخلو من أن يكون ملفوظا به أو محذوفا فكأنه قال لا ولا لك أيضا ولكنه حذفه للعلم به ولأنه أيضا مذكور لا في آخر البيت تعرف عرضه فهذا وجه وإن كان ملفوظا به فكأنه أراد لا ولا لك سؤال نظير فلم يحرف لا ولا كأنه أخرها إلى بعد سؤالك فقال لا ثم قال بعده ألا لا كأنه أفصح الرد عليه والجواب له ثانية توكيدا كما يقول لمن قال لك هل قام زيد لا لا فيكرر الجواب تأكيدا وكذلك نعم نعم إلا أنه في هذا الوجه قدم المعطوف عليه وهذا جائز في ضرورة الشعر كقوله ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام أراد عليك السلام ورحمة الله فكذا أراد هذا ألا لا

قد صبغت خدها الدماء كما ... يصبغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكي جلودها عرقاً ... بأدمع ما تسحها مقل
سار ولا قفر من مواكبه ... كأنما كل سبسب جبل

يقول ملأ الأرض بجيوشه وكان السباسب جبال

يمنعها أن تصيبها مطر ... شدة ما قد تضايق الأسل
يا بدر يا بحر يا غمامة يا ... ليث الشرى يا حمام يا رجل

كان بعضهم ينكر قوله يا رجل في هذا البيت ويستضعفه وليس كما زعم وإنما وصف الشاعر بأنه بدر وبحر وغمامة وليث شرى وصله حماما وعوض ذلك كله وهذه الخلال مجموعة فيه رجل

إن البنان الذي تقلبه ... عندك في كل موضع مثل
إنك من معشر إذا وهبوا ... ما دون أعمارهم فقد بخلوا
قلوبهم في مضاء ما امتشقوا ... قاماتهم في تمام ما اعتقلوا
أنت نقيض اسمه إذا اختلفت ... قواضب الهند والقنا الذبل
أنت لعمري البدر المنير ولكنك ... في حومة الوغى زحل
كتيبة لست ربها نفل ... وبلدة لست حليها عطل
قصدت من شرقها ومغربها ... حتى اشتكتك الركاب والسبل
لم يبق إلا قليل عافية ... قد وفدت تجتديكها العلل
عذر الملوم فيك أنهما ... آس جبان ومبضع بطل
مددت في راحة الطبيب يداً ... وما درى كيف يقطع الأمل
إن يكن النفع ضر باطنها ... فطالما ضر ظهرها القبل
يشق في عرقها الفصاد ولا ... يشق في عرق جودها العذل
خامره إذ مددتها جزع ... كأنه من حذاقة عجل

جاز حدود اجتهاده فأتى ... غير اجتهاد لأمه الهبل
أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع ... وعند التعمق الزلل
إرث لها إنها بما ملكت ... وبالذي قد أسلت تنهمل
مثلك يا بدر لا يكون ولا ... يصلح إلا لمثلك الدول

وقال يمدحه

بقائي شاء ليس هم ارتحالا ... وحسن الصبر زموا لا الجمالا

أي حيائي شاء الارتحال ليس هم يقول زالوا بعزي وصبري وإنما ليس هم فيها وهم مرفوع بالابتداء وخبره محذوف كأنه قال الأمر وليس لهم شاء والارتحالا ساد في أول الكلام ويجوز أن يكون هم اسم ليس إلا أنه استعمل الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة كما قال الأول: إليك حتى بلغت إياكا أي حتى بلغتك والأصل فيه شاء ارتحالا والرحيل ولا تحالوا أنهم قد شاؤوه

تولوا بغتة فكأن بينا ... تهيبني ففاجأني اغتيالا
فكان مسير عيسهم ذميلا ... وسير الدمع إثرهم انهمالا
كأن العيس كانت فوق جفني ... مناخات فلما ثرن سالا
وحجبت النوى الظبيات عني ... فساعدت البراقع والحجالا

النوى نية القوم وسمي الفقد نوى لأن الظاعنين ينوونه والحجال ما جلل به الهودج وغيره وهو ها هنا اسم واحد يجري مجرى الغطاء والوقاية وفي غير هذا الموضع جمع حجلة [illegible] الحجال ويروى والحلال [illegible]

لبسن الوشي لا متجملات ... ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن ... ولكن خفن في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو أصارت ... وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا

ثم أخر لا فعال ولا لك في سوالك ثم قال بعد ذلك الا على ما تقدم وذكر أبو العلاء هذا ثم قال فإن كان أراد هذا الغرض فليس بالحسن وأسهل منه أن يصرف إلى معنى آخر وكذلك أنهم يقولون ما لفلان من الضلال والإلال فيجعلون الإلال كالإتباع وتابع الشيء يكون في معناه أو قريب منه فكأنه قال على الوجه ولا لك في سوالك ضلال ولا إلال أي لا ضلال ولها أن يكون أراد لا تضل إلى السائل ضلالا أو يكون نفي الضلال من الناس أن يظنوا بمن مدح هذا الطريق

لقد أمنت بك الإعدام نفس ... تعد رجاءها إياك مالا
وقد وجلت قلوب منك حتى ... غدت أوجالها فيها وجالا
سرورك أن تسر الناس طرا ... تعلمهم عليك به الدلالا
إذا سألوا شكرتهم عليه ... وإن سكتوا سألتهم السؤالا
وأسعد من رأينا مستميح ... ينيل المستماح بأن ينالا
يفارق سهمك الرجل الملاقي ... فراق القوس ما لاقى الرجالا
فما تقف السهام على قرار ... كأن الريش يطلب النصالا
سبقت السابقين فما تجارى ... وجاوزت العلو فما تعالى
وأقسم لو صلحت يمين شيء ... لما صلح العباد له شمالا
أقلب منك طرفي في سماء ... وإن طلعت كواكبها خصالا
وأعجب منك كيف قدرت تنشا ... وقد أعطيت في المهد الكمالا

وقال فيه ارتجالا وهو على الشراب وقد صفت الفواكه والنرجس بين يديه

إنما بدر بن عمار سحاب ... هطل فيه ثواب وعقاب
إنما بدر رزايا وعطايا ... ومنايا وطعان وضراب
ما يجيل الطرف إلا حمدته ... جهدها الأيدي وذمته الرقاب
ما به قتل أعاديه ولكن ... يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب

بلغ مقابلة

فله هيبة من لا يترجى ... وله جود مرجى لا يهاب
طاعن الفرسان في الأحداق شزراً ... وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذي ... ليس لنفس وقعت فيه إياب
بأبي ريحك لا نرجسنا ذا ... وأحاديثك لا هذا الشراب
ليس بالمنكر أن برزت سبقاً ... غير مدفوع عن السبق العراب

هذه الأبيات مبنية على مذهب الخليل مبنية على أصل الرمل ولم يذكر الخليل مثلها فيما وضع ولا يوجد مثلها في أشعار المتقدمين وقد ذكروا أن رجلا من قريش قيلت في الإسلام على وزن هذه الأبيات قال: أيها الليل طال أم الليل قصير ... ذكر أيام عرسنا شرابا حدثت فيها أمور وأمور فالذي يأمرنا بالقطاع والذي يأمرنا بالرشد ... والبيت المصرع في أولها فلا استعملوا إلا الذي لم يوجد له نظير ما كان غير مصرع وهو ... وقال وقد خرج إلى أسد فهرب منه الأسد وكان خرج إلى أسد قبله فهاجه عن بقرة افترسها بعد أن شبع وثقل فوثب على كفل فرسه فأعجله عن استلال السيف فضربه بسوطه ودار الجيش به فقتله

بلغ مقابلة

في الخد أن عزم الخليط رحيلا ... مطر تزيد به الخدود محولا
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت ... في حد قلبي ما حييت فلولا

أي يا نظرة ما ضرك كانت عقيب من أجلي والأجل المدة التي توجد موت الإنسان حتى يبعد

كانت من الكحلاء سؤلي إنما ... أجلي تمثل في فؤادي سولا
أجد الجفاء على سواك مروءة ... والصبر إلا في نواك جميلا
وأرى تدللك الكثير محبباً ... وأرى قليل تدلل مملولا
تشكو روادفك المطية فوقها ... شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها ... فمها إليك كطالب تقبيلا

حدق الحسان من الغواني هجن لي يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يذم من القواتل غيرها بدر بن عمار بن اسماعيلا
الفارج الكرب العظام بمثلها والتارك الملك العزيز ذليلا
محك اذا مطل الغريم بدينه جعل الحسام بما اراد كفيلا
نطق اذا حط الكلام لثامه اعطى بمنطقه القلوب عقولا
٤ اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكأن برقا في متون غمامة هنديه في كفه مسلولا
ومحل قائمه يسيل مواهبا لو كن سيلا ما وجدن مسيلا
رقت مضاربه فهن كأنما يبدين من عشق الرقاب نحولا
امعفر الليث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا
وقعت على الاردن منه بلية نضدت بها هام الرفاق تلولا
ورد اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضب بدم الفوارس لابس في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه الا ظنتا تحت الدجا نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان الا انه لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ الثرى مترفقا من تيهه فكأنه آس يجس عليلا
ويرد عفرته الى يافوخه حتى تصير لرأسه اكليلا
وتظنه مما يزمجر نفسه عنها لشدة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطا فكأنما ركب الكمي جواده مشكولا
القى فريسته وبربر دونها وقربت قربا خاله تطفيلا بلغ مقابلة
فتشابه الخلقان في اقدامه وتخالفا في بذلك المأكولا

اسد يرى عضويه فيك كليهما متنا ازل وساعدا مفتولا
في سرج ظامئة الفصوص طمرة يأبى تفردها لها التمثيلا
نيالة الطلبات لولا انها تعطي مكان لجامها ما نيلا
تندى سوالفها اذا استحضرتها وتظن عقد عنانها محلولا
ما زال يجمع نفسه في زوره حتى حسبت العرض منه الطولا
ويدق بالصدر الحجار كأنه يبغي الى ما في الحضيض سبيلا
وكأنه غرته عين فادنى لا يبصر الخطب الجليل جليلا
انف الكريم من الدنية تارك في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض وليس بخائف من حتفه من خاف مما قيلا
سبق التقاءكه بوثبة هاجم لو لم تصادمه لجازك ميلا
خذلته قوته وقد كافحته فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه فكأنما صادفته مغلولا
سمع ابن عمته به وبحاله فنجا يهرول منك امس مهولا

قال ع انما قال ابن عمته لانه يجمع قول ابي زبيد في صفة الاسد افرعنه بني العمات جرأته
فكلها خاشع من ذاك مكتنع وليس لابن العمة هنا فضل على ابن الخالة

وامر مما فر منه فراره وكقتله الا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالاله مقسما في الناس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما انزل القرآن والتوراة والانجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل ان تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت خمولا

نطقت بسوددك الحمام تغنيا وبما تجشمها الجياد صهيلا
ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا

وورد على ابن رايق كتاب باضافة الساحل الى عمله فقال

تهنا بصور ام نهنئها بكا وقل الذي صور وانت له لكا
وما صغر الاردن والساحل الذي حبيت به الا الى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انها نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
واصبح مصر لا تكون اميره ولو انه ذو مقلة وفم بكا

ونظر الى ثياب الى جانبه فسأل عنها فقيل له خلع الولاية وكان ابو الطيب يومئذ عليلا فقال

ارى حللا مطواة حسانا عداني ان اراك بها اعتلالي
وهبك طويتها وخرجت منها أتطوي ما عليك من الجمال
لقد ظلت اواخرها الاعالي مع الاولى بجسمك في قتال
تلاحظك العيون وانت فيها كأن عليك افئدة الرجال
متى احصيت فضلك في كلام فقد احصيت حبات الرمال

وسار بدر الى الساحل ولم يسر معه ابو الطيب فبلغه الاعور ابن كروس كتب الى بدر يقول انما تخلف ابو الطيب ترفعا لنفسه عن المسير معك وعاد بدر الى طبرية فعرف له فقال

الحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا
ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرم واصلي صلة الضنا
بنا ولو حليتنا لم تدر ما الواننا مما استفعن تلونا
وتوقدت انفاسنا حتى لقد اشفقت تحترق العواذل بيننا

اجد الملالة في هواك الذي بدء حبا لذكراك فليلمني اللوم

افدي المودعة التي اتبعتها نظرا فرادى بين زفرات ثنا

انكرت طارقة الحوادث مرة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي فيها ووقتي الضحى والموهنا
فوقفت فيها حيث اوقفني الندى وبلغت من بدر بن عمار المنا
لابي الحسين جدا يضيق وعاؤه عنه ولو كان الوعاء الازمنا
وشجاعة اغناه عنها ذكرها ونهى الجبان حديثها ان يجبنا
نيطت حمائله بعاتق محرب ما كر قط وهل يكر وما انثنى
فكأنه والطعن من قدامه متخوف من خلفه ان يطعنا
نفت التوهم عنه حدة ذهنه فقضى على غيب الامور تيقنا
يتفزع الجبار من بغتاته فيظل في خلواته متكفنا
امضى ارادته فسوف له قد واستقرب الاقصى فثم له هنا
يجد الحديد على بضاضة جلده ثوبا اخف من الحرير والينا
وامر من فقد الاحبة عنده فقد السيوف الفاقدات الاجفنا
لا يستكن الرعب بين ضلوعه يوما ولا الاحسان ان لا يحسنا
مستنبط من علمه ما في غد فكأن ما سيكون فيه دونا
تتقاصر الافهام عن ادراكه مثل الذي الافلاك فيه والدنا

الهاء في ادراكه راجعة الى علم الممدوح بقوله تتقاصر الافهام عن ادراكه مثل تقاصرها عن علم ما الا

من ليس من قتلاه من طلقائه من ليس ممن دان ممن حينا
لما قفلت من السواحل نحونا قفلت اليها وحشة من عندنا
ارج الطريق فما مررت بموضع الا اقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محيية اليك الاغصنا
سلكت تماثيل القباب الجن من شوق بها فادرن فيك الاعينا

أي سلكت الجن مسايل الهضاب لتسير اليك وما فعلت ذلك لأن عادتها جوب الأقطار والانهار

طربت مراكبنا فخلنا أنها ... لولا حياء عاقها رقصت بنا

أقبلت تبسم والجياد عوابس ... يخببن بالحلق المضاعف والقنا

عقدت سنابكها عليها عثيرا ... لو تبتغي عنقا عليه أمكنا

والأمر أمرك والقلوب خوافق ... في موقف بين المنية والمنى

فعجبت حتى ما عجبت من الظبى ... ورأيت حتى ما رأيت من السنا

إني أراك من المكارم عسكرا ... في عسكر ومن المعالي معدنا

فطن الفؤاد لما أتيت على النوى ... ولما تركت مخافة أن تفطنا

زعم أنه يفطن لما يفعله الشاعر ولما لم يفعله مخافة أن يعلم به يقول إن كنت أتيت رسولا وأنت غائب فأنت عالم به فكأنه يقول لم أزل أثني عليك في غيبتك وحضورك وأنت عالم بذلك وقوله ولما تركت مخافة أن تفطنا أراد ذم قوم فترك ذمهم لا يرضى أن يفطن بذلك الممدوح فيلومه

أضحى فراقك لي عليك عقوبة ... ليس الذي قاسيت منه هينا

الهاء في عليه عائدة على ما تركه مخافة أن يفطن الممدوح أي فراقك أمسى كالعقوبة على ما تركته والهاء في منه عائدة على الفراق والمقاساة الممارسة للشيء بمشقة وصعوبة وهو من قولهم فلان قاسي القلب إذا كان غليظا لا رحمة له

فاغفر فدى لك واحبني من بعدها ... لتخصني بعطية منها أنا

وانه المشير عليك في بضلة ... فالحر ممتحن بأولاد الزنا

المشورة مثل المثوبة في الوزن وعينها معتلة وإذا قيل المشورة فهو أتم غير جار على الفعل فلذلك صحت الواو والضلة الفعلة من الضلال وهو ضد الهدى

وإذا الفتى طرح الكلام معرضا ... في مجلس أخذ الكلام اللذ عنى

يقال إن اللذ عنى الكلام البين الذي ليس فيه مواربة وهذه الكلمة في كتاب العين ... في شعر قديم إلا أن تكون شاذة وقالوا أراد الذي عنى فسكن الذال وحذف الياء

ويروى فاغفر ذنوبي وهو أحسن من هذا إذا أردت ذنوبي فالهاء في بعدها عائدة على الذنوب ان تعود الى العقوبة التي في البيت المتقدم وقوله لتخصني بعطية منها أنا أي إذا غفرت ذنوبي

ومكايد السفهاء واقعة بهم ... وعداوة الشعراء بئس المقتنى

لعنت مقارنة اللئيم فإنها ... ضيف يجر من الندامة ضيفنا

غضب الحسود إذا لقيتك راضيا ... رزء أخف علي من أن يوزنا

أمسى الذي أمسى بربك كافرا ... من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا

خلت البلاد من الغزالة ليلها ... فأعاضهاك الله كي لا تحزنا

الصواب عند النحويين إذا اجتمع الضميران ضمير المخاطب وضمير الغائب أن يقدم ضمير المخاطب وكان الأجود أن يقول فأعاضكها الله والأحسن في مثل هذا أن يكون منفصلا فيقول أعاضها إياك وأباها ودخل عليه يوما فوجد خاليا السرير وأمر الغلمان أن يحجبوا الناس عنه فقال

أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة ... هيهات لست على الحجاب بقادر

من كان ضوء جبينه ونواله ... لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

فإذا احتجبت فأنت غير محجب ... وإذا بطنت فأنت عين الظاهر

وسقاه فلم يكن له رغبة في الشرب فقال

لم تر من نادمت إلا كا ... لا لسوى ودك لي ذاكا

الوجه أن يكون ها هنا الكرم بمنزلة أحد أو رجل ويكون نادمت صفة لها إلا صفة وكأنه قال لم تر إنسانا نادمته غيرك ومعنى البيت أنه يعتذر عليه منادمته إياه فيقول لم أر نادمه سواك وليس ذلك لسوى ودك لي ... و قال أيضا

ولا لحبيها ولكنني ... أمسيت أرجوك وأخشاكا

وقال أيضا

عذلت منادمة الأمير عواذلي ... في شربها وكفت جواب السائل

مطرت سحاب يديك ري جوانحي ... وحملت شكرك واصطناعك حاملي

فمتى أقوم بشكر ما أوليتني ... والقول فيك علو قدر القائل

وكان بدر قد تاب من الشراب مرة بعد مرة فرآه يشرب فقال ارتجالا

يا أيها الملك الذي ندماؤه ... شركاؤه في ملكه لا ملكه

في كل يوم بيننا دم كرمة ... لك توبة من توبة من سفكه

والصدق من شيم الكريم فقل لنا ... أمن الشراب تتوب أم من تركه

فقال بدر بل من تركه وقال أيضا

بدر فتى لو كان من سؤاله ... يوما توفر حظه من ماله

تتحير الأفعال في أفعاله ... ويقل ما يأتيه في إقباله

قمرا نرى وسحابتين بموضع ... من وجهه ويمينه وشماله

أي سحابة العطاء وسحابة الدماء

سفك الدماء بجوده لا بأسه ... كرما لأن الطير بعض عياله

إن يفن ما يحوي فقد أبقى به ... ذكرا يزول الدهر قبل زواله

وسأله حاجة فقضاها وشعر فقال

قد أبت بالحاجة مقضية ... وعفت في الجلسة تطويلها

أنت الذي طول بقاء له ... خير لنفسي من بقائي لها

يا بدر إنك والحديث شجون ... من لم يكن لمثاله تكوين

لعظمت حتى لو تكون أمانة ... ما كان مؤتمنا بها جبرين

بعض البرية فوق بعض خاليا ... فإذا حضرت فكل فوق دون

وقال أيضا

فدتك الخيل وهي مسومات ... وبيض الهند وهي مجردات

وصفتك في قواف سائرات ... وقد بقيت وإن كثرت صفات

أفاعيل الورى من قبل دهم ... وفعلك في فعالهم شيات

وقال أيضا

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ... ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

على أنني طوقت منك بنعمة ... شهيد بها بعضي لغيري على بعضي

بلغ مقابلة

الصواب إثبات الياء لأنها ياء الإضافة ولا ينبغي أن تحذف من الخط لأن المعنى يقتضي إثباتها أي أمدحك وأثني عليك على ما طوقتنيه من نعمك أي أفعل هذا الفعل فحذف أول الكلام للدلالة عليه وإن شئت كان تقديره مضى الليل على هذه الحال أي على أنني ملتبس بنعمتك وإن شئت كان المعنى على أنني طوقت أهدي إليك سلاما وتحية الا تراه يقول بعد هذا البيت

سلام الذي فوق السماوات عرشه ... تخص به يا خير ماش على الأرض

وقوله شهيد بها بعضي لغيري على بعضي فبعضه الشاهد لسانه أي يقول لساني هذه نعمة بدر وإنما أراد حسبا به فيشهد على بقية بدنه وأقبل بدر يلعب بالشطرنج وكثر المطر فقال

ألم تر أيها الملك المرجى ... عجائب ما رأيت من السحاب

تشكى الأرض غيبته إليه ... وترشف ماءه رشف الرضاب

وأوهم أن في الشطرنج همي ... وفيك تأملي ولك انتصابي

سأمضي والسلام عليك مني ... مغيبي ليلتي وغدا إيابي

وأخذ الشراب من أبي الطيب وأراد الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال هذين البيتين وهو لا يدري أنه قالهما فأنشده إياهما ابن الخراساني من غد وهما

نال الذي نلت منه مني ... لله ما تصنع الخمور

وذا انصرافي إلى محلي ... أآذن أيها الأمير

وجدت المدامة غلابة ... تهيج للقلب أشواقه

تسيء من المرء تأديبه ... ولكن تحسن أخلاقه

وأنفس ما للفتى لبه ... وذو اللب يكره إنفاقه

وَقَدْ مُتُّ أَمْسِ بِهَا مَوْتَةً   وَمَا يَشْتَهِي المَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ

وكان لبدر جليس أعور يعرف بابن كروس وعشر أبا الطيب لما كان يشاهد من سرعة خاطره فقال لبدر أظنه يعمل هذا ويعده لان مثله لا يجوز أن يكون وأنا أمتحنه بشيء أحضره الساعة فلما حل المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبة قد أسعرها شعر في طولها تدور على لولب إحدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريحان تدار فإذا وقفت حيال إنسان شرب فوضعها بين يديه ونقرها فدارت ثم

وَجَارِيَةٍ شَعْرُهَا شَطْرُهَا   مُحَكَّمَةٍ نَافِذٍ أَمْرُهَا
تدور فِي يَدِهَا طَاقَةٌ   تُضَمِّنُهَا مُكْرَهًا شِبْرَهَا
فَإِنْ أَسْكَرَتْنَا فَفِي جَهْلِهَا   بِمَا فَعَلَتْهُ بِنَا عُذْرُهَا

وأديرت فوقفت حذاء أبي الطيب فقال

جَارِيَةٌ مَا لِجِسْمِهَا رُوحُ   بِالقَلْبِ مِنْ حُبِّهَا تَبَارِيحُ
فِي يَدِهَا طَاقَةٌ تُشِيرُ بِهَا   لِكُلِّ طِيبٍ مِنْ طِيبِهَا رِيحُ
سَأَشْرَبُ الكَأْسَ مِنْ إِشَارَتِهَا   وَدَمْعُ عَيْنِي فِي الخَدِّ مَسْفُوحُ

وأدارها فوقفت حذاء بدر فقال

يَا ذَا المَعَالِي وَمَعْدِنَ الأَدَبِ   سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ العَرَبِ
أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ   وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبِ
أَهَذِهِ قَابَلَتْكَ رَاقِصَةً   أَمْ رَفَعَتْ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ

وقال ارتجالا

إِنَّ الأَمِيرَ أَدَامَ اللهُ دَوْلَتَهُ   لَفَاخِرٌ كُسِيَتْ فَخْرًا بِهِ مُضَرُ
فِي الشَّرْبِ جَارِيَةٌ مِنْ تَحْتِهَا خَشَبٌ   مَا كَانَ وَالِدُهَا جِنٌّ وَلَا بَشَرُ
قَامَتْ عَلَى فَرْدِ رِجْلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ   وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

وأديرت فسقطت فقال

مَا نَقَلَتْ فِي مَشِيئَةٍ قَدَمًا   وَلَا اشْتَكَتْ مِنْ دُوَارِهَا أَلَمَا
لَمْ أَرَ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهَا   يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمَا
فَلَا تَلُمْهَا عَلَى تَوَاقُعِهَا   أَطْرَبَهَا أَنْ رَآكَ مُبْتَسِمَا

ووصفوا شعره بالزيادة تعجبا لسرعته ولكونه حفظ مجل ابن كروس وأمر بدر برفعها فقال

وَذَاتِ غَدَائِرٍ لَا عَيْبَ فِيهَا   سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْعِنَاقِ
إِذَا هَجَرَتْ فَعَنْ غَيْرِ اجْتِنَابٍ   وَإِنْ زَارَتْ فَعَنْ غَيْرِ اشْتِيَاقِ
أَمَرْتَ بِأَنْ تُشَالَ فَفَارَقَتْنَا   وَمَا أَلِمَتْ لِحَادِثَةِ الفِرَاقِ

ثم قال لبدر ما حملك على ما فعلت فقال له أردت أن أنفي الظنة عن أدبك فقال

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ أَدَبِي   وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ العَصْرِ مِقْدَارَا
إِنِّي أَنَا الذَّهَبُ المَعْرُوفُ مَخْبَرُهُ   يَزِيدُ فِي السَّبْكِ لِلدِّينَارِ دِينَارَا

فقال لغيره بل والله للدينار قنطارا فقال

بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الفَقْرُ   وَبِأَنْ تُعَادَى يَنْفَدُ العُمْرُ
فَخَرَ الزُّجَاجُ بِأَنْ شَرِبْتَ بِهِ   وَزَرَتْ عَلَى مَنْ عَافَهَا الخَمْرُ
وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَهْيَ تُسْكِرُنَا   حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكْرُ
مَا يُرْتَجَى أَحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ   إِلَّا الإِلَهُ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ

وخرج أبو الطيب إلى جبل جوش وهي مدينة عظيمة تسمى بها الجبل فنزل بأبي الحسن علي بن أحمد المري الخراساني وقد كانت بينهما بطبرية مودة فقال يمدحه

لَا افْتِخَارٌ إِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ   مُدْرِكٍ أَوْ مُحَارِبٍ لَا يَنَامُ
لَيْسَ عَزْمًا مَا مَرَّضَ المَرْءُ فِيهِ   لَيْسَ هَمًّا مَا عَاقَ عَنْهُ الظَّلَامُ
وَاحْتِمَالُ الأَذَى وَرُؤْيَةُ جَانِيهِ   غِذَاءٌ تَضْوَى بِهِ الأَجْسَامُ
ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بِعَيْشٍ   رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الحِمَامُ

كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ   حُجَّةٌ لَاجِئٌ إِلَيْهَا اللِّئَامُ
مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوَانُ عَلَيْهِ   مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ
ضَاقَ ذَرْعًا بِأَنْ أَضِيقَ بِهِ ذَرْعًا   زَمَانِي وَاسْتَكْرَمَتْنِي الكِرَامُ
وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصَيْ قَدْرِ نَفْسِي   وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصَيَّ الأَنَامُ

نصب واقفا وواقفا على الحال وصف نفسه بالرفعة والعلو وادعى ذلك تحت أخمصي قدم نفسه وأن الأنام وقوف تحت أخمصيه

أَقَرَارًا أَلَذُّ فَوْقَ شَرَارٍ   وَمَرَامًا أَبْغِي وَظُلْمِي يُرَامُ
دُونَ أَنْ يَشْرَقَ الحِجَازُ وَنَجْدٌ   وَالعِرَاقَانِ بِالقَنَا وَالشَّامُ
شَرَقَ الجَوِّ بِالغُبَارِ إِذَا سَارَ   عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ القَمْقَامُ
الأَدِيبُ المُهَذَّبُ الأَصْيَدُ الضَّرْبُ   الذَّكِيُّ الجَعْدُ السَّرِيُّ الهُمَامُ
وَالَّذِي رَيْبُ دَهْرِهِ مِنْ أُسَارَاهُ   وَمِنْ حَاسِدِي يَدَيْهِ الغَمَامُ
يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ المَالِ بِالإِقْلَالِ   جُودًا كَأَنَّ مَالًا سَقَامُ

نصب جودا على المصدر كأنه قال يجود جودا وهذا من الكلام الأعلى نحو ويتداوى يتفاعل من الدواء والهمزة في الدواء منقلبة عن ياء لأنهم يقولون داويت المريض والهمزة في الداء أصلية لأن أصله دواء وجمعه أدواء وزعم أن الممدوح يتداوى بفرط جوده من كثرة المال بالإقلال حتى كأن المال سقم

حَسَنٌ فِي عُيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْبَحُ   مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ

يريد أنه في الحقيقة حسن إلا أنه مع هذا أقبح في عيون أعدائه من ضيفه إذا رأته السوام وهو المال الراعي لأنه ينحر الإبل للأضياف فهي تكرههم وقوله في عيون أعدائه إنما هو ظرف للقبح لا للحسن وقدمه عليه كما تقول زيد في الدار أحسن منك ... يريد أنه حسن الصورة قبيح الفعل ثم في هذا الوجه وتخصيصا فيجاد في الوجه الأول

لَوْ حَمَى سَيِّدًا مِنَ المَوْتِ حَامٍ   لَحَمَاكَ الإِجْلَالُ وَالإِعْظَامُ
وَعَوَارٍ لَوَامِعٌ دِينُهَا الحِلُّ   وَلَكِنَّ زِيَّهَا الإِحْرَامُ

دينها الحل أي أنها لا تتحرج عن شيء وقال أبو العلاء دينها الحل أي أنها لا تقبل الآخرة بحب قتله ولكن زيها زي المحرم لأنها لا تقر في الغمود فهي عارية

كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ المَجْدِ بِسْمٌ   ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسٍ السَّلَامُ
إِنَّمَا مُرَّةُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ   جَمَرَاتٌ لَا تَشْتَهِيهَا النَّعَامُ
لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالإِصْبَاحُ   لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تَمَامُ

كل ليل طال من مرض أو هم فهو تمام وأكثر ما جاء هذا ليل التمام بالألف واللام وربما قالوا تمام بلا ألف ولام يعني أنهم يوقدون النيران بالليل لقرى الضيفان فالليل كأنه صبح لزوال الظلام وقوله والإصباح ليل يحتمل وجهين أحدهما أنهم يوقدون النار بالنهار لأن قراهم لا ينقطع في ليل ولا نهار فدخان النار يستر ضياء الشمس والآخر أنهم يغيرون في النهار ويحاربون فيزول نور النهار لأجل الغبار

هِمَمٌ بَلَّغَتْكُمُ رُتَبَاتٍ   قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِهَا الأَوْهَامُ
وَنُفُوسٌ إِذَا انْبَرَتْ لِقِتَالٍ   نَفِدَتْ قَبْلَ يَنْفَدُ الإِقْدَامُ

أي انقدت بها الحرب وإقدامها لم ينفد

وَقُلُوبٌ مُوَطَّنَاتٌ عَلَى الرَّوْعِ   كَأَنَّ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامُ

الاقتحام ركوب الأمر والتهجم عليه ويجب أن يكون الاستسلام هاهنا طلب السلم لا الاستسلام الذي يقال استسلم فلان إذا أسلم أمره إلى الله ولم يجد حيلة إلى الخلاص وهذا المعنى لا يحتمله هذا البيت في البيت الذي أخرج جمرات لا تشتهيها النعم أبو عبيدة جمرات العرب ثلث الحارث بن كعب وعبس ونمير وطفئت جمرتان وبقيت واحدة جمع بني عبس لحالفهم بني عامر يوم جبلة وطفئت الحارث بن كعب

فضحك
لحا لقتهم بني نبهان فقيل له وطعنت جمع بني نمير فقال من اطفاها قال ما بي من الدم
فأين ونك وكل شطبة وحصان قد براها الإسراج والإلجام
الشطبة الطويلة ولا يوصف به الذكر
يتعثرن بالرؤوس كما مر بتاءات نطقه التمتام
اي تتعثر برؤوس القتلى فيمنعها من العدو منعا غير شديد انما هو كترديد التمتام في التاء اذا
طال غشيانك الكرائه حتى قال فيك الذي أقول الحسام
وكفتك الصفائح الناس حتى قد كفتك الصفائح الأقلام
اي استغنيت بسيوفك عن نصرة الناس لك ثم استغنيت باقلامك عن سيوفك لما
لك في نفوس الناس واختار الصفائح دون غيرها من اسماء السيوف نحو القواضب
والبواتر والقواطع لانه اراد ان يجنس بها الاقلام اذ كانت لا عرض لها
وكفتك التجارب الفكر حتى قد كفاك التجارب الإلهام
اي لم تزل تعمل التجارب حتى انطبعت على الصواب فصرت تاتيه كما يلهم اياه والالهام ماخوذ
من قولهم لهم الانسان الشيء اذا ابتلعه والله تعالى كانه يلقي التوفيق لصدره
فارس يشتري برازك للفخر بقتل معجل لا يلام
نائل منك نظرة ساقه الفقر عليه لفقره إنعام
خير أعضائنا الرؤوس ولكن فضلتها بقصدك الأقدام
قد لعمري أقصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحام
خفت إن صرت في يمينك أن تأخذني في هباتك الأقوام
ومن الرشد لم أزرك على القرب على البعد يعرف الإلمام
ومن الخير بطء سيبك عني أسرع السحب في المسير الجهام
قل فكم من جواهر بنظام ودها أنها بفيك كلام
هابك

هابك الليل والنهار فلو تنهاهما لم تجز بك الأيام
حسبك الله ما تضل عن الحق وما يهتدي إليك أثام
لم لا تحذر العواقب في غير الدنايا أوما عليك حرام
يقول انت لا تحذر العواقب الا في ارتكاب الدنايا ان تفعله وقوله اوما عليك حرام الجملة
او ما هو عليك حرام فحرام خبر هو المحذوف ولو كانت القافية محفوظة لجاز ان تخفض حرام
وتجعل ما نكرة ويكون التقدير في غير الدنايا او شيء عليك حرام واذا رفع حرام جاز ان يكون ما
معرفة ونكرة ويقول لا نراك في توقي عواقب الدنايا ما قدرت كانك لا حرام عليك غيرها
كم حبيب لا عذر في اللوم فيه لك فيه من التقى لوام
اي تقاك ينهاك عن مواصلة من يعذرك في حبه كل احد لنفاسته وحسنه
رفعت قدرك النزاهة عنه وثنت قلبك المساعي الجسام
إن بعضا من القريض هذاء ليس شيئا وبعضه أحكام
منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام
وحمله على فرس وساله المقام عنده فقال
لا تنكرن رحيلي عنك في عجل فإنني لرحيلي غير مختار
وربما فارق الإنسان مهجته يوم الوغى غير قال خشية العار
وقد منيت بحساد أحاربهم فاجعل نداك عليهم بعض أنصاري
وقال يصف مسيره في البوادي وما لقي في أسفاره ويهجو ابن كروس
عذيري من عذاري من أمور سكن جوانحي بدل الخدور
اي من يعذرني في طلبي لهذه الامور الصعبة وعذيري في موضع نصب على المصدر كانه
قال لا عذر عذيري في عذيري في معنى عاذري والمراد ائتني عذيري او اطلبه او نحو ذلك
من الافعال المضمرة واكثر ما يستعملون عذيري وعذيرك في موضع نصب وعلى ذلك ينشدون قول الشاعر

أريد حياءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
ورفع عذيري لا يمتنع على ان يضمر له مبتدا ويجعل خبرا او يضمر الخبر ويجعل مبتدأ الموضع
جاري لا تستنكري عذيري سيري وإشفاقي على بعيري
اي حالي لذلك يفسرون ويجوز ان يكون اصله لا تستنكري حالي التي اعتذر منها او التي اذا
رأيتها غيري عذرني وبصب بدل الخدور لان معنى قوله سكن جوانحي جعلتها مساكنه فكانه
عدى الفعل الى مفعولين اي جعلن جوانحي بدل الخدور ولا يمتنع ان يعتقد في هذا الفصل
الانفصال ويكون التقدير بدلا من الخدور فينصب على الحال ويجوز ان يجعل بدل الخدور نعتا لجوانحي
ومبتسمات هيجاوات عصر عن الأسياف ليس عن الثغور
اي ومن حروب تبسم هبواتها عن بروق السيوف لا عن الثغور الهيجاوات جمع هيجاء بالمد وبنى الكلام
على ان قصرها ليس بضرورة ولما جرت الهيجا مجرى الاسماء وجمعت بالالف والتاء كما لو جرت
مجرى الصفات لقيل في الجمع هيج كما يقال بيضاء وبيض وان كانت الهيجا في حال القصر اصلا في
كلامهم وجب ان يقال في جمعها هيجايات وهيجيات لان الالف المقصورة اذا كانت في اسم على
اربعة احرف فما زاد وجب ان تجمع بالياء كما يقال في علقى علقيات وفي ارطى ارطيات
ركبت مشمرا قدمي إليها وكل عذافر قلق الضفور ٥
أوانا في بيوت البدو رحلي وآونة على قتد البعير
أعرض للرماح الصم نحري وأنصب حر وجهي للهجير
وأسري في ظلام الليل وحدي كأني منه في قمر منير
فقل في حاجة لم أقض منها على تعبي بها شروى نقير
شروى الشيء مثله واشتقاقها من شريت الشيء اي اشتريته او بعته واذا بنوا فعلى من ذوات
الياء قلبوها واوا لذلك موضوع التصريف ولو بنوا من رميت اسما لقالوا رموى ولو
كانت فعلى صفة اقرت الياء على حالها نحو صديا وتاثيث صديان
ونفس

ونفس لا تجيب إلى خسيس وعين لا تدار على نظير
وكف لا تنازع من أتاني ينازعني سوى شرفي وخيري
وقلة ناصر جوزيت عني بشر منك يا شر الدهور
عدوي كل شيء فيك حتى لخلت الأكم موغرة الصدور
فلو أني حسدت على نفيس لجدت به لذي الجد العثور
فيا ابن كروس يا نصف أعمى وإن تفخر فيا نصف البصير
ولكني حسدت على حياتي وما خير الحياة بلا سرور
الدرور الكثير الواو فيه زائدة وهو من قولهم تكرر الشيء اذا ركب بعضه بعضا
تعادينا لأنا غير لكن وتبغضنا لأنا غير عور
فلو كنت امرأ يهجى هجونا ولكن ضاق فتر عن مسير
وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله الحصيني القاضي وهو يومئذ يتولى القضاء بأنطاكية
أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن
وإنما نحن في جيل سواسية شر على الحر من سقم على بدن
حولي بكل مكان منهم خلق تخطي إذا جئت في استفهامها بمن
لا أقتري بلدا إلا على غرر ولا أمر بخلق غير مضطغن
ولا أعاشر من أملاكهم أحدا إلا أحق بضرب الرأس من وثن
إني لأعذرهم مما أعنفهم حتى أعنف نفسي فيهم وأني
فقر الجهول بلا قلب إلى أدب فقر الحمار بلا رأس إلى رسن
ومدقعين بسبروت صحبتهم عارين من حلل كاسين من درن
خراب بادية غرثى بطونهم مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن
يستخبرون فلا أعطيهم خبري وما يطيش لهم سهم من الظنن

وخلة في جليس أتقيه بها كيما يرى أننا مثلان في الوهن
وكلمة في طريق خفت أعربها فيهتدى لي فلم أقدر على اللحن
زعم أنه لا يقدر أن ينقل طبعه عن الإصابة وأنه ربما احتاج إلى الخفاء نفسه بترك الإعراب في كلامه
قد هون الصبر عندي كل نازلة ولين العزم حد المركب الخشن
كم مخلص وعلا في خوض مهلكة وقتلة قرنت بالذم في الجبن
لا يعجبن مضيما حسن بزته وهل يروق دفينا جودة الكفن
لله حال أرجيها وتخلفني وأقتضي كونها دهري ويمطلني
مدحت قوما وإن عشنا نظمت لهم قصائدا من إناث الخيل والحصن
أي بجمع الخيل كما يجمع القصائد من الكلام ولما جعلها قصائد قال نظمت لأجل صنعة الشعر
تحت العجاج قوافيها مضمرة إذا تنوشدن لم يدخلن في أذن
فلا أحارب مدفوعا على جدر ولا أصالح مغرورا على دخن
يقول لا أمتنع من عدوي بجدار ولا أصالح وفي قلبي حقد والدخن والدخل ما يجده الرجل في قلبه من العداوة وأصل الدخن تغير اللون وأن يكون يضرب إلى لون الرماد يعني تغير [illegible]
مخيم الجمع بالبيداء يصهره حر الهواجر في صم من الفتن
المخيم المقيم أي أنا مخيم الجمع على هذه الحالة
ألقى الكرام الأولى بادوا مكارمهم على الخصيبي عند الفرض والسنن
فهن في الحجر منه كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن
يقول عهد الكرام الذين ذهبوا في حفظ المكارم على الخصيبي فجعلوا أمرها إليه فهن في حجره يكفلهن كما يكفل أيتام الناس يقول هذا الحاكم يرى المكارم عنده كالأيتام فيبدأ بالإحسان إليها قبل إحسانه
قاض إذا التبس الأمران عن له رأي يخلص بين الماء واللبن
غض الشباب بعيد فجر ليلته مجانب العين للفحشاء والوسن

غض الشباب بعيد فجر ليلته مجانب العين للفحشاء والوسن
يريد أنه شاب وهو مع ذلك ناسك بعيد فجر ليلته لأنه يتهجد ويقوم للصلاة فيطول لأن الراقد لا يحس بأن الليل طويل
شرابه النشح لا للري يطلبه وطعمه لقوام الجسم لا السمن
النشح أن يشرب الإنسان دون الري
القائل الصدق فيه ما يضر به والواحد الحالتين السر والعلن
الفاصل الحكم عي الأولون به ومظهر الحق للساهي على الذهن
أفعاله نسب لو لم يقل معها جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن
العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن
ع العارض السحاب الذي يعرض وبعض الناس يعيب هذا البيت على أبي الطيب فينبغي أن يقال له ما قال أبو عبادة إذا محاسني اللاتي أدل بها كانت ذنوبي فقولي كيف أعتذر
وهذا البيت قل ما يوجد مثله لأنه كلما وصف الممدوح بوصف ثم وصف ثلاثة من آبائه بمثل ما وصفه به وقل ما يتفق مثل هذا النظام وهو يشابه قوله وأنت أبو الهيجا ابن حمدان يا ابنه تشابه مولود كريم ووالد وحمدان حمدون وحمدون حارث وحارث لقمان ولقمان راشد اتفق له في هذين البيتين ما لم يتفق لغيره من تشبيه الممدوح بأبيه وتشبيه أبيه بجده ثم كذلك حتى استوفى سبعة في النسب وعشرة في المقابلة
قد صيرت أول الدنيا أواخرها آباؤه من مغار العلم في قرن
كأنهم ولدوا من قبل ما ولدوا أو كان فهمهم أيام لم يكن
الخاطرين على أعدائهم أبدا من المحامد في أوقى من الجنن
يقال خطر الرجل في مشيته إذا أظهر فيها بعض الاختيال وذلك مما يحمل الصديق على أن يتكبر في الإنسان وهؤلاء القوم يمرون بأعدائهم وهم خاطرون فلا يقدر عدوهم أن يعيبهم

بكلمة فالمحامد لهم أوقى من الدرع والترس
للناظرين إلى إقباله فرح يزيل ما بجباه القوم من غضن
الإقبال ههنا يحتمل أن يكون من أقبل ضد أدبر وأن يكون من إقبال السعود
كأن مال ابن عبد الله مغترف من راحتيه بأرض الروم واليمن
لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ولا من البحر غير الريح والسفن
ولا من الليث إلا قبح منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
موخر مقدم ومنذ احتجبت بأنطاكية اعتدلت حتى كأن ذوي الأوتار في هدن
مقدم ومذ مررت على أطوادها قرعت من السجود فلا نبت على القنن
قرعت من السجود لله وشاهدته فليس في رؤوسها نبت لأنها استعظمته
أخلت مواهبك الأسواق من صنع أغنى نداك عن الأعمال والمهن
ذا جود من ليس من دهر على ثقة وزهد من ليس من دنياه في وطن
وهذه هيبة لم يؤتها بشر وذا اقتدار لسان ليس في المنن
فمر وأوم تطع قدست من جبل تبارك الله مجري الروح في حضن
وورد عليه كتاب جدته لأمه من الكوفة تستجفيه فيه وتشكو شوقها إليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالته تلك فانحدر إلى مدينة السلام وكانت جدته قد يئست منه فكتب إليها كتابا فقبلت كتابه وحمت لوقتها سرورا به وغلب الفرح على قلبها فماتت فقال يرثيها ألا لا أري الأحداث حمدا ولا ذما فما بطشها جهلا ولا كفها حلما
إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى يعود كما أبدي ويكري كما أرمى
لك الله من مفجوعة بحبيبها قتيلة شوق غير ملحقها وصما
أحن إلى الكأس التي شربت بها وأهوى لمثواها التراب وما ضما
بكيت عليها خيفة في حياتها وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

يقول كنت أعلم أني لا بد لي من فراقها فكنت أبكي عليها والفراق لم يكن وكانت هي من إشفاقها علي كالثاكلة وهذا نحو من قوله من رآها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول
ولو قتل الهجر المحبين كلهم مضى بلد باق أجدت له صرما
نفى هذا البيت ما أثبته في قوله لا تحسبوا ربعكم ولا طلله أول حي فراقكم قتله
منافعها ما ضر في نفع غيرها تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما
يقول هذه المرأة كانت ترى أنها تنتفع بنفع غيرها وإن كان نفعها إياه يضرها والمراد أنها كانت تطعم المساكين وتجوع وتظما وظماؤها في نفسها ري وهذا مأخوذ من قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال أبو الفتح أي شأنها الأحداث أن تجوع وأن تظما وهذا ضد بغيرها ومعنى جوعها وظمئها أن تهلك الناس فتخلي منهم الدنيا وهذا كقوله أيضا كالموت ليس له ري ولا شبع
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما
أتاها كتابي بعد يأس وترحة فماتت سرورا بي فمت بها غما
حرام على قلبي السرور فإنني أعد الذي ماتت به بعدها سما
تعجب من خطي ولفظي كأنما ترى بحروف السطر أغربة عصما
وتلثمه حتى أصار مداده محاجر عينيها وأنيابها سحما
رقا دمعها الجاري وجفت جفونها وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى
ولم يسلها إلا المنايا وإنما أشد من السقم الذي أذهب السقما
طلبت لها حظا ففاتت وفاتني وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما
يقول سألت عنها لأنه لا بد ما أن يكون لها حظ وسعة ففاتت هي وفاتني الحظ وكانت راضية لو أني رضيت بها
فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما
[illegible]

وَالجِنّ من سُتْرَاتِها وَالوحش من فَلَواتِها وَالطَيْر من وُكُناتِها
ذُكِرَ الأنامُ لنا فكان قَصيدةً كنتَ البديعَ الفَرْدَ من أبياتِها
في الناس أمثلةٌ تَدُورُ حَياتُها كَمَماتِها وَمَماتُها كَحَياتِها
هِبْتُ النِّكاحَ حِذارَ نَسْلٍ مِثْلِها حتّى وَفَرْتُ على النِّساءِ بَناتِها
فاليومَ صِرْتُ إلى الذي لو أنّه مَلَكَ البَرِيّةَ لاسْتَقَلَّ هِباتِها
مُسْتَرْخِصٌ نَظَرٌ إليه بِمائِهِ نَظَرَتْ وعَثَّرَتْ رِجْلَهُ بِذِباتِها

بلغ مقابلة

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي

أُطاعِنُ خَيْلاً من فَوارِسِها الدَّهْرُ وَحِيداً وَما قَوْلي كَذا ومَعي الصَّبْرُ
وَأَشْجَعُ مِنّي كُلَّ يَوْمٍ سَلامَتي وَما ثَبَتَتْ إلّا وَفي نَفْسِها أَمْرُ
تَمَرَّسْتُ بالآفاتِ حَتّى تَرَكْتُها تَقُولُ أَماتَ المَوْتُ أَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ
وَأَقْدَمْتُ إِقْدامَ الأَتِيِّ كَأَنَّ لي سِوى مُهْجَتي أَوْ كانَ لي عِنْدَها وِتْرُ
ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذْ وُسْعَها قَبْلَ بَيْنِها فَمُفْتَرِقٌ جارانِ دارُهُما العُمْرُ
وَلا تَحْسَبَنَّ المَجْدَ زِقّاً وَقَيْنَةً فَما المَجْدُ إلّا السَّيْفُ وَالعَسْكَرُ المَجْرُ
وَتَرْكُكَ في الدُّنْيا دَوِيّاً كَأَنَّما تَداوَلَ سَمْعَ المَرْءِ أَنْمُلُهُ العَشْرُ
وَتَضْرِيبُ أَعْناقِ المُلُوكِ وَأَنْ تَرى لَكَ الهَبَواتُ السُّودُ وَالفَتْكَةُ البِكْرُ
إذا الفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ ناقِصٍ عَلى هِبَةٍ فالفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ
وَمَنْ يُنْفِقِ السّاعاتِ في جَمْعِ مالِهِ مَخافَةَ فَقْرٍ فالذي فَعَلَ الفَقْرُ
عَلَيَّ لأَهْلِ الجَوْرِ كُلُّ طِمِرَّةٍ عَلَيْها غُلامٌ مِلْءُ حَيْزُومِهِ غِمْرُ
يُدِيرُ بِأَطْرافِ الرِّماحِ عَلَيْهِمِ كُؤُوسَ المَنايا حَيْثُ لا تُشْتَهى الخَمْرُ
وَكَمْ مِنْ جِبالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنَّني الجِبالُ وَبَحْرٍ شاهِدٍ أَنَّني البَحْرُ
وَخَرْقٍ مَكانُ العِيسِ مِنْهُ مَكانُنا مِنَ العِيسِ فِيهِ واسِطُ الكُورِ وَالظَّهْرُ

(في الحاشية: والفتكة البكر — مؤخر — والعسكر المجر)

نَحَتْنَ بِنا في جَوْزِهِ وَكَأَنَّنا عَلى كُرَةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنا سَفْرُ
وَيَوْمٍ وَصَلْناهُ بِلَيْلٍ كَأَنَّما عَلى أُفْقِهِ مِنْ بَرْقِهِ حُلَلٌ حُمْرُ
وَلَيْلٍ وَصَلْناهُ بِيَوْمٍ كَأَنَّما عَلى مَتْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلَلٌ خُضْرُ
وَغَيْثٍ ظَنَنّا تَحْتَهُ أَنَّ عامِراً عَلا لَمْ يَمُتْ أَوْ في السَّحابِ لَهُ قَبْرُ
أَوِ ابْنَ ابْنِهِ الباقي عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدٍ يَجُودُ بِهِ لَوْ لَمْ أَجُزْ وَيَدي صِفْرُ
وَإنَّ سَحاباً جَوْدُهُ مِثْلُ جُودِهِ سَحابٌ عَلى كُلِّ السَّحابِ لَهُ فَخْرُ
فَتىً لا يَضُمُّ القَلْبُ هِمّاتِ قَلْبِهِ وَلَوْ ضَمَّها قَلْبٌ لَما ضَمَّهُ صَدْرُ
وَلا يَنْفَعُ الإمْكانُ لَوْلا سَخاؤُهُ وَهَلْ نافِعٌ لَوْلا الأَكُفُّ القَنا السُّمْرُ
قِرانٌ تَلاقى الصَّلْتُ فِيهِ وَعامِرٌ كَما يَتَلاقى الهِنْدُوانِيُّ وَالنَّصْرُ
فَجاءا بِهِ صَلْتَ الجَبِينِ مُعَظَّماً تَرى النّاسَ قُلّاً حَوْلَهُ وَهُمُ كُثْرُ
مُفَدّىً بِآباءِ الرِّجالِ سَمَيْذَعاً هُوَ الكَرَمُ المَدُّ الذي ما لَهُ جَزْرُ
وَما زِلْتُ حَتّى قادَني الشَّوْقُ نَحْوَهُ يُسايِرُني في كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ
وَأَسْتَكْبِرُ الأَخْبارَ قَبْلَ لِقائِهِ فَلَمّا الْتَقَيْنا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ
إلَيْكَ طَعَنّا في مَدى كُلِّ صَفْصَفٍ بِكُلِّ وَآةٍ كُلُّ ما لَقِيَتْ نَحْرُ
إذا وَرِمَتْ مِنْ لَسْعَةٍ مَرِحَتْ لَها كَأَنَّ نَوالاً صُرَّ في جِلْدِها النِّبْرُ
فَجِئْناكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالبَدْرِ في النَّوى وَدُونَكَ في أَحْوالِكَ الشَّمْسُ وَالبَدْرُ
كَأَنَّكَ بَرْدُ الماءِ لا عَيْشَ دُونَهُ وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الماءِ لَمْ يَكُنِ العِشْرُ
دَعاني إلَيْكَ العِلْمُ وَالحِلْمُ وَالحِجا وَهذا الكَلامُ النَّظْمُ وَالنّائِلُ النَّثْرُ
وَما قُلْتُ مِنْ شِعْرٍ تَكادُ بُيُوتُهُ إذا كُتِبَتْ يَبْيَضُّ مِنْ نُورِها الحِبْرُ
كَأَنَّ المَعاني في فَصاحَةِ لَفْظِها نُجُومُ الثُّرَيّا أَوْ خَلائِقُكَ الزُّهْرُ
وَجَنَّبَني قُرْبَ السَّلاطِينِ مَقْتُها وَما يَقْتَضِيني مِنْ جَماجِمِها النَّسْرُ

وَإنّي رَأَيْتُ الضُّرَّ أَحْسَنَ مَنْظَراً وَأَهْوَنَ مِنْ مَرْأى صَغِيرٍ بِهِ كِبْرُ
لِساني وَعَيْني وَالفُؤادُ وَهِمَّتي أَوُدُّ اللَّواتي ذا اسْمُها مِنْكَ وَالشَّطْرُ
وَما أَنا وَحْدي قُلْتُ ذا الشِّعْرَ كُلَّهُ وَلكِنْ لِشِعْري فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرُ
وَماذا الذي فِيهِ مِنَ الحُسْنِ رَوْنَقاً وَلكِنْ بَدا في وَجْهِهِ نَحْوَكَ البِشْرُ
وَإنّي وَلَوْ نِلْتُ السَّماءَ لَعالِمٌ بِأَنَّكَ ما نِلْتَ الذي يُوجِبُ القَدْرُ

وجدت بخط ... عن خط الشيخ ابي زكريا في ... ... القصيدة ... فكتبتها على هذا الوجه وفيها ... البيت التي القصيدة ... التي يمدح بها علي بن احمد الانطاكي أُطاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوارِسِها الدَّهْرُ وَحِيداً وَما قَوْلي كَذا ومعي ... قال السلامي الشاعر وقلت هذا الخبر من حكم ... ابي علي ... حدثني ابو القاسم محمد بن علي الانطاكي قال لما نزل ابو الطيب بانطاكية ... منهم محمد بن ... الانطاكي ... شعره هذا الفتى علي بن احمد وكان اديبا شاعرا ... وساله ان يمدحه فكتب اليه علي بن احمد في ... وكان المتنبي يجلس في ... بانطاكية ... يا حاجرا ... عين الشهير ... احسن منظر ... الا في ... اني لا ... من ... التي تحت ... فصعود المعالي او للبحتري ... قطعة اخرى ... وافت ... قال ابو القسم ... ابو الطيب ... المفضل ... ما هو عليه من الرياسة واليسار ... ما ... فانشده اياها بحضرة ابيه احمد بن عامر فاستحسنها ابوه ... العلام وسال عن حاله ... ودفع اليه ... في الوقت مائتي درهم قال ابو القسم وكان في قصيدة المتنبي بيت ... شعر علي بن احمد ...

وَما قُلْتُ مِنْ شِعْرٍ تَكادُ بُيُوتُهُ إذا كُتِبَتْ يَبْيَضُّ مِنْ نُورِها الحِبْرُ
فكتب اليه الغلام بعد ذلك يقول ما مدحت ... شعري الا ... واحد ... عليه بيتا اخر ولست ارتبه في القصيدة لا ... دهو
كَأَنَّ المَعاني في فَصاحَةِ لَفْظِها نُجُومُ الثُّرَيّا أَوْ خَلائِقُكَ الزُّهْرُ
فلما قرا المتنبي البيت ... فيها ... لم ... حال المتنبي ... وما قلت من شعر ... البيت لا اخر فقال او خلائقك الزهر فقال ابو علي ... المغربي فقال كنا في غزاة مع سيف الدولة ... يوما ... قال
أَنَّ الجِمامَ مُدَرَّ الطَّعْنِ رُبَّما اجْتَمَعا الّا الامير ... سوف ...
... حتى ... خلقه يا ابا الطيب ... استحقت الزيادة التي رايتها في ... والحمد لله شكرا لانعمه وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي

ضُرُوبُ النّاسِ عُشّاقٌ ضُرُوبا فَأَعْذَرُهُمْ أَشَفُّهُمُ حَبِيبا

الضرب النوع ... منصوب بوقوع الفعل عليه وهو العشق اي فنون الناس ... فهذا الوجه الذي لا ... ان ... عنه ... ان ... على الحال ... كان الناس عشاق مختلفين في عشقهم وقوله اعذرهم لا يجب ان يكون ماخوذا من عذر الرجل فهو معذور لانه اذا حمل على ذلك كان افعل الذي للتفضيل ... من فعل ما ... لم ... فاعله ... ولكنه ماخوذ من ... عذر الرجل ... اذا ... يعذر ويقال عذر من نفسه ... اذا اتى ... او فعل ... من اساءه اليه

وَما سَكَني سِوى قَتْلِ الأَعادي فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفي القُلُوبا
تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْها في حَدِيثٍ تَرُدُّ بِهِ الصَّراصِرَ وَالنَّعِيبا

منها من الزورة ولا ... الا ... حركها ... الى

يكثر فيها القتلى ليجتمع عليها الطير ويجعل صوت الطير المجتمعة عليهم كالحروب بينها

وقد لبست دماهم عليهم حداداً لم تشقّ لها جيوبا

لم تشق لها جيوبا لانها ليست حقيقية

أدمنا طعنهم والقتل حتى خلطنا في عظامهم الكعوبا

كأن خيولنا كانت قديماً تسقّى في قحوفهم الحليبا

فمرّت غير نافرةٍ عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا

يقدّمها وقد خضبت شواها فتىً ترمي الحروب به الحروبا

شديد الخنزوانة لا يبالي أصاب إذا تنمّر أم أصيبا

من روى أم أصيبا فلا بد له من أن يعتقد حذف الالف الاستفهام ومن روى او اصيبا فيجوز ان لا يذهب الى الاستفهام ويجعل الماضي واقعا موقع الحال كانه يقول لا يبالي في حال اصابته عدوه ولا يبالي في حال اصابة عدوه اياه

أعزمي طال هذا الليل فانظر أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا

كأن الفجر حبٌّ مستزارٌ يراعي من دجنّته رقيبا

كأن نجومه حليٌ عليه وقد حذيت قوائمه الجبوبا

كأن الجوّ قاسى ما أقاسي فصار سواده فيه شحوبا

كأن دجاه يجذبها سهادي فليس تغيب إلا أن يغيبا

كأن سهادي لا يغيب عني لذلك هذا الليل لا يغيب عني لتعلق احدهما بالآخر

أقلّب فيه أجفاني كأني أعدّ بها على الدهر الذنوبا

وما ليلٌ بأطول من نهارٍ يظلّ بلحظ حسادي مشوبا

وما موتٌ بأبغض من حياةٍ أرى لهم معي فيها نصيبا

عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها نقيبا

ولما قلّت الإبل امتطينا إلى ابن أبي سليمان الخطوبا بلغ مقابلة

مطايا لا تذلّ لمن عليها ولا يبغي لها أحدٌ ركوبا

وترتع دون نبت الأرض فينا فما فارقتها إلا جديبا

جعلها ترتع في ركابنا دون النبت والرتوع هو رتع الراعية في المرعى فجعلها يغشيهم ويؤثر فيهم كما تؤثر الماشية في النبات فقد تركتهم جديبا مثل المكان المرعي

إلى ذي شيمةٍ شغفت فؤادي فلولاه لقلت بها النسيبا

شغفت وشغفت بفتح العين وكسرها لغتان

تنازعني هواها كل نفسٍ وإن لم تشبه الرشأ الربيبا

عجيبٌ في الزمان وما عجيبٌ أتى من آل سيّارٍ عجيبا

وشيخٌ في الشباب وليس شيخاً يسمّى كلّ من بلغ المشيبا

قسا فالأسد تفزع من يديه ورقّ فنحن نفزع أن يذوبا

أشدّ من الرياح الهوج بطشاً وأسرع في الندى منها هبوبا

وقالوا ذاك أرمى من رأينا فقلت رأيتم الغرض القريبا

وهل يخطي بأسهمه الرمايا وما يخطي بما ظنّ الغيوبا

إذا نكبت كنانته استبنّا بأنصلها لأنصلها ندوبا

يصيب ببعضها أفواق بعضٍ فلولا الكسر لاتصلت قضيبا

بكل مقوّمٍ لم يعص أمراً له حتى ظنناه لبيبا

يريك النزع بين القوس منه وبين رميّه الهدف اللهيبا

ألست ابن الألى سعدوا وسادوا ولم يلدوا امرأ إلا نجيبا

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هوناً وصاد الوحش نملهم دبيبا

وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في الترب طيبا

أيا من عاد روح المجد فيه وعاد زمانه البالي قشيبا

تيمّمني وكيلك مادحاً لي وأنشدني من الشعر الغريبا

فآجرك الإله على عليلٍ بعثت إلى المسيح به طبيبا

ولست بمنكرٍ منك الهدايا ولكن زدتني فيها أديبا

فلا زالت ديارك مشرقاتٍ ولا دانيت يا شمس الغروبا

لأصبح آمناً فيك الرزايا كما أنا آمنٌ فيك العيوبا

وقال يمدحه

أقلّ فعالي بله أكثره مجدٌ وذا الجدّ فيه نلت أو لم أنل جدّ

٤ بله يعبّر عنها المتقدمون بانها في معنى دع وكيف وغير ويكون انما ينصب ما بعدها ويخفض وذكرها بعض المتقدمين في حروف الاستثناء فاذا نصب فهي اسم للفعل يجري مجرى رويد ودع ونحوه ويجوز ان يكون اشتقاقه من بله عن الشيء بلها اذا غفل عنه واذا خفضت فهي كالمصدر اضيف الى ما بعده قال ابن هرمة

تمشي القطوف اذا غنى الحداة لها مشي النجيبة بله الجلة النجبا وقال ابو داود

فدت نفسي وراحلتي ورحلي نجاد الخيل بلهما تحت النجاد اي دع ما تحت النجاد وحكي عن ابي علي قطرب ذكر دع ما بعد بله وانشد في ذلك تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق فان صحت هذه الرواية وجهان ان يكون بله بمعنى بله من قولهم بله الرجل يبله فسكن اللام على اللغة الربعية

سأطلب حقي بالقنا ومشايخٍ كأنهم من طول ما التثموا مرد

ثقالٍ إذا لاقوا خفافٍ إذا دعوا كثيرٍ إذا شدّوا قليلٍ إذا عدّوا

وطعنٍ كأن الطعن لا طعن عنده وضربٍ كأن النار من حرّه برد

إذا شئت حفّت بي على كل سابحٍ رجالٌ كأن الموت في فمها شهد

أذمّ إلى هذا الزمان أهيله فأعلمهم فدمٌ وأحزمهم وغد

وأكرمهم كلبٌ وأبصرهم عمٍ وأسهدهم فهدٌ وأشجعهم قرد

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بدّ

بقلبي وإن لم أرو منها ملالةٌ وبي عن غوانيها وإن وصلت صدّ

اي انا احب الحياة في الدنيا ولما بدا لي من سوء افعال اهلها ما قد زهدت فيها وانا الملول بقلبي وان لم ارو منها ملالة لتحدث لا لانه معروف

خليلاي دون الناس حزنٌ وعبرةٌ على فقد من أحببت ما لهما فقد

اي حزن وعبرة لست افقدهما بعده

تلجّ دموعي بالجفون كأنما جفوني لعيني كل باكيةٍ خدّ

وإني لتغنيني من الماء نغبةٌ وأصبر عنه مثل ما تصبر الربد

وأمضي كما يمضي السنان لطيّتي وأطوي كما تطوى المجلّحة العقد

وأكبر نفسي عن جزاءٍ بغيبةٍ وكل اغتيابٍ جهد من ما له جهد

وأرحم أقواماً من العيّ والغبا وأعذر في بغضي لأنهم ضدّ

ويمنعني ممن سوى ابن محمدٍ أيادٍ له عندي تضيق بها عند

عند اوسع من اخواتها التي هي ظروف لان القائل يقول فوق او تحت او وراء او قدام او عن يمين وشمال فقد خص جهة من الجهات واذا قال الشيء عند فلان احتمل الكلام ان يكون في كل

توالى بلا وعدٍ ولكن قبلها شمائله من غير وعدٍ بها وعد

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي إلى السيف مما يطبع الله لا الهند

اي سريت ومعي سيفي الذي طبعته الهند الى الانسان الذي كانه السيف مضاء

فلما رآني مقبلاً هزّ نفسه إليّ حسامٌ كل صفحٍ له حدّ

فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ولا رجلاً قامت تعانقه الأسد

كانَ القِسيّ العاصياتِ تُطيعهُ هوىً او بها في غيرِ انمُلهِ زهدُ
يكادُ يُصيبُ الشيءَ من قبلِ رميهِ ويُمكنهُ في سهمهِ المرسلِ الردُّ
وينفذهُ في العقدِ وهو مضيَّقٌ من الشعرةِ السوداءِ والليلُ مسودُّ
بنفسي الذي لا يزدهي بخديعةٍ وان كثرت فيها الذرائعُ والقصدُ
ومن بعدهُ فقرٌ ومن قربهُ غنىً ومن عرضهُ حرٌّ ومن مالهُ عبدُ
ويصطنعُ المعروفَ مبتدئاً بهِ ويمنعهُ من كلّ من ذمّهُ حمدُ
ويحتقرُ الحسادَ عن ذكرهِ لهم كأنهمُ في الخلقِ ما خُلقوا بعدُ
وتأمنهُ الاعداءُ من غيرِ ذلّةٍ ولكن على قدرِ الذي يُذنبُ الحقدُ
اي ليس يؤاخذ المذنب بقدر جرمه وانما يؤاخذه على المذنب نفسه ولا قدر عنده لمن اجرم فهو لا
يعبأ باحد من اعدائه لا نه اكبر قدراً من ان يعاقبهم
فان يكُ سيّارُ بن مكرمٍ انقضى فانك ماءُ الوردِ ان ذهبَ الوردُ
مضى وبنوهُ وانفردتَ بفضلهم والفٌ اذا ما جُمّعت واحدٌ فردُ
لهم اوجهٌ غرٌّ وايدٍ كريمةٌ ومعرفةٌ عدٌّ والسنةٌ لُدُّ
واردية خضرٌ وملكٌ مطاعةٌ ومركوزةٌ سمرٌ ومقربةٌ جردُ
وما عشتَ ما ماتوا ولا ابواهمُ تميمُ بن مرٍّ وابنُ طابخةٍ ادُّ
فبعضُ الذي يبدو الذي انا ذاكرٌ وبعضُ الذي يخفى عليّ الذي يبدو
الومُ بهِ من لامني في ودادهِ وحقَّ لخيرِ الخلقِ من خيرهِ الودُّ
به اي بما اذكره واصف من فضله فاذا لامني فيهم لائم رددت عليه لومه ولمته ولم اصغ اليه
كذا فتنحّوا عن عليٍّ وطرقهِ بني اللؤمِ حتى يعبرَ الملكُ الجعدُ
الجعد ههنا السخي شبّهه بالثرى الندي والجعد اذا وصف به ابن آدم فالمراد به انه
مجتمع ليس بسبط وانما يريدون صفة حاله التي هو عليها والسباطة احمد عندهم قال الراجز

قال

قالت سليمى لا احب الجعدين ولا القطاط انهم مناتين يا رب جعل كلما فيهم لو تدرين ما الضرب
ضرب السبط المقاديم واذا قالوا ثرى جعد فانما يريدون انه ندي يجتمع في الكف ولذلك
اذا قالوا شعر جعد وموضع كذا نصب بفعل مضمر كانه قال اذهبوا كذا ونحو كذا
فما في سجايا كم منازعة العلى ولا في طباع التربة المسك والندّ
اما الفراق فانه ما اعهده هو توأمي لو ان بيننا يولدُ
ولقد علمنا اننا سنطيعهُ لما علمنا اننا لا نخلدُ
واذا الجياد ابا البهيّ نقلننا عنكم فاردأ ما ركبت الاجودُ
من خصّ بالذمّ الفراق فانني من لا يرى في الدهر شيئاً يحمدُ
وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح الروذباري
كفرنديّ فرنديّ سيفي لجرازِ لذّة العينِ عدّة للبرازِ
تحسبُ الماء خطّ في لهبِ النا رِ ادقّ الخطوطِ في الاحرازِ
يقول كان عليه ماء الجاري في لهب النار
كلما رمت لونه منعَ النا ظرَ موجٌ كانه منك هازي
ودقيقٌ قذى الهباء انيقٌ متوالٍ في مستوٍ هزهازِ
الهزهاز كان ماء ... فيه وهو من قولهم عين هزهاز وهزهز وهزاهز الجريان بابها
وردَ الماءَ فالجوانبُ قدراً شربت والتي تليها جوازي
حملته حمائلُ الدهر حتى هي محتاجةٌ الى خرّازِ
وهو لا تلحقُ الدماءُ غراريهِ ولا عرضَ منتضيهِ المخازي
يا مزيلَ الظلامِ عني وروضي يومَ شربي ومعقلي في البرازِ
واليماني الذي لو استطعتُ كانت مقلتي غمدهُ من الاعزازِ
ان برقي اذا برقتَ فعالي وصليلي اذا صللتَ ارتجازي

شد ان كان برقك ايها السيف يسبق الضرب لك فبرقي انا فعلي اي انا ابدا بالضرب اذا ...
ولم احملك معلماً هكذا الا لضربِ الرقابِ والاجوازِ
ولقطعي بك الحديدَ عليها فكلانا لجنسهِ اليومَ غازِ
سلّهُ الركضُ بعد وهنٍ بنجدٍ فتصدّى للغيثِ اهلُ الحجازِ
اي خرج بعضه من الغمد لما ركض الفارس
وتمنيتُ مثلهُ فكأنّي طالبٌ لابنِ صالحٍ من يوازي
ليس كلُّ السراةِ بالروذباريِّ ولا كلُّ ما يطيرُ ببازِ
فارسيٌّ لهُ من المجدِ تاجٌ كان من جوهرٍ على ابرواز
نفسهُ فوقَ كلِّ اصلٍ شريفٍ ولو انّي لهُ الى الشمسِ عازِ
شغلت قلبهُ حسانُ المعالي عن حسانِ الوجوهِ والاعجازِ
قوله حسان الوجوه لفظ يحتمل الوجهين احسنهما ان يكون حساناً معرفة ويكون اضافتهما اليها فكانه قال
عن التي حسنت من الوجوه والاعجاز والآخر ان تكون نكرة ويكون التقدير عن حسانٍ وجوهها واعجازها
حسانٌ
وكأنّ الفريدَ والدرَّ والياقوتَ من لفظهِ وسامَ الركازِ
تقضمُ الجمرَ والحديدَ الاعادي دونهُ قضمَ سكّرِ الاهوازِ
بلّغتهُ البلاغةُ الجهدَ بالعفوِ ونال الاسهابَ بالايجازِ
كيف لا يشتكي وكيف تشكّوا وبه لا بمن شكاها المرازي
اي كيف لا يشتكي ما هو ممدوح اليد من لقاء الحروب واحتمال المغارم عن الناس
ايها الواسعُ الفناءِ وما فيهِ مبيتٌ لمالكِ المجتازِ
بك اضحى شبا الاسنّةِ عندي كشبا اسوقِ الجرادِ النوازي
وانثنى عنّي الردينيُّ حتى دارَ دورَ الحروفِ في هوّازِ
وبآبائك الكرامِ التأسّي والتسلّي عمن مضى والتعازي
ونقلِ الدنانِ والاعوازِ

تركوا الارضَ بعدما ذلّلوها ومشت تحتهم بلا مهمازِ
واطاعتهم الجيوشُ وهيبوا فكلامُ الورى لهم كالنحازِ
وهجانٍ على هجانٍ تآيتـ ـك عديدَ الحبوبِ في الاقوازِ
صفّها السيرُ في العراءِ فكانت فوق مثلِ الملاءِ مثلَ الطرازِ
وحكى في اللحومِ فعلكَ في الوفـ ـرِ فاودى بالعنتريسِ الكنازِ
كلّما جادتِ الظنونُ بوعدٍ عنكَ جادت يداكَ بالانجازِ
ملكٌ منشدُ القريضِ لديهِ يضعُ الثوبَ في يدي بزّازِ
ولنا القولُ وهو ادرى بفحواهُ واهدى فيهِ الى الاعجازِ
ومن الناسِ من تجوزُ عليهِ شعراءٌ كأنّها الخازبازِ
ويرى انّهُ البصيرُ بهذا وهو في العُميِ ضائعُ العكّازِ
كلُّ شعرٍ نظيرُ قائلهِ منكَ وعقلُ المجيزِ مثلُ المجازِ
يقول الشعر اذا كان رديّاً خسيساً جاز على الاخساء من القوم واذا كان جيداً نفق
على الرؤساء السادة وقوله عقل المجيز مثل المجاز المجاز ههنا العطاء الذي يعطاه
الشاعر اي ان عقل المجيز اذا كان وافراً وفر العطية واذا كان ناقصاً كان ما يعطيه ناقصاً
ويحتمل ان يكون المجاز ههنا الشعر وذلك اشبه من المعنى الاول ولا يحسن ان يريد بالمجاز
الشاعر لانه اذا اراد ذلك احتاج الى ان يكون قد حذف المضاف كانه قال وعقل المجيز
مثل عقل المجاز وفي هذا انتقاص للممدوح لانه يجعل عقله مثل عقل الشاعر وذهب ابو الفتح الى
اما تكرمُ من قبلِ موتكمُ الجهلُ وجرّكمُ من خفّةٍ بكمُ النملُ
وليدَ ابي الطيّبِ الكلبِ ما لكم فطنتمُ الى الدعوى وما لكمُ عقلُ
ولو ضربتكم منجنيقي واصلكم قويٌّ لهدّتكم فكيف ولا اصلُ
ولو كنتمُ ممّن يدبّر امرهُ لما صرتمُ نسلَ الذي ما لهُ نسلُ

وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني

لقد حازني وجدٌ بمن حازه بُعدُ فيا ليتني بُعدٌ ويا ليته وجدُ
أُسَرُّ بتجديد الهوى ذكرَ ما مضى وإن كان لا يبقى له الحجرُ الصلدُ

ذكر ما مضى ينتصب على أحد وجهين أحدهما أن يكون مفعولا به ... الهوى أي بتجديد الهوى إياه والآخر أن يكون مفعولا له كأنه قال أسر بتجديد الهوى لذكر ما مضى أي لذكري إياه ويجوز أن يكون نصبا على المصدر

العظما

وكنتُ قُبيل الموت أستعظم النوى فقد صارت الصغرى التي كانت
هبيني أخذت الثأر فيك من العدى فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى
وما انسدت الدنيا علي لضيقها ولكن طرفا لا أراك به أعمى
فوا أسفا ألا أكب مقبلا لرأسك والصدر الذي ملئا حزما
وألا ألاقي روحك الطيب الذي كأن ذكي المسك كان له جسما

الروح مذكر فإن سمعته مؤنثا فإنما يذهب به إلى النفس

ولو لم تكوني بنت أكرم والد لكان أباك الضخم كونك لي أما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها لقد ولدت مني لآنفهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه ولا قابلا إلا لخالقه حكما
ولا سالكا إلا فؤاد عجاجة ولا واجدا إلا لمكرمة طعما
يقولون لي ما أنت في كل بلدة وما تبتغي ما أبتغي جل أن يسمى

ما تقع على صفات الآدميين أي شيء أنت فتقول كاتب أو شاعر أو نحو ذلك

كأن بنيهم عالمون بأنني جلوب إليهم من معادنه اليتما

الهاء والميم من بنيهم تعود إلى الذين قالوا ما أنت زعم أنهم يبغضونه وما الجمع بين الماء والنار

وما الجمع بين الماء والنار في يدي بأصعب من أن أجمع الجد والفهما

قيل لفاضل لم لا تجمع المال والعلم فقال لعز الكمال

ولكنني مستنصر بذبابه ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي وإلا فلست السيد البطل القرما

أصل التحية أن يكون تفعلة من الحياة فيجوز أن يريد أي أجعله حياتي في الحرب وأن يعني ... الله تحيتي بالسيف نفسه ... كما يحييها بالشيء الطيب الرائحة ويحتمل أن يكون أراد أني

إذا فل عزمي عن مدى خوف بعده فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما

يقول إذا فل عزمي خوف بعد المطلوب فأبعد ما ... ممكن أي قريب لم يجد عزما في طلبه

وإني لمن قوم كأن نفوسنا بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

كأنه أراد أنا نؤثر القتل لأن نفوسنا تأنف من سكناها العظم واللحم

كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وجعل قوم يستعظمون ما قاله في آخر هذه المرثية فقال

يستكثرون أبياتا نأمت بها لا تحسدن على أن ينئم الأسدا
لو أن ثم قلوبا يعقلون بها أنساهم الذعر مما تحتها الحسدا

وحضر عنده بالساحل جماعة فذكروا عزمه على قصد مصر فأشار عليه بذلك قوم منهم ونهاه قوم وذكروا له بعد الطريق وصعوبته فقال

أتحجزني مصر بعظم مسيرها وهل هي إلا منزل بعد منزل
وكم دون مصر من صديق وصاحب وكم دون نعمى من نوال مجزل

وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أواهل
يعلمن ذاك وما علمت وإنما أولاكما ببكا عليه العاقل

أي منازلك التي في الفؤاد يعلمن بحالك وحالهن فهن أواهل بذكرك وأنت مقفرة من ذكر أهلك ولست تذكرين منازلك التي في الفؤاد وأولاكما بالبكاء عليه العاقل يعني المنازل التي في الفؤاد

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل
تخلو الديار من الظباء وعنده من كل تابعة خيال خاذل بلفظ عايد

الهاء في قوله عنده عائدة على الذي والذي وصلته مراد بها الشاعر يقول عنده من خلو الديار كل ظبية تابعة من ظعنها خيال خاذل يقال خذلت الظبية وأخذلت فهي خاذل وخذول إذا تخلفت عن صواحبها لأجل ولد معها وجعلها تابعة لأنها تتبع صاحبها كما تتبع الظبية ولدها

اللاء أفتكها الجبان بمهجتي وأحبها قربا إلي الباخل

لو أمكنه أن يقدم الباء في بمهجتي على الجبان لكان أوجه وأفصل إذا كان المتصل بعامل والباء متصلة بأفتك اتصالا بينا وكذلك إذا قلت مررت بالذين أحسنهم فلان ... إلى علي فلان لئلا يفصل بينه وبين صاحب الباء ومتصلة في المعنى بأفتكها إلا أنها لا يمكن تعليقها به لأنه قد أخبر عنه بقوله الجبان ومحال أن يخبر عن اسم وقد بقيت منه بقية فلما لم يجز ذلك علق الباء بمحذوف يدل عليه أفتكها فكأنه قال بعد الجبان فتكت بمهجتي وقوله اللاء يجوز أن يكون نعتا للظباء ولا يمتنع أن يكون محمولا على قوله من كل تابعة لأن كل فيه ذا دل على معنى الجمع فإذا حمله على الظباء فاللاء في موضع خفض لأنه نعت وإذا حمله على كل تابعة فهو بدل لأن معرفة نكرة فقال اللاي واللاتي

الراميات لنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل

إنما يعني أنهن يلمن سبب الختل ولا ذنب لهن في ذلك وإنما الذنب للمحول الذي جاء الختل من قبل نفسه

كافأننا عن شبههن من المها فلهن في غير التراب حبائل

كافأننا كافأنا من المكافأة أي كافأننا عن شبههن من بقر الوحش لأن الصادة منا يقتنصونها وقد كافأننا عنهن الآن لا ينصبن الحبائل كما تفعل القانص من بني آدم

من طاعني ثغر الرجال جآذر ومن الرماح دمالج وخلاخل

جآذر يقول من طاعني جآذر جمع طاعن على قول من قال طاعنون وطاعنين لأنه جعل الجآذر من الطاعنين وهو يريد مؤنثات فغلب المذكر على المؤنث ومن يعقل على من لا يعقل

ولذا اسم أغطية العيون جفونها من أنها عمل السيوف عوامل
كم وقفة سجرتك شوقا بعدما غري الرقيب بنا ولج العاذل

سجرتك ملأتك حرا ومسجور ذهب إلى حرارة الشوق

دون التعانق ناحلين كشكلتي نصب أدقهما وضم الشاكل

نصب ناحلين على الحال من النون والألف في قوله بنا لأنه يعني نفسه والتي ذكرها والشكلة الواقعة في الإعراب هي من شكلت الدابة بالشكال لأنه يضبط الدابة وكذلك الشكلة تضبط الحرف وتبين حاله وضم هاهنا لا يريد به الضم الذي هو الشكل وإنما أراد ضم شكلة النصب إلى مثلها من مثل الله والمذكورة قد دنا أحدهما من الآخر إلا أنهما دون التعانق بقليل

انعم ولذ فللأمور أواخر أبدا إذا كانت لهن أوائل
ما دمت من أرب الحسان فإنما روق الشباب عليك ظل زائل
للهو آونة تمر كأنها قبل يزودها حبيب راحل
جمح الزمان فلا لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل
حتى ابن عبد الله رؤيته المنى وهي المقام الهائل أبو الفضل

كان بعض أهل العلم يجعل تمام نصف البيت الأول قبل أن تتم الكلمة كالعيب في المنظوم وإنما يقل ذلك في الأوزان الطوال فأما في الأوزان الخفيفة فهو كثير كقول الأعشى

حل أهلي ما بين درنا فبادولى وحلت علوية بالسخال

وكقوله إن تعاقب يكن غراما وإن يعط جزيلا فإنه لا يبالي

يشوبها بو الدهر وزعم ان ذالك في كل الاشياء حتى هذا الممدوح دونه اماني الناس واذا وصلوا اليها نغصها عليهم هيبته وما يشاهدون من هو المنظر

ممطورة طرقي اليها دونها من جوده في كل فج وابل

الهاء في اليها ودونها عايدة الى الرويه

محجوبة بسرادق من هيبة تثني الازمة والمطي ذوامل

اي كان على الطريق اليه سرادق فامتنع من الخروج عنه الى غيره فالناس ابدا نحوه يقصدون

للشمس فيه وللرياح وللسحاب وللبحار وللاسود شمايل

ولديه ملعقيان والادب المفاد وملحياة وملممات مناهل

لو لم تهب لجب الوفود حواله لسرى اليه قطا الفلاة الناهل

يدري بما بك قبل تظهره له من ذهنه ويجيب قبل تسايل

وتراه معترضا لها ومولّيا احداقنا وتحار حين تقابل

كلماته قضب وهن فواصل كل الضرايب تحتهن مفاصل

فواصل ان يفصلن الضريبة وهي في معنى فواصل اي قواطع جمع ضريبة وهي المضروبة

هزمت مكارمه المكارم كلها حتى كان المكرمات قبايل

وقتلن دفرا والدهيم فما ترى ام الدهيم وام دفر هابل

علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل

لو طاب مولد كل حي مثله ولد النساء وما لهن قوابل

نصب مثله على تقدير قوله لو طاب مولد كل شي مثل طيب مولده لولد النساء ولا قوابل لهن لان امرهن كان يتيسر وهذا الكلام يودي الى ان الممدوح ادعى له الشاعر انه ولد لم يحتج الى قابلة

لو بان بالكرم الجنين بيانه لدرت به ذكر ام انثى الحامل

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا هيهات تكتم في الظلام مشاعل

١٦٣

ستروا الندى ستر الغراب سفاده فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم شيم على الحسب الاغر دلايل

في هذا الكلام تقديم وتاخير فكانه قال جفخت بهم شيم اي فخرت وتكبرت ويقال جفخ

متشابهي ورع النفوس كبيرهم وصغيرهم عف الازار حلاحل

يا افخر فان الناس فيك ثلاثة مستعظم او حاسد او جاهل

ولقد علوت فما تبالي بعد ما عرفوا ايحمد ام يذم القايل

اثني عليك ولو تشاء لقلت لي قصرت فالامساك عني نايل

ع بالغ في هذه القصيدة واكثر من تفضيل الممدوح ولو ان الممدوح قال لابي الطيب قصرت لكان مبطلا لا محالة وادعى الشاعر ان امساك الممدوح عن قوله قصرت نايل على سبيل المجاز

لا تجسر الفصحاء تنشد هاهنا بيتا ولكني الهزبر الباسل

ما نال اهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري بابل

واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل

من لي بفهم اهيل عصر يدعي ان يحسب الهندي فيهم باقل

خبر باقل في العي معروف وباقل من قيس بن ثعلبة وقيل من مازن وفي هذا البيت شي سال عنه ولكن ان يعتذر عليه به وذلك ان باقلا هذا لم يوت من سوء حساب انما اوتي من سوء عبارة فقد ينبغي ان يذكر عي اللسان مع جودة الحساب لانهما ليسا بضدين ولو قال ان ينطق الخطباء فيهم باقل

واما وحقك فهو غاية مقسم للحق انت وما سواك الباطل

المقسم بكسر السين هو الحالف وبفتحها هو القسم نفسه

الطيب انت اذا اصابك طيبه والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

ع الطيب مبتداء وانت مبتداء ثاني وطيبه خبر انت والتقدير الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء معطوف على الطيب وانت مبتداء والغاسل خبر انت وهو على تقدير الهاء كانه قال والماء انت الغاسله اذا اغتسلت ورواية ابي الفتح والماء انت فانصب الماء لان معناه وانت اذا اغتسلت الغاسل

الماء الا ان انتصابه الان ليس على الغاسل لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول الا ترى انه لا يجوز زيدا انت الضارب ولكنه منصوب بفعل مضمر يدل عليه الغاسل فكانه قال وتغسل الماء اذا اغتسلت ثم صار قوله انت اذا اغتسلت الغاسل بدلا منه ودالا عليه ومثله قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السراير والمعنى انه على رجعه يوم تبلى السراير لقادر فهذا معناه الا ان تقديرا عرابه مخالف لهذا لامتناع ان تنصبه بالرجع فهو في صلته ومحال ان يفصل بين الصلة والموصول بالخبر الذي هو القادر واذا لم يمكن حمله في الاعراب عليه وكان المعنى مع ذلك يقتضيه اضمرت له فعلا ينصبه وصار الرجع دالا عليه فكانه قال

ما دار في الحنك اللسان وقلبت قلما باحسن من نثاك انامل

بلغ مقابلة

وقال يمدح اخاه ابا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن

قد علم البين منا البين اجفانا تدمى والف في ذا القلب احزانا

اراد ان تدمى فحذف واذا اضمرت ان فهي والفعل في موضع مفعول ثاني يقول لما بان احبابنا اجفانا ان تتباين فلا تلتقي للرقاد

املت ساعة ساروا كشف معصمها ليلبث الحي دون السير حيرانا

ولو بدت لاتاهتهم فحجبها صون عقولهم من لحظها صانا

زعم ان الصون حجبها عن عيونهم فصان عقولهم من ان يتيه

بالواخدات وحاديها وبي قمر يظل من وخدها في الخدر خشيانا

اما الثياب فتعرى من محاسنه اذا نضاها ويكسى الحسن عريانا

يقول هذا القمر اذا كانت عليه ثياب حسنت به فاذا انتضاها عنه اي نزعت ذهب حسنها الذي افادته منه واذا تعرى فهو مكسو بالحسن ومن قال يكسى بضم الياء فهو مصيب في ذلك لانه قياس مطرد ومن فتح الياء حمله على قولهم كسي يكسى وذلك يفتقر الى سماع وقد قالوا كاس اي ذو كسوة كما قالوا تامر ولابن اي ذو تمر ولبن وكانهم يستعملون هذا البناء في اسم الفاعل ولا يكادون ينطقون بالفعل منه وقد قيل في قوله ان الطاعم الكاسي لانه بمعنى المطعم المكسو

يضمه المسك ضم المستهام به حتى يصير على الاعكان اعكانا

قد كنت اشفق من دمعي على بصري فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

تهدي البوارق اخلاف المياه لكم وللمحب من التذكار نيرانا

يقول البوارق تفعل فعلا متضادا فتهدي اليكم اخلاف المياه

اذا قدمت على الاهوال شيعني قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا

ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني ولا اعاتبه صفحا واهوانا

الوجه اهانة ولكنه اخرجه عن الاصل

وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ان النفيس غريب حيثما كانا

محسد الفضل مكذوب على اثري القى الكمي ويلقاني اذا حانا

لا اشرئب الى ما لم يفت طمعا ولا ابيت على ما فات حسرانا

اشرأب الى الشي اذا تشوف اليه وطمح نحوه اراده وسيبويه يذهب الى ان الهمزة اصلية وهي تزاد في هذا الموضع كثيرا كقولهم اطمان وازبار اذا تهيا للقتال واشمأز اذا انقبض وكثيرها في هذه الامثلة تشهد لها بالزيادة لا سيما والعرب اذا اضطرت همزت افعال فقالت احمار واسواد والاشتقاق يدل على انه من شرب فيكون اصله اشراب على وزن احمار ثم همزه كراهة التقاء الساكنين كانه اراد اشراب لانه ظما ان كان اشرأب اليه ثم استعمل ذلك في غير الظما

ولا اسر بما غيري الحميد به ولو حملت الي الدهر ملآنا

لا يجذبن ركابي نحوه احد ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بعرانا

فالعيس اعقل من قوم رأيتهم عما يراه من الاحسان عميانا

اي عما يراه ويفعله هذا الممدوح من الاحسان

ذاك الجواد وإن قل الجواد له ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا
ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا فلو أصيب بشيء منه عزانا
المعد الذي يجعل الاشيا عدة للعافين وهو يقنو المال ليعطيه من يساله
خف الزمان على أطراف أنمله حتى توهمن للأزمان أزمانا
يلقى الوغى والقنا والنازلات به والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
تخاله من ذكاء القلب محتميا ومن تكرمه والبشر نشوانا
وتسحب الحبر القينات رافلة في جوده وتجر الخيل أرسانا
يعطى المبشر بالقصاد قبلهم كمن يبشره بالماء عطشانا
مكرر عندي البوارق أخلاف المياه لكم ولا يجب من الأقدار نيرانا
يقول البوارق تفعل فعلا متضادا فتجري الكرام اخلاف المياه
جزت بني الحسن الحسنى فإنهم في قومهم مثلهم في الغر عدنانا
يقول انهم خير قومهم وقومهم خير عدنان الغر
ما شيد الله من مجد لسالفهم إلا ونحن نراه فيهم الآنا
إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
كأن ألسنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا
كأنهم يردون الموت من ظمأ أو ينشقون من الخطي ريحانا
الكائنين لمن أبغي عداوته أعدى العدى ولمن آخيت إخوانا
خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا
وأنفس يلمعيات تحبهم لها اضطرارا ولو أقصوك شنآنا
يقال رجل يلمعي والمعي والمعي اذا كان يظن الشي فيصيب ظنه ونصب شنآنا لانه مفعول له
ويجوز ان يقال هو منصوب على المصدر لان اقصوك يؤدي معنى شنئوك ولا يمتنع ان يقال

٥

هو نصب على التمييز وشنآنا ها هنا هو مصدر شنئت وفعلان في المصادر
قليل وانما حكو فيه لويت ليانا وذهب بعضهم الى ان اصله كسر اللام ففتح اوله
لاجل الياء والآية تقرأ على وجهين ولا يجرمنكم شنآن قوم
ألو أضحينا بواتا وأجبنة وولدات والبابا واذهانا
يا صائد الجحفل المرهوب جانبه إن الليوث تصيد الناس أحدانا
وواهبا كل وقت وقت نائله وإنما يهب الوهاب أحيانا
أنت الذي سبك الأموال مكرمة ثم اتخذت لها السؤال خزانا
عليك منك إذا أخليت مرتقب لم تأت في السر ما لم تأت إعلانا
لا أستزيدك فيما فيك من كرم أنا الذي نام إن نبهت يقظانا
فإن مثلك باهيت الكرام به ورد سخطا على الأيام رضوانا
وأنت أبعدهم ذكرا وأكبرهم قدرا وأرفعهم في المجد بنيانا
قد شرف الله أرضا أنت ساكنها وشرف الناس إذ سواك إنسانا
٤ لو قال انسانا بدل سوال كان احسن وقال يمدح ابا ايوب محمد بن احمد بن عمران بن ماهو
سرب محاسنه حرمت ذواتها داني الصفات بعيد موصوفاتها
قوله ذواتها في معنى صواحبها لان ذات انثى ذو الا ان ذو يكون في الرفع بواو وفي
بالالف وفي الجر بياء وذات يلزمها الالف في كل حال وذلك لان ما قبل هاء التانيث لا
يكون الا مفتوحا في اكثر الكلام الا في مواضع شاذة كقولهم هاذي وهاذه واحد وبنت
احد القولين ولم يجئ عن العرب ذو في حال التوحيد مضافا الى ضمير وانما قوه بالجمع فقال
ذوو في الرفع وذوي في النصب والجر فربما اضافوه الى المضمر وذوات في الاناث وقوي
ذوو لان حروفها اكثر من حروفه واجاز ابو العباس اضافة ذو واخواتها الى الضمير
أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي بشرا رأيت أرق من عبراتها

يشتاق عيسهم أنيني خلفها تتوهم الزفرات زجر حداتها
وكأنها شجر بدا لكنها شجر جنيت المر من ثمراتها
الشعر أشبه حولة القوم بالسفن وبالشجر والكثر ما يشبهونها بالنخيل
لا سرت من إبل لو اني فوقها لمحت حرارة مدمعي سماتها
دعا عليها بان لا تسير خشية ان يبعدن عليها
وحملت ما حملت من هذي المها وحملت ما حملت من حسراتها
إني على شغفي بما في خمرها لأعف عما في سراويلاتها
شغف بكذا اذا لهج به وقيل الشغف الاحتراق يريد ان اللوعة احرقته وقيل شغفه الحب اذا اصاب شغاف قلبه
وترى المروة والفتوة والأبوة في كل مليحة ضراتها
والمعنى ان هذه الخلال تمنعني من وصال الملاح وكل مليحة تعد هذه الخلال التي ضراتها
هن الثلاث المانعاتي لذتي في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
اي لا اني اتخوف من تبعات اللذة
ومطالب فيها الهلاك أتيتها ثبت الجنان كأنني لم آتها
ومقانب بمقانب غادرتها أقوات وحش كن من أقواتها
أقبلتها غرر الجياد كأنما أيدي بني عمران في جبهاتها
الثابتين فروسة كجلودها في ظهرها والطعن في لباتها
العارفين بها كما عرفتهم والراكبين جدودهم أماتها
فكأنها نتجت قياما تحتهم وكأنهم ولدوا على صهواتها
إن الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغالبات على العلى والمجد يغلبها على شهواتها
سقيت منابتها التي سقت الورى بيدي أبي أيوب خير نباتها

جـ

حمل المنصور منابت لما اراد ان يدعوها بالسقي
ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها إلى أوقاتها
المواهب جمع موهب الذي هو مصدر كانه قال من هبات ماله
عجبا له حفظ العنان بأنمل ما حفظها الأشياء من عاداتها
يقول كيف حفظ العنان باصابعه التي من شانها العطاء لا الحفظ
لو مر يركض في سطور كتابة أحصى بحافر مهره ميماتها
يضع السنان بحيث شاء مجاولا حتى من الآذان في أخراتها
تكبو وراءك يا ابن أحمد قرح ليست قوائمهن من آلاتها
يقول ليف الهاء تعود على وراء لانها مؤنثة معناه ان هذه القرح اذا اتبعتك
لبت وراءك وخانتها قوائمها فلم تحملها في طريقك لصعوبة مسالكها وبعد مطلبك
ان الهاء تعود على القرح يقول كانها لما اتبعتك لبت وتخلفت قوائمها كانما ليست لها
رعد الفوارس منك في أبدانها أجرى من العسلان في قنواتها
لا خلق أسمح منك إلا عارف بك راء نفسك لم يقل لك هاتها
غلت الذي حسب العشور بآية ترتيلك السورات من آياتها
من قال في عورة عورات بالسكون وهو مذهب اكثر العرب قال سورات بالسكون
الواو ومن قال عورات بحرك الواو وهي لغة هذيل قال سورات لانه في الصحيح فلو
جمع حجرة حجرات وحجرات وحجرات بالسكون وكان الفتح في هذا الموضع احسن لان العرب
تجذب اليه وهو اقوى في الوزن ويجوز ان يكون سورات بتحريك الواو جمع سور
ولذلك قالوا في قول الشاعر ولما راونا بادئا ركباتنا على موطن لا تخلط الجد بالهزل
يحتمل ان يكون جمع ركبة اذا فتحت الكاف على مذهب من يقول حجرات ويحتمل ان
يكون جمع ركب واذا اخذ بهذا القول لم يجز ضم الكاف في ركبات ولا سكون الواو

بلغ مقابلة

في سورات والمعنى أن الذي حسب العشور غلط في العدد لأن من مثل هذا الممدوح إذا قرأ السور يجب أن تحسب آية فيكون الآيات العشر بمنزلة أحد عشر آية وهذا من الغلو الذي يقصده الشعراء وهو لذبٌ صراح والعشور جمع عشر

كرم تبين في كلامك ماثلا ويبين عتق الخيل في أصواتها

ماثلا أي قائما ظاهرا والعتق هاهنا الكرم وإذا وصف الخيل بالعتق فإنما يراد كرمها في

أعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الأقمار عن هالاتها

لا نعذل المرض الذي بك شائق أنت الرجال وشائق علاتها

فإذا نوت سفرا إليك سبقنها فأضفت قبل مضافها حالاتها

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ما عذرها في تركها خيراتها

أعجبتها شرفا فطال وقوفها لتأمل الأعضاء لا لأذاتها

وبذلت ما عشقته نفسك كله حتى بذلت لهذه صحاتها

يقول أرسلت كل ما خلا من اللذة وإن كان ذلك مما لا يبقى على الحر الصلد

سهاد أتانا منك في العين عندنا رقاد وقلام رعى سربكم ورد

ممثلة حتى كأن لم تفارقي وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد

أي أنت ممثلة كأنك ما فارقتني وكأن يأسي منك ومن لقائك وعد يطمعني في الوصل منك

وحتى تكادي تمسحين مدامعي ويعبق في ثوبي من ريحك الند

إذا غدرت حسناء وفت بعهدها فمن عهدها أن لا يدوم لها عهد

وإن عشقت كانت أشد صبابة وإن فركت فاذهب فما فركها قصد

وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد

كذلك أخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

ولكن حبا خامر القلب في الصبا يزيد على مر الزمان ويشتد

ذكر ما مضى ينتصب على الحد

وجهين أجودهما أن يكون مفعولا يعني ما الهوى إياه ولا أحوال يكون مفعولا له كأنه قال أتى بهجر الهوى لذكري ما مضى أي لذكري إياه ويجوز أن يكون نصبا على المصدر يقول أمرت تذكرا ما خلا من اللذة وإن كان ذلك مما لا يبقى على الحجر الصلد

سقى ابن علي كل مزن سقتكم مكافأة يغدو إليها كما يغدو

لتروى كما تروي بلادا سكنتها وينبت فيها فوقك الفخر والمجد

بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه ويخرق من زحم على الرجل البرد

وتلقي وما تدري البنان سلاحها لكثرة إيماء إليه إذا يبدو

الباء في بمن متعلقة بقوله لتروى وفي يروي ضمير يرجع على البلاد أي لتروى بلاد حللتها بسقيا من يحير العادة ويخص الأبصار إذا ركب لأنها ترى منه ما لم تجر العادة

ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى خفيف إذا ما أثقل الفرس اللبد

ع الضاربي الهام في الوغى يجوز فيه الخفض وهو الوجه والنصب على تقدير حذف النون لطول الاسم وإذا قيل هذا الضارب الرجل فالوجه النصب ويجوز الخفض تشبيها بقوم ما أحسن الوجه فإذا ثنيت الاسم الثاني ألف ولام لم يحسن الخفض عند أهل البصرة ولا يجيزون هذا الضارب زيد فإذا ثني البصريون أو جمع جمعا على حد التثنية وفيه ألف ولام لم يحسن أو اسم فيه علامة التعريف مثل الرجل والغلام ساووا بين الخبر في جارة الخفض فيقولون هذان الضاربا زيد والضاربو زيد أخيك كما يقولون هذان ضاربا الرجل والداخل الدار ويجيزون حذف النون مع النصب فيقولون الضاربا عمرا لأنهم يعتقدون إثبات النون إلا أنهم حذفوها تخفيفا

بصير بأخذ الحمد من كل موضع ولو خبأته بين أنيابها الأسد

بتأميله يغنى الفتى قبل نيله وبالذعر من قبل المهند ينقد

وسيفي لأنت السيف لا ما تسله لضرب ومما السيف منه لك الغمد

الى سيفه أن هذا الممدوح هو السيف وجعل غمد السيف ... وقد ذهب قوم إلى أن قوله وسيفي يريد يا سيفي لأنه السيف فحذف حرف النداء وهذا لا يمتنع ولكن الأول أجود

ورمحي لأنت الرمح لا ما تبله نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند

من القاسمين الشكر بيني وبينهم لأنهم يسدى إليهم بأن يسدو

فشكري لهم شكران شكر على الندى وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد

صيام بأبواب القباب جيادهم وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو

وأنفسهم مبذولة لوفودهم وأموالهم في دار من لم يفد وفد

كأن عطيات الحسين عساكر ففيها العبدى والمطهمة الجرد

أرى القمر ابن الشمس قد لبس العلى رويدك حتى يلبس الشعر الخد

وغال فضول الدرع من جنباتها على بدن قد القناة له قد

وباشر أبكار المكارم أمردا وكان كذا آباؤه وهم مرد

مدحت أباه قبله فشفى يدي من العدم من تشفى به الأعين الرمد

حباني بأثمان السوابق دونها مخافة سيري إنها للنوى جند

أنها في موضع نصب بحباني لأنه مفعول له والتقدير حباني بذلك لأنها فلما حذف اللام نصبه بحباني ويجوز أن يكون في موضع جر باللام إلا أنها حذفت لطول الكلام والأول الوجه على أن يكون بدلا من مخافة ويكون بدل الاشتمال

وشهوة عود إن جود يمينه ثناء ثناء والجواد بها فرد

فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد

وعندي قباطي الهمام وماله وعندهم مما ظفرت به الجحد

قوله مما ظفرت به الجحد أي علمهم بأني لا أمرن قوما شيئا فجحدوا ما رزقوه إن كانوا رزقوا شيئا ليكون ذلك سببا لانقطاع الخير عنهم

يرومون شأوي في الكلام وإنما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد

يرومون

يريد أنهم يرومون مجاراتي في الكلام وأن يكونوا شادوهن مثل شأوي يريد أنهم مثل القرود والقرد يتشبه بابن آدم في أفعاله ولا يقدر على أن ينطق كما ينطق الرجل فهاذا إلا أن تستعمل

فهم في جموع لا يراها ابن دأية وهم في ضجيج لا يحس به الخلد

يقول أعداؤهم وإن كانوا إلى عدد وذي جموع فإن الغراب على حدة بصره لا يراهم لقلتهم وحقارتهم والخلد وهو أشمع شيء لا يحس ضجيجهم لخفوته وخفائه

ومني استفاد الناس كل غريبة فجازوا بترك الذم إن لم يكن حمد

وجدت عليا وابنه خير قومه وهم خير قوم واستوى الحر والعبد

أي لا يستوي حر ولا عبد إلا فضل بينهما في فضل على ... ابنه العتق

وأصبح شعري منهما في مكانه وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبد الله بن طغج

أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المعالم

في البيت معنى القسم والمعنى أنه يريد إن كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين معالم الدار فليس فأنا لائمي وإنما يريد تجرده من اللوم وأن رائد لكواهم

ولكنني مما ذهلت متيم كسال وقلبي بائح مثل كاتم

المعنى أنه أفرط ذهولي حتى كأنني ذهلت عن الهوى فصرت كالسالي وقلبي بائح بالهوى مع ذلك كالكاتم لأنه لا يقصد البوح كالذي يقصده ولا يريد الكتمان فهو بلا قصد في كلتي حالتيه

وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا تمكن من أذوادنا في القوائم

ودسنا بأخفاف المطي ترابها فلا زلت أستشفي بلثم المناسم

أي فلا زلت أستشفي الله بأن ألثم مناسم هذه المطي أرجو البرء والخلاص مما أنا فيه

ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

حسان التثني ينقش الوشي مثله إذا مسن في أجسامهن النواعم

النواعم

ويبسمن عن در تقلدن مثله كأن التراقي وشحت بالمباسم

إنما عدل عن الدهر إلى الغزلان لأن الدرة ربما كانت عظيمة فلا يحسن أن يشبه بها السن

فما لي وللدنيا طلابي نجومها ومسعاي منها في شدوق الأراقم

ع طلابي نجومها طلابي مبتدأ أو نجومها خبره والمعنى الذي أطلب نجومها فأقام المصدر مقام المفعول فكأنه قال مطلوبي نجومها ولو نصب نجومها جاز كما يقول ضربي فلانا وهذا مثل قولهم رأي عيني فلانا يفعل كذا قال الراجز رأي عيني الفتى أخاكا يعطي الجزيل فعليك ذاكا فيكون المعنى مؤديا قوله رأي عيني أخاكا ويجوز أن يكون خبرا أي مستقر كأنه قال رأي عيني كائن أو واقع ويجوز أن يكون طلابي بدلا من الياء في لي فينتصب نجومها على قول مالي في الدنيا أطلب فيها معالي الأمور ومسعاي في شدوق الأراقم أي في مواضع الهلكة

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

أي إذا كان حلمك داعيا إلى ظلمك فإن من الحلم أن تجهل

وأن ترد الماء الذي شطره دم فتسقى إذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الأيام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم إذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم بآثم
إذا صلت لم أترك مصالا لفاتك وإن قلت لم أترك مقالا لعالم
وإلا فخانتني القوافي وعاقني عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتني بذل التلاد تلاده ومجتنب البخل اجتناب المحارم

أي أقام بذل تلاده مقام ما يقتنيه فلا يزال يتلف تلاده كأنه قال المتلف الحاصل بدل اللازم

تمنى أعاديه محل عفاته وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا يتلقى الحرب إلا بمهجة معظمة مذخورة للعظائم
وذي لجب لا ذو الجناح أمامه بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم

بلغ مقابلة

إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك الرعد والبرق فوقه من اللمع في حافاته والهماهم
أرى دون ما بين الفرات وبرقة ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كأن أكفهم عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الأعداء من كل جانب سيوف بني طغج بن جف القماقم

كذا قال ولم يصرف طغج وجف وهذا يجيزه الكوفيون وعند البصريين خطأ لأن المذكر إذا سمي بأعجمي ثلاثي انصرف نحو لوط ونوح ويقال طغج وطغج بتشديد الجيم وتخفيفها

هم المحسنون الكر في حومة الوغى وأحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون إلا أنهم في نزالهم أقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهائم
سرى النوم عني في سراي إلى الذي صنائعه تسري إلى كل نائم
إلى مطلق الأسرى ومخترم العدى ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم
كريم نفضت الناس لما بلغته كأنهم ما جف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم
وفارقت شر الأرض أهلا وتربة بها علوي جده غير هاشم

الأجود أن يكون الهاء في بها راجعة إلى تربة ويكون الجملة في موضع نعت لها

بلا الله حساد الأمير بحلمه وأجلسه منهم مكان العمائم

هذا البيت إن لم يوصل بما بعده احتمل أن يكون أخبارا أو دعاء أو كونه أخبارا أبلغ في المدح لأنه يخبر بشيء قد وقع وكان والدعاء بالشيء يدل على أنه لم يكن بعد وما يدل على أنه دعاء عليهم

فإن لهم في سرعة الموت راحة وإن لهم في العيش حز الغلاصم

ولو أنه بالواو لما كان ذلك دليلا على أن البيت فيه دعوة على الأعداء أو أخر الكلام كما يدل عن الموت

كأنك ما جاودت من بان جوده عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

يقول إذا هم الإنسان بأمر ولم يفعله فكأنه لم يهم به وإذا اجتهد في طلب شيء ولم يدركه فكأنه ما طلبه وهذا البيت مخاطبة لسامع غير الممدوح يقول كأنك يا إنسان إذا جاودت غيرك في الجود والجودة لم تجاوده وإذا قاتلت من لم تقاومه فكأنك لم تقاومه

وسأله الشرب معه فامتنع فقال له بحقي إلا شربت فقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي وود لم تشبه لي بمذق
يمينا لو حلفت وأنت ناء على قتلي بها لضربت عنقي

يمينا انتصب على المصدر لأن قوله بحقي قسم فكأنه قال أقسمت علي قسما ثم أخذ الكأس بيده وقال

حييت من قسم وأفدي المقسما أمسى الأنام له مجلا معظما
وإذا طلبت رضى الأمير بشربها وأخذتها فلقد تركت الأحرما

وغنى المغني فقال

ماذا يقول الذي يغني يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني إليك عن حسن ذا الغناء

لما قرأت على أبي العلاء المعري هذين البيتين قال ما كنت أشتهي أن يكتب مثل هذا في ديوان

وعرض عليه سيفا وأشار به إلى رجل من الحاضرين وكان يشناه فقال

أرى مرهفا مدهش الصيقلين وبابة كل غلام عتا
أتأذن لي ولك السابقات أجربه لك في ذا الفتى

وأراد الانصراف فقال

يقاتلني عليك الليل جدا ومنصرفي له أمضى السلاح
لأني كلما فارقت طرفي بعيد بين جفني والصباح

ع يقول إن الليل يمنعني من لزوم مجلسك لأني أفتقر إلى النوم لغيري من الناس وأوثر التخفيف عنك فأقلق لذلك ويجوز رفع بين ونصبه والرفع أقوى عند البصريين وهو مثل قوله لقد تقطع بينكم يجعلون بين فاعلا ويكون في بيت أبي الطيب مبتدأ ويجوز نصبه على إضمار فعل كأنه قال بعد وقت بين جفني والصباح أي إذا فارقتك لم أنم وأطال نومي نصب بين في مثل هذا الموضع على إضمار ما كأنه قال بعيد ما بين جفني وهذا البيت يفسر على وجهين

بذ بروحي عن سالمي وإدبرهم وجلدة بين العين والأنف سالم

الأجود خفض بين ويجوز نصبها على وإلى من أجاز حذف ما وهي في معنى الذي أو التي وذلك مذهب كوفي ومعنى البيت يقول إذا لم أرك سهرت ولم أنم شوقا إليك وساهر وهو لا يدري أين يريد فلما دخلا للفرس صنعته قال

وزيارة عن غير موعد كالغمض في الجفن المسهد

أي أن هذه الزيارة كنا إليها مشتاقين كاشتياق الجفن المسهد إلى الغمض

معجت بنا فيها الجياد مع الأمير أبي محمد
حتى دخلنا جنة لو أن ساكنها مخلد
خضراء حمراء التراب كأنها في خد أغيد
أحببت تشبيها لها فوجدته ما ليس يوجد

وجدته الأولى بمعنى علمت ومفعولها الأول الهاء ومفعولها الثاني ما ليس يوجد ويوجد الثانية من وجود الشيء يتعدى إلى مفعول واحد وهو المضمر فيها المقام مقام الفاعل وإذا رجعت إلى الحقائق فهي واحدة لا وجدة وقال فيه

وقت وفى الدهر لي عند سيد واحد وفى لي بأهليه وزاد كثيرا

جعل الوقت في شرفه قد وفى بالدهر وهذا من نحو من قولهم لمن يمدحون أنت الناس كلهم

شربت على استحسان ضوء جبينه وزهر ترى للماء فيه خريرا

غدا الناس مثليهم به لا عدمته وأصبح دهري في ذراه دهورا

يقول أصبح الناس وقد زاد عددهم فصاروا مثليهم وذكر أبو محمد أنه رآه أحد الجليسين عن الآخر ليرى كل واحد منهما ما لا يرى من صاحبه فقال

المجلسان على التمييز بينهما مقابلان ولكن أحسنا الأدبا
إذا صعدت إلى ذا مال ذا رهبا وإن صعدت إلى ذا مال ذا رهبا
فلم يهابك ما لا حس يردعه إني لأبصر من فعليهما عجبا

وأقبل الليل فقال

زال النهار ونور منك يوهمنا أن لم يزل ولجنح الليل إجنان
فإن يكن طلب البستان يمسكنا فرح فكل مكان منك بستان

ولما استقل أبو محمد في القبة نظر إلى السحاب فقال

تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت إليك إن معي السحابا
فشم في القبة الملك المرجى فأمسك بعدما عزم انسكابا

وكره الشرب فلما كثر البخور وارتفعت رائحة الند فقال

أنشر الكباء ووجه الأمير وحسن الغناء وصافي الخمور
فداو خماري بتركي لها فإني سكرت بشرب السرور

وأشار إليه بعض الطالبيين بمسك وكان أبو محمد حاضرا فقال

الطيب مما غنيت عنه كفى بقرب الأمير طيبا
يبني به ربنا المعالي كما بكم يغفر الذنوبا

وجعل الأمير يضرب بكمه البخور ويقول سوقا إلى أبي الطيب فقال

يا أكرم الناس في الفعال وأفصح الناس في المقال
إن قلت في ذا البخور سوقا فهكذا قلت في النوال

وحدث

وحدثت الأمير عن مسيرهم لكبس بادية في الليل وأن المطر أصابهم فقال

غير مستنكر لك الإقدام فلمن ذا الحديث والإعلام
قد علمنا من قبل أنك لا يدفع السيل همة والغمام

من

وقال

قد بلغت الذي أردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا
وإذا لم تسر إلى الدار في وقتك ذا خفت أن تسير إليكا

وهمّ بالنهوض فقال

يا من رأيت الحليم وغدا به وحر الملوك عبدا مال على الشراب جدا
وأنت للمكرمات أهل فإن تفضلت بانصرافي عددته من لدنك رفدا

وذكر أبو محمد أن أباه استخفى مرة فعرفه يهودي فقال

لا تلومن اليهودي على أن يرى الشمس فلا ينكرها
إنما اللوم على حاسبها ظلمة من بعد ما يبصرها

وسئل عما رجل من الشعر فأعاده فتعجب من حفظه إياه فقال

إنما أحفظ المديح بعيني لا بقلبي لما أرى في الأمير من خصال إذا نظرت إليها
جمعت لي غرائب المنثور وجرى ذكر وقعة ابن أبي الساج مع أبي طاهر القرمطي فذكر
أبو الطيب ما كان فيها من القتل فاستعظم بعض الجلساء ذلك وجزع له فقال لأبي محمد

أباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سلهبة سبوح
وطاعن كل نجلاء غموس وعاصي كل عذال نصيح
سقاني الله قبل الموت يوما دم الأعداء من جوف الجروح

أخذ على المتنبي من جوف الجروح بضم الجيم جمع أجوف وهو الواسع وأطلق [illegible]

أمن كل شيء بلغت المراد وفي كل شيء شأوت العباد
فماذا تركت لمن لم يسد وماذا تركت لمن كان سادا

كأن السماني إذا ما رأتك تصيدها تشتهي أن تصادا

واجتاز بعض الجبال فأثار الغلمان خشفا فالتقفته الكلاب فقال

وشامخ من الجبال أقود فرد كيافوخ البعير الأصيد
يسار من مضيقه والجلمد في مثل متن المسد المعقد
زرناه للأمر الذي لم يعهد للصيد والنزهة والتمرد
بكل مسقي الدماء أسود معاود مقود مقلد
بكل ناب ذرب محدد على حفافي حنك كالمبرد
كطالب الثأر وإن لم يحقد يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد فثار من أخضر ممطور ندي
كأنه بدء عذار الأمرد فلم يكد إلا لحتف يهتدي
ولم يقع إلا على بطن يد ولم يدع للشاعر المجود
وصفا له عند الأمير الأمجد الملك القرم أبي محمد
القانص الأبطال بالمهند ذي النعم الغر البوادي العود
إذا أردت عدها لم أجدد وإن ذكرت فضله لم ينفد

واستحسن عين باز رآه في مجلسه فقال

أيا ما أحيسنها مقلة ولولا الملاحة لم أعجب
خلوقية في خلوقيها سويداء من عنب الثعلب
إذا نظر البازي في عطفه كسته شعاعا على المنكب

وترك أبو الطيب الرملة في سنة ست وأربعين وثلثمائة بعد مفارقة سيف الدولة قاصدا الأستاذ فاستدعاه أبو محمد وخلع عليه وحمله واستبطأه في مدحه فقال معتذرا

تركت مدحك كالهجاء لنفسي وقليل لك المديح الكثير
غير أني تركت مقتضب الشعر لأمر مثلي به معذور
وسجاياك مادحاتك لا لفظي وجود على كلامي يغير
فسقى الله من أحب بكفيك وأسقاك أيها ذا الأمير

وقال

وقال أيضا عند وداعه له سائرا إلى مصر

ما ذا الوداع وداع الوامق الكمد هذا الوداع وداع الروح للجسد
إذا السحاب زفته الريح مرتفعا فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
ويا فراق الأمير الرحب منزله إن أنت فارقتنا يوما فلا تعد

وحدث أبو عمر عبد العزيز بن الحسن السلمي قال سألت محمد ابن القاسم كيف كان سبب امتداح أبي الطيب لأبي القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي فقال إن أبا محمد بن عبد الله بن طغج لم يزل يسأله في كل يوم من شهر رمضان إذا اجتمعا عنده للإفطار أن يخص أبا القاسم بقصيدة من شعره ويذكر له ذلك وهو يمتنع ويقول ما قصدت غير الأمير ولا أمدح أحدا سواه فقال له أبو محمد قد كنت عزمت أن أسألك في قصيدة أخرى فاجعلها في أبي القاسم وضمن له مائة دينار فأجابه إلى ذلك قال محمد بن القاسم فمضيت والطالبي الخاطب بالرملة برسالة طاهر إلى أبي الطيب حتى دخلنا بيته فركب معنا ودخلنا على طاهر وعنده جماعة من أهل بيته وكتاب وغيرهم فلما أشرف أبو الطيب نزل طاهر عن السرير كان عليه وتلقاه بعيدا من مكانه مسلما عليه ثم أخذ بيده فأجلسه في الموضع الذي كان فيه وجلس بين يديه فتحدث معه طويلا ثم أنشد فخلع عليه للوقت خلعا سنية [illegible] ولا سمعت بشاعر جلس الممدوح بين يديه مستمعا لمدحه غير أبي الطيب

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب

يقول ردوا الكواعب والحبائب ليرجع صباحي وأبصر [illegible]

فإن نهاري ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كأنما عقدتم أعالي كل هدب بحاجب
وأحسب أني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر أخبث صاحب

يقول كأن الدهر مغرى بخلافي في جميع ما أريد حتى أني لو هويت فراقكم [illegible]

فيا ليت ما بيني وبين أحبتي من البعد ما بيني وبين المصائب

اي ليت المصائب بعدت عني كبعد احبتي

أراك ظننت السلك جسمي فعقته … عليك بدرٍّ عن لقاء الترائب
ولو قلم ألقيت في شق رأسه … من السقم ما غيرت من خط كاتب
تخوفني دون الذي أمرت به … ولم تدر أن العار شر العواقب
ولا بد من يوم أغر محجل … يطول استماعي بعده للنوادب
يهون على مثلي إذا رام حاجة … وقوع العوالي دونها والقواضب
كثير حياة المرء مثل قليلها … يزول وباقي عمره مثل ذاهب
إليك فإني لست ممن إذا اتقى … عضاض الأفاعي نام فوق العقارب
أتاني وعيد الأدعياء وأنهم … أعدوا لي السودان في كفر عاقب
ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم … فهل بي وحدي قولهم غير كاذب
إليّ لعمري قصد كل عجيبة … كأني عجيب في عيون العجائب
بأي بلاد لم أجر ذوائبي … وأي مكان لم تطأه ركائبي
كأن رحيلي كان من كف طاهر … فأثبت كوري في ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يردن فناءه … وهن له شرب ورود المشارب

اي لم ادع موضعا من الارض الا حولته الى وطنهم

فتى علمته نفسه وجدوده … قراع الأعادي وابتذال الرغائب
فقد غيب الشهاد عن كل موطن … ورد إلى أوطانه كل غائب
كذا الفاطميون الندى في بنانهم … أعز امحاء من خطوط الرواجب
أناس إذا لاقوا عدى فكأنما … سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب

ع مما يقال في هذا المعنى ان عداهم اذا لاقوهم فاتوهم بالفرار فسلاحهم ان يركضوا الجياد فيثور غبارها في الهزيمة ويجوز ان يذهب الى ان الممدوحين لا يحفلون بسلاح الاعداء ولا

يضرهم فكأنه غبار الخيل يخلون به الا الكرات ويقوي هذا القول قوله في صفة الخيل

رموا بنواصيها القسي فجئتها … دوامي الهوادي سالمات الجوانب
أولئك أحلى من حياة معادة … وأكثر ذكرا من دهور الشبائب
نصرت عليا يا ابنه ببواتر … من الفعل لا فل لها في المضارب
وأبهر آيات التهامي أنه … أبوك وأجدى ما لكم من مناقب

يحتمل ان يكون اجدى مشتقا على قوله ابوك فيكون قد جعل النبي اجدى مناقبهم اعظم هذا ويجوز ان يكون اجدى معطوفة على قوله انه ابوك فيكون ههنا مردودة الى الجملة ويذهب بقوله اجدى ما لكم الى ما يروى عن علي عليه السلام في ابي جعفر وغيره الاول يكون النبي اجدى مناقبهم والوجه الثاني يكون اجدى مما سمع من اياته

إذا لم تكن نفس النسيب كأصله … فماذا الذي تغني كرام المناصب
وما قربت أشباه قوم أباعد … ولا بعدت أشباه قوم أقارب

ح يقول ليس القرب والبعد بالنسب انما هما بالفعل وليس اذا كان عائر ... قوم فهو شبيههم والاباعد ... والاقارب لا يعد شبيههم كانه قد عاد ... الذي تقدم في اول القصيدة كانه يقول لو كانوا ... لا شبيهوكم

إذا علوي لم يكن مثل طاهر … فما هو إلا حجة للنواصب

النواصب جمع ناصبة وهي الجماعة التي تنصب العداوة لاهل البيت

يقولون تأثير الكواكب في الورى … فما باله تأثيره في الكواكب

اي يبلغ من الامور ما اراد فكأن الكواكب تبع له وليس بحكمها ... تاثيره في الكواكب ... التشبيه لها ... تحت ارجلها

علا كتد الدنيا إلى كل غاية … تسير به سير الذلول براكب
وحق له أن يسبق الناس جالسا … ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

ويحذي عرانين الملوك وإنها … لمن قدميه في أجل المراتب
يد للزمان الجمع بيني وبينه … لتفريقه بيني وبين النوائب
هو ابن رسول الله وابن وصيه … وشبههما شبهت بعد التجارب
يرى أن ما ما بان منك لضارب … بأقتل مما بان منك لعائب

ع في ان ضمير هو اهاء كانه قال يرى انه ما الذي بان منك لضارب ... والثانية في معنى الذي ومعناه انه يرى العيب اشد من القتل

ألا أيها المال الذي قد أباده … تعزّ فهذا فعله بالكتائب
لعلك في وقت شغلت فؤاده … عن الجود أو كثرت جيش محارب
حملت إليه من لساني حديقة … سقاها الحجى سقي الرياض السحائب
فحييت خير ابن لخير أب بها … لأشرف بيت في لؤي بن غالب

التحية تفعلة من حييت ويحتمل ان يكون اصل التحية البقاء كانهم يقولون حييت الرجل اذا دعوت له بالحياة ثم سموا الملك تحية لان الملك يدعا له بان يعمر وسموا الوجه تحية لانه يلقى بالكلام الجميل ثم سموا ما طابت رائحته من الاشياء اذا لاقوا به الرجل تحية وكذلك السلام ويحتمل ان يكون الشاعر اراد بالتحية ههنا ما كان طيب الرائحة من الزهر وغيره اي هذه القصيدة لرائحة حييت بها الممدوح ع فحييت خير ابن على ما لم يسم فاعله ويجوز ان ينصب خير ابن لانه يلاه مضاف وعلى التمييز وعلى الحال وقوله بها اي بلادي كانه ... ما عليها الروم ... ثم قال والوجه الثاني ان يكون بها بالحديقة يعني القصيدة ولا عدول عن الوجه الاول والرواية الاولى وكان لابي الطيب مهر يسمى الجهامة وهاشم ... الظهور فسقط الثلج بانطاكيه واقام على الارض ... على المهر فقال يصف المهر

ما للمروج الخضر والحدائق … يشكو خلاها كثرة العوائق
أقام فيها الثلج كالمرافق … يعقد فوق السن ريق الباصق

ثم مضى لا عاد من مفارق … بقائل من ذوبه وسائق
كأنما الطخرور باغي آبق … يأكل من نبت قصير لاصق
كقشرك الحبر من المهارق … أروده منه بكالشوذانق
بمطلق اليمنى طويل الفائق … عبل الشوى مقارب المرافق
رخو اللبان نائه الطرائق … ذي منخر رحب وإطل لاحق

النائه العالي المرتفع يقال ناه الشيء ينوه اذا علا ونهت به ونوهته اذا استعلت به ومنه قيل للنواحة نواحة لرفعها صوتها

محجل نهد كميت زاهق … شادخة غرته كالشارق

النهد العالي المشرف والزاهق يتقدم الخيل ويحتمل ان يكون ههنا الذي قد اخذ في اخر والزاهق المتوسط وليس بالبادن

النجم

كأنها من لونه في بارق … باق على البوغاء والشقائق

البوغاء تراب دقيق والشقائق جمع شقيقة وهي الارض يكون فيها رمل وحصى ويقال هي ارض صلبة بين رملين ومن امثالهم قد كان بين الاميلين شقيقة

والأبردين والهجير الماحق … للفارس الراكض منه الواثق
خوف الجبان في فؤاد العاشق … كأنه في ريد طود شاهق
يشرك في حرارة الأبارق … لو سابق الشمس من المشارق
جاء إلى الغرب مجيء السابق … يشأى إلى المسمع صوت الناطق
أثار قلع الحلي في المناطق … مشيا وإن يعد فكالخنادق
لو أوردت غب سحاب صادق … لأحسبت خوامس الأيانق
إذا اللجام جاءه لطارق … شحا له شحو الغراب الناعق
كأنما الجلد لعري الناهق … منحدر عن سيتي جلاهق

يلد المذاكي وهو في العقائق   وزاد في الساق على النقانق

المعنى انه سبقت الجياد وهو في بطنها وذلك لحرارة جريها لانها اذا سبقت وهي حامل به فكيف بها اذا كانت مضمرة وهو مثل قول الآخر قد سبق الجياد وهو رابض

وكيف لا يسبق وهو راكض   رابض في بطن امه والعقائق

جمع عقيقة وهو الشعر الذي يخرج على المولود

وزاد في الوقع على الصواعق   وزاد في الاذن على الخرانق

وبلد الركب بكل سارق   يريك خرقا وهو عين الحاذق

يحل اني شاء حل الباشق   قوائم من افقه والافق

بين عتاق الخيل والعتائق   تعنقه يربي على البواسق

وحلقه يمكن فتر الخانق   اعدده للطعن في الفيالق

والضرب في الاوجه والمفارق   والسير في ظل اللواء الخافق

يحملني والنصل ذو السفاسق   يقطر في كمي الى البنائق

لا الحظ الدنيا بعيني وامق   ولا ابالي قلة الموافق

اي كبت كل حاسد منافق   انت لنا وكلنا للخالق

وكبست انطاكية فقتلت له مهر كانت له وسقطها فقال

اذا غامرت في شرف مروم   فلا تقنع بما دون النجوم

غامرت دخلت في الغمرات وهي الشدائد

فطعم الموت في امر حقير   كطعم الموت في امر عظيم

ستبكي شجوها فرسي ومهري   صفائح دمعها ماء الجسوم

قربن النار ثم نشان فيها   كما نشا العذارى في النعيم

قربن استعارة من قرب الابل اي سار حداد حملها السيوف الى النار كما ان الابل تسير الى الغرم

نشان

نشان في النار فاذا هالك الى حسن منظر ومضاء فكانهن عذارى نشان في النعيم

وفارقن الصياقل مخلصات   وايديها كثيرات الكلوم

يرى الجبناء ان العجز عقل   وتلك خديعة الطبع اللئيم

وكل شجاعة في المرء تغني   ولا مثل الشجاعة في الحكيم

وكم من عائب قولا صحيحا   وآفته من الفهم السقيم

ولكن تاخذ الآذان منه   على قدر القرائح والفهوم

وسار ابو الطيب من الرملة في سنة ست وثلاثين وثلثمائة ونزل اطرابلس وبها اسحاق ابن ابراهيم ابن كيغلغ وكان يجالسه بنو حيدرة وكان بين ابي الطيب وبينهم عداوة قديمة فقالوا له ما تحب ان يتجاوزك ولم يمدحك فقال انه انما ترك مدحك استصغارا لك واغروه به فراسله ابن كيغلغ وساله ان يمدحه فاحتج ابو الطيب بيمين عليه انه لا يمدح احدا الى مدة حدها فعاقه عن سفره ينتظر به انقضاء تلك المدة وضبط الطرق عليه الثلاثة الذين كانوا يغرونه في مدة اربعين يوما فقال ابو الطيب هذه القصيدة وهو يهجو ابن كيغلغ على من يثق به فلما ذاب الثلج وذاب عن لبنان وخرج انه يشيعه وسار الى دمشق واتبعه ابن كيغلغ خيلا ورجلا ففاتهم وظهرت القصيدة وهي هذه

لهوى النفوس سريرة لا تعلم   عرضا نظرت وخلت اني اسلم

عرضا يحتمل نصبه وجهين احدهما ان يكون المراد نظرت نظرة عرضا والثاني ان يكون مفعولا اي نظرت عرضا من اعراض الدنيا

يا اخت معتنق الفوارس في الوغى   لاخوك ثم ارق منك وارحم

وصف اخا المراة بالشجاعة وذكر على تنبيه الناس ارق من اخته قلبا واكثر منها رحمة ع ثم اشارة الى المكان الذي يحل فيه تحال المروءة

يرنو اليك مع العفاف وعنده   ان المجوس تصيب فيما تحكم

ع هذا نحو من قول الآخر يا ليت اذا راها ابوها قال العيب ليت انا مجوس اي ابوها ليس مجوسيا وهو يتمنى ان يكون مجوسيا لانهم يجوزون نكاح الاخوات والبنات وذهب بعض الناس الى هذا من البيتين كالتعريض بابن كيغلغ وليس الامر كذلك

راعتك رائعة البياض بعارضي   ولو انها الاولى لراع الاسحم

راعية يقال للشعرة الشاب البيضاء في عارضي ولو انها اول ما يظهر في العذار من الشعر اي لو كان الامرد يخرج لحيته وهي بيضاء ثم تسود اذا طعن في السن لكان السواد يروعك كما يروعك البياض والاشبه بمعنى الشعر ان يقال رائعة فيكون فاعلة من الروع ... يردونها رائعة البياض يقولون بدت رائعة الشيب في راسه اي اول شعرة يريدونها لمخالفة لون الشعر فكانها رائعة بيضاء في معرة سود وفي نوادر ابن الاعرابي ... اهلا برائعة الحلم داعية تنفي الشباب ... اما الشباب فقد وقال عقبه

لو كان يمكنني سفرت عن الصبا   فالشيب من قبل الاوان تلثم

ولقد رايت الحادثات فلا ارى   يققا يميت ولا سوادا يعصم

والهم يخترم الجسيم نحافة   ويشيب ناصية الصبي ويهرم

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله   واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق   ينسى الذي يولى وعاف يندم

لا يخدعنك من عدو دمعه   وارحم شبابك من عدو ترحم

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى   حتى يراق على جوانبه الدم

يؤذي القليل من اللئام بطبعه   من لا يقل كما يقل ويلؤم

يقول يؤذي القليل من اللئام بطبعه اللئيم من ليس هو قليلا كقلته ... مضارع لام وهو

والظلم من شيم النفوس فان تجد   ذا عفة فلعلة لا يظلم

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه   ما بين رجليها الطريق الاعظم

٤١

اقم المسالح فوق شفر سكينة   ان المني بحلقتيها خضرم

وارفق بنفسك ان خلقك ناقص   واستر اباك فان اصلك مظلم

ادعى ان حسب المهجو مظلم وقد سبق في هذا اللفظ لان خفاف بن ندبة السلمي كانت امه سوداء وهجي من غربان العرب فقال كلا ما يسوده قومه على ذلك الحسب المظلم واما اراد الشاعر ... وقد ادعى السودد مع اظلام الحسب واما اراد الشاعر ان يهجو الرجل بكثرة تحاربه ...

واحذر مناواة الرجال فانما   تقوى على كمر العبيد وتقدم

المناواة المعاداة من قولهم ناء بالشيء اذا نهض به يريد ان كل واحد من العدوين ينهض لقتال صاحبه

وغناك مسالة وطيشك نفخة   ورضاك فيشلة وربك درهم

ومن البلية عذل من لا يرعوي   عن جهله وخطاب من لا يفهم

يمشي باربعة على اعقابه   تحت العلوج ومن وراء يلجم

وجفونه ما تستقر كانها   مطروفة او فت فيها حصرم

واذا اشار محدثا فكانه   قرد يقهقه او عجوز تلطم

يقلي مفارقة الاكف قذاله   حتى يكاد على يد يتعمم

وتراه اصغر ما تراه ناطقا   ويكون اكذب ما يكون ويقسم

والذل يظهر في الذليل مودة   واود منه لمن يود الارقم

ومن العداوة ما ينالك نفعه   ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

اي عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه فتنتفع ومودته تدل على مناسبته فتضر

ارسلت تسالني المديح سفاهة   صفراء اضيق منك ماذا ازعم

اترى القيادة في سواك تكسبا   يا ابن الاعير وهي فيك تكرم

وارى عشت ما لابي العشائر خالصا   ان الثناء لمن يزار فينعم

ولمن اقمت على الهوان ببابه   تدنو فيوجا اخدعاك وتنهم

ولمن يهين المال وهو مكرّم ولمن يجرّ الجيش وهو عرمرم
ولمن إذا التقت الكماة بمأزق فنصيبه منها الكميّ المعلم
ولربما أطر القناة بفارس وثنى فقوّمها بآخر منهم
والوجه أزهر والفؤاد مشيّع والرمح أسمر والحسام مصمّم
أفعال من تلد الكرام كريمة وفعال من تلد الأعاجم أعجم

وقال وقد ذكر له بعض الغزاة أن ابن كيغلغ لم يزل يذكره في بلاد الروم

أتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ يجوب حزونًا بيننا وسهولا
ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل وبيني سوى رمحي لكان طويلا
وإسحاق مأمون على من أهانه ولكن تسلّى بالبكاء قليلا

أي يا مأمون بيته لسقوط نفسه ولو قال تجمّل بالبكاء لكان أشبه

ولولا الذي في وجهه من سماجة لنمّت عليه بكرة وأصيلا
وليس جميلًا عرضه فيصونه وليس جميلًا أن يكون جميلا
ويكذب ما أذللته بهجائه لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وورد الخبر إلى مصر بوثوب بعض غلمان ابن كيغلغ به وقتله إياه فقال

قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم هذا الدواء الذي يشفي من الحمق
إن مات مات بلا فقد ولا أسف أو عاش عاش بلا خلق ولا خلق
منه تعلّم عبد شقّ هامته خون الصديق ودسّ الغدر في الملق
وحلف ألف يمين غير صادقة مطرودة ككعوب الرمح في نسق
ما زلت أعرفه قردًا بلا ذنب صفرًا من البأس مملوءًا من النزق
كريشة في مهبّ الريح ساقطة لا تستقر على حال من القلق
تستغرق الكف فوديه ومنكبه وتكتسي منه ريح الجورب العرق

فسائلوا

فسائلوا قاتليه كيف مات لهم موتًا من الضرب أو موتًا من الفرق
وأين موقع حد السيف من شبح بغير جسم ولا رأس ولا عنق
لولا اللئام وشيء من مشابهة لكان ألأم طفل لفّ في خرق
كلام أكثر من تلقى ومنظره مما يشق على الأسماع والحدق

وقال وقد نزل على علي بن عسكر ببعلبك وهو يومئذ صاحب حربها فخلع عليه وحملا وأمسكه عنده أيامًا فلما شاهده وأراد أبو الطيب الخروج إلى أنطاكية فقال

روينا يا ابن عسكر الهماما ولم يترك نداك لنا هياما
وصار أحبّ ما تهدي إلينا لغير قلى وداعك والسلاما
ولم نملل تفقّدك الموالي ولم نذمم أياديك الجساما
ولكن الغيوث إذا توالت بأرض مسافر كره الغماما

ووصل إلى أنطاكية فقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان

أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي
كيف ترثي التي ترى كل جفن راءها غير جفنها غير راقي

أي كيف ترثي التي ترى كل جفن راءها غير راقي البكاء من هجرها غير جفنها لأنه لا يبكي لهجرها لأنها لا تهجر نفسها فغير الأولى منصوبة على الحال أو الاستثناء وغير الثانية منصوبة على الحال فإن جعلت راءها من رؤية العين وإن كانت من رؤية القلب فهو منصوب لأنه مفعول ثان

أنت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق

أي أنت عاشقة نفسك فقد ساويت غيرك في حبك إلا أنك معافاة

حلت دون المزار فاليوم لو زرت لحال النحول دون العناق
إن لحظًا أدمته وأدمنا كان عمدًا لنا وحتف اتفاق

أي كان النظر منا عمدًا فاتفق لنا فيه الحتف عن غير قصد منا إليه

لو عدا عنك غير هجرك بعد لأرار الرسيم مخ المناقي
ولسرنا ولو وصلنا عليها مثل أنفاسنا على الأرماق

هذا معنى يجوز أن يكون قائله لم يسبق إليه والرمق بقية النفس يقول لو أن السير إليك ينفعنا لسرنا ونحن على ظهور إبلنا ولو صرنا كالأنفاس على الأرماق والنفس يضعف إذا كان الإنسان في الرمق

ما بنا من هوى العيون اللواتي لون أشفارهن لون الحداق
قصرت مدة الليالي المواضي فأطالت بها الليالي البواقي

قصرت ضمير يعود إلى الموصوفة وكذلك قوله أطالت يقول كانت ليالينا في زمان قربها قصارًا فلما كان البعد طالت الليالي التي كانت في قربها قصيرة

كاثرت نائل الأمير من المال بما نوّلت من الإيراق

الإيراق هاهنا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون من قولهم أورق الصائد إذا لم يصد شيئًا وأورق طالب الحاجة إذا لم يصل إليها وأصل ذلك أن الصائد إذا خاب جمع ورق الشجر في مخلاته كأنه يريد لبهيمة يملكها ولغير ذلك مما يحتاج إليه بنو آدم فيكون المعنى أن هذه المذكورة كاثرت نائل الأمير بضده لأنه جواد وهي بخيلة والآخر من قولهم أورق الرجل والورق غيره إذا أكثر

ليس إلا أبا العشائر خلق ساد هذا الأنام باستحقاق

تقديره ليس أحد ساد هذا الأنام باستحقاق إلا أبا العشائر فنصبه لأنه خبر ليس

طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق
ذات فرغ كأنها في حشا المخبر عنها من شدة الإطراق
ضارب الهام في الغبار وما يرهب أن يشرب الذي هو ساق
فوق شقاء للأشق مجال بين أرساغها وبين الصفاق

الصفاق الجلد الرقيق واللحم تحت الجلد الظاهر من بطن الإنسان والدابة

همه في ذوي الأسنة لا فيها وأطرافها له كالنطاق

5

أي أطراف الأسنة محيطة به كالنطاق

ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر أمر له على إقلاق
يا بني الحارث بن لقمان لا تعدمكم في الوغى متون العتاق
بعثوا الرعب في قلوب الأعادي فكأن القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبى لما عوّدوها تنتضي نفسها إلى الأعناق
وإذا أشفق الفوارس من وقع القنا أشفقوا من الإشفاق
كل ذمر يزيد في الموت حسنًا كبدور تمامها في المحاق

المعنى يحتمل وجهين أحدهما أن يكونوا في الوقت الذي يحذر فيه الموت أحسن ما يكون في أيام الحياة لأن وجوههم تحسن وتشرق إذا اصفرت وجوه الشجعان في الحرب حسن ذكرهم بين الناس وحمدوهم على الصبر ولقاء الحمام وقوله تمامها في المحاق ساقط الظاهر لأن المحاق غاية النقصان وهو ضد الكمال ولكنه سوّغ له ذلك في قوله يزيد في الموت حسنًا فلما كانوا كذلك شبههم ببدور تمامها في محاقها فجاد له هذا اللفظ على طريق الاستعارة والتعجب منه فشبه ما يجوز أن يكون بما لا يجوز أن يكون أصلًا

جاعل درعه منيته إن لم يكن دونها من العار واق

يعني أن هذا الرجل لا يلبس درعًا لأن العرب تفضل الذي يشهد الحرب حاسرًا على المستلئم ذا درع والذي أراده أبو الطيب أن هذا الفارس قد جعل منيته مثل الدرع يتقي بها الذم

كرم خشّن الجوانب منهم فهو كالماء في الشفار الرقاق

يريد أنهم كرام وكرمهم يحسن جوانبهم وهو كالخشن كما أن الماء يخشن شفار السيوف

ومعال إذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق
يا ابن من كلما بدوت بدا لي غائب الشخص حاضر الأخلاق
لو تنكرت في المكرّ لقوم حلفوا أنك ابنه بالطلاق

كيف يغوي بلفك الزند والآفاق فيها كالكف في الآفاق
قل نفع الحديد فيك فما لاقاك إلا من سيفه من نفاق
ألف هذا الهواء أوقع في الأنفس أن الحمام مر المذاق

ع ليس ينبغي أن يظن أن هذا البيت منقطع من الذي قبله بل هو متوكد له وغرضه فيه أن يوضح عذر من يداجيه من أعدائه ولا يجاهره خوفا من القتل هذا البيت وما بعده يفضلان كثيرا من كتب الفلاسفة لأنهما متشابهان في الصدق وحسن النظم ولم يقل شاعرها سواهما لكان له بهما جمال وشرف

والأسى قبل فرقة الروح عجز والأسى لا يكون بعد الفراق
كم ثراء فرجت بالرمح عنه كان من بخل أهله في وثاق
والغنى في يد اللئيم قبيح قدر قبح الكريم في الإملاق
ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن في الشمس كالإشراق

جعل الفعل الممدوح شمسا وفضل نورها على نورها ما يقول أي أن شمس فعلك لا تحسنها قولي وهي حسنة كما أن الإشراق يحسن الشمس كأنه يزيدها ولكن فعلك في قولي

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق

جعل الممدوح يشعر من المجد ما لا يشعر به سواه من الأمجاد

لم تزل تسمع المديح ولكن صهال الجياد غير النهاق
ليت لي مثل جد ذا الدهر في الأدهر أو رزقه من الأرزاق
أنت فيه وكان كل زمان يشتهي بعض ذا على الخلاق

ودخل عليه يوما وعنده بطيخة من ند في غشاء من خيزران وعلى رأسها عنبر وخرطها قلادة من لؤلؤ فحياه بها وقال له أي شيء تشبه يا أبا الطيب فقال

وبنية من خيزران ضمنت بطيخة نبتت بنار في يد

نظم الأمير لها قلادة لؤلؤ كفعاله وكلامه في المشهد

وقال أيضا

وسوداء منظوم عليها لآلئ لها صورة البطيخ وهي من الند
كأن بقايا عنبر فوق رأسها طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

وقال أيضا

ما أنا والخمر وبطيخة سوداء في قشر من الخيزران
يشغلني عنها وعن غيرها توطيني النفس ليوم الطعان
وكل نجلاء لها صائك يخضب ما بين يدي والسنان

فقال أبو العشائر يمدحه لجلسائه لو أردنا أن يقول فيها الساعة ألف بيت لفعل فعلم أنه حمل عليه

مبيتي من دمشق على فراش حشاه لي بحر حشاي حاش

المبيت هاهنا يجوز أن يكون مصدرا وزمانا ومكانا

لقى ليل كعين الظبي لونا وهم كالحميا في المشاش

اللقا الشيء الملقى وجمعه ألقاء وموضعه نصب على الحال والاسم الذي الحال منه أحد الياءين في مبيتي أو لي أو حشاي والعامل في الحال يجوز أن يكون قوله حاش كأنه قال حشو بحر حشاي ملقى ويحتمل أن يكون العامل معنى الاستقرار الذي يدل عليه على أنه خبر لفعل من المبيت كأنه قال أبيت لقى أو بت لقا لكان ذلك وجها والحميا سورة الخمر وحدتها ونزوانها عند المزاج والمشاش ما رق من العظام وكل عظم رخو هش يمكن مضغه

وشوق كالتوقد في فؤاد كجمر في جوانح كالمحاش

الجوانح الأضلاع سميت بذلك لأن فيها اعوجاجا يقال جنح إذا مال ومنه الجناح في المأثم أي الميل فيه ومنه جناح الطائر لأنه يميله حيث شاء والمحاش ما شوى على النار فامتحش على النار احتراق يقال محشته النار وامتحشته فأما قول النابغة فقال

جمع محاشك يا يزيد فإنني أعددت يربوعا لكم وتميما فالمحاش كما ذكر الأصمعي أقوام اجتمعوا فنحروا جزرا وشووا لحما واحتلفوا عليه وغيره يقول محاش الرجل أنصاره ومن يحمي عنه

سقى الدم كل نصل غير ناب وروى كل رمح غير راش

يقال رمح راش أي ضعيف ولعله مأخوذ من ريش الطائر لخفته وضعفه وناقة راشة الظهر أي ضعيفة ومعنى البيت أنه حمل السيوف القاطعة والرماح القوية كالتي يدعى لها أن تروى من الدم كأنما يحييها ذلك ويجوز أن يكون إخبارا على غير معنى الدعاء والأجود

فإن الفارس المنعوت خفت لمنصله الفوارس كالرياش

الرياش هاهنا من ريش الطائر لأنه نهاية في الخفة وأكثر ما يستعمل الرياش في ملابس بني آدم والريش والرياش حسن الحال

فقد أضحى أبا الغمرات يكنى كأن أبا العشائر غير فاش
وقد نسي الحسين بما يسمى ردى الأبطال أو غيث العطاش
لقوه حاسرا في درع ضرب دقيق النسج ملتهب الحواشي

أي كأنه قد لبس من الضرب درعا حاطته به كما تحيط الدرع بجسمه أي ضرب الأبطال يصد عنه كما تصد عنه الدرع

كأن على الجماجم منه نارا وأيدي القوم أجنحة الفراش
كأن جواري المهجات ماء يعاودها المهند من عطاش
فولوا بين ذي روح مفات وذي رمق وذي عقل مطاش
ومنعفر لنصل السيف فيه تواري الضب خاف من احتراش
يدمي بعض أيدي الخيل بعضا وما بعجاية أثر ارتهاش

العجاية العصبة التي في الوظيف والارتهاش أن يصيب الدابة بحافر يده الأخرى فلم لذلك العجاية يصف أن الخيل لا تضطرب يدمي بعض أيديها بعضا وليس بها ارتهاش

ورائعها وحيد لم يرعه تباعد جيشه والمستجاش

يعني

يعني بالمستجاش سيف الدولة

كأن تلوي النشاب فيه تلوي الخوص في سعف العشاش

النشاب كلمة عربية مأخوذ من قولهم نشب في الشيء أي علق فيه

ونهب نفوس أهل النهب أولى بأهل المجد من نهب القماش
تشارك في الندام إذا نزلنا بطان لا تشارك في الجحاش

جحاش مصدر جاحش إذا دافع ويقال بالسين غير منقوطة

ومن قبل النطاح وقبل يأني تبين لك النعاج من الكباش

أي يأني وآن ولا مصدر لآن عند الأصمعي وقال أبو زيد آن أينا وقال بنو تميم يقولون قد أنالك أنالة ولم ينل لك في معناه وقال غيره نال لك أيضا بغير همز والباب في قبل أن تليها الأفعال وإنما يليها الأسماء ويجوز النصب على الموضع

فيا بحر البحور ولا أوري ويا ملك الملوك ولا أحاشي
كأنك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاش

بعض الناس يذهب إلى أنه أراد محل غاش الغش وتلك هي رواية قبيحة والمعنى غير مفتقر إلى ذلك وإنما هو فاعل من غشي يغشى إذا قصد وهو يؤكد معنى الغش لأن الغش يغشى القلب وكل شيء حل فيه في موضع فقد غشيه من الناس وغيرهم

أأصبر عنك لم تبخل بشيء ولم تقبل علي كلام واش
وكيف وأنت في الرؤساء عندي عتيق الطير ما بين الخشاش
فما خاشيك للتكذيب راج ولا راجيك للتخييب خاش

التكذيب هاهنا يحتمل وجهين أحدهما وهو الأشبه أن يكون التكذيب من فعل الخاشي الممدوح أي إنك لا تكذب خشيته لأنك إذا أخشيته أوقعت به ما تخشاه والآخر أن يكون التكذيب من فعل الخاشي أي هو إذا سلم منك فكأنه كذب الخشية أو كذب الوعيد وأصل الكذب في القول ثم

بنه الى الفعل وان لم يكن تم كلام فقالوا احمل على قرنه فالكذب اي فاقصر في الجملة ولكذب
الوحشي في العدو اذا لم يجتهد فيه والتكذيب في البيت يحتمل ان يكون لفعل لا مقال فيه
وان حمل على القول فجائز لان الخاشي ربما ذكر الخشية بلسانه ولان المختشي قد جرت عادته
بان يوعد ويستدل على غضبه بما يقول

تطاعن كل خيل سرت فيها ولو كانوا النبيط على الجحاش
ارى الناس الظلام وانت نور واني فيهم لاليك عاش

ادخل اللام على اليك وانما حقها ان تدخل على عاش ولكن العرب تفعل ذلك وها احوال اربع
الاولى ان يقال اني اليك لعاش فهذا الوجه وهو ان يدخل اللام على الذي هو الخبر في الحقيقة
والحال الثانية ان يقال اني لاليك عاش فتدخل اللام على ما هو متصل بالخبر وليس ذلك بقبيح
ومثل قول ابي زبيد ان امرأ خصني عمدا مودته على التعاد غير مكفور واما الكلام لغير
مكفور عندي والحال الثالثة ان يقال لاليك لعاش فتدخل اللام على اليك ثم تدخل على عاش لانه
الذي تقع فيه الفايدة للسامع وذلك اشد من الوجه الذي قبله والحال الرابعة ان يقال اني لعلي
لاليك فهذا لا يجوز عندهم لان اللام وقعت في موضعها فلا حاجة الى ان تعاد والعاشي الذي
يسير في ظلمة الليل على ضوء قليل

بليت بهم بلاء الورد يلقى انوفا هن اولى بالخشاش
عليك اذا هزلت مع الليالي وحولك حين تسمن في هراش
اتى خبر الامير فقيل كروا فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

كان ابو العشاير استطرد الخيل وولى بين ايديهم ثم حاجزه اله كرعليهم راجعا اي لو لحقوا بشاش

يقودهم الى الهيجا لجوج يسن قتاله والكر ناش

يريد انه يديم القتال ويطيل عليه والمرئي ... كانه ماشي ... ولا يضعف لتقادم القتال

واسرجت الكميت فناقلت بي على اعقابها وعلى غشاش

العشاش

الغشاش العجلة وفي المثل وعلى غشاش بلا ياء ويجب ان يكون الشاعر كالله بالياء واضاف الغشاش الى
نفسه لان ذلك احسن في حكم العشاش النظر ويدل على ثبات الياء قوله فناقلت بي وقوله على اعقابها
اليها فاضاف الاعقاب اليها فاوجب ذلك ان يكون على اعقاب الفرس وعجلة الفارس وانما يحسن حذف
الياء لو كان الاعقاب منكرا غير مضاف مثل ان يقول في الكلام ناقلت بي على اعقاب وعشاش
فاما اذا جاء الاعقاب مضافا فالاحسن ان يكون العشاش مثله في الاضافة والمناقلة ان يحسن نقل
يديها ورجليها في الحجارة عن الاصمعي وقال ابو عبيد هو ان تعدو والفرس كانه تعدو الاخرى

من المتمردات تذب عنها برمحي كل طايرة الرشاش

قوله كل طايرة الرشاش يحتمل كل الرفع والنصب فاذا نصب فتذب الفرس كانه قال اذب برمحي
وهذا مثل قولهم قتلت الخيل وهم من الاعداء وانما يريد الفوارس والمعنى ان هذه الفرس تذب برمحي
عن نفسها كل طعنة اذا اصابت المطعون طار لها رشاش وهو ما يتفرق من الدم واذا رفعت كل فالفعل
لها وليس للفرس فيه شيء وانما هي مذبوب عنها والحمد في الوجهين للفارس لانه الذي يحمل الفرس على الطعن

ولو عقرت لبلغني اليه حديث عنه يحمل كل ماش
اذا ذكرت مواقفه لحاف وشيك فما ينكس لانتقاش
تزيل مخافة المصبور عنه وتلهي ذا الفياش عن الفياش

الفياش للفاخر بالباطل يقال فاش الرجل وفايش عنه والرجل فيوش ومعناه انك تستنقذ
الاسير من حبسه وتلهي صاحب الفخر عنه لانك تحمله لا يفاخر

وما وجدا اشتياق كاشتياقي ولا عرف انكماش كانكماشي
فسرت اليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش

وارسل بازيا على حجلة فاخذها فقال

وطايرة تتبعها المنايا على اثارها زجل الجناح
كان الريش منه في سهام على جسد تجسد من رياح

كان رؤوس اقلام غلاظا مسحن بريش جؤجؤه الصحاح

قالوا صحاح وصحيح مثل عقام وعقيم والصحاح بكسر الصاد جمع صحيح فيجوز ان يكون
وصفه بالمصدر ويجوز ان يكون وصف الريش بجمع وشبه نقش صدره بآثار مسح رؤوس غلاظ

فاقعصها بحجن تحت صفر لها فعل الاسنة والرماح
فقلت لكل حي يوم سوء وان حرص النفوس على الفلاح

فقال له ابو العشاير قل في هذا الساعة قلت هذا فقال له مجيبا

اتنكر ما نطقت به بديها وليس بمنكر سبق الجواد

ودخل عليه وعنده انسان ينشد شعرا وصف بركة فقال

لئن كان احسن في وصفها لقد ترك الحسن في الوصف لك
لانك بحر وان البحار لتانف من حال هذي البرك
كانك سيفك لا ما ملكت يبقى لديك ولا ما ملك
فاكثر من جريها ما وهبت واكثر من مائها ما سفك
اسات واحسنت عن قدرة ودرت على الناس دور الفلك

وقال ...

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله اول حي فراقكم قتله

اي لا تحسبوا ربعكم اول قتيل قتله فراقكم فانكم قد قتلتم نفوسا كثيرة والطلل ما شخص من اثار الديار
عن الربع فلما خلا منكم وزال جماله وتحسر فكانه قد مات او قتل

قد تلفت قبله النفوس بكم واكثرت في هواكم العذله
خلا وفيه اهل واوحشنا وفيه صرم مروح ابله
لو سار ذاك الحبيب عن فلك ما رضي الشمس برجه بدله
احبه واحب ذاكره وكل حب صبابة وله
ينصرها الغيث وهي ظامية الى سواه وسحبها هطله

والهوى

واحر بامنك يا حدايقها مقيمة فاعلمي ومرتحله
لو خلط المسك والعبير بها ولست فيها لخلتها تفله
انا ابن من بعضه يفوق ابا الباحث والنجل بعض من نجله
وانما يذكر الجدود لهم من نفروه وانفذوا حيله
فخرا لعضب اروح مشتمله وسمهري اروح معتقله

نصب فخرا باضمار فعل كانه قال اذكر فخرا ويجوز ان يعني افخر فخرا اي سيفي ان لم ينطق
الفخر عنه بلساني ومشتمله اخذه من الشمال لان السيف يتقلد من ناحيتها

وليفخر الفخر اذ غدوت به مرتديا خيره ومنتعله
انا الذي بين الاله به الاقدار والمرء حيثما جعله
جوهرة تفرح الشراف بها وغصة لا تسيغها السفله
ان الكذاب الذي اكاد به اهون عندي من الذي نقله
فلا مبال ولا مداج ولا وان ولا عاجز ولا تكله
ولا دالع سفته فخر لقي في الملتقى والعجاج والعجله
وسامع رعته بقافية يحار فيها المنقح القوله
وربما اشهد الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي اكله
ويظهر الجهل بي واعرفه والدر در برغم من جهله
مستحييا من ابي العشاير ان اسحب في غير ارضه حلله
اسحبها عنده لدى ملك ثيابه من جليسه وجله
وبيض غلمانه كنايله اول محمول سيبه الحمله
ما لي لا امدح الحسين ولا ابذل مثل الود الذي بذله
اخفت العين عنده خبرا ام بلغ الكيد بان نما امله

أمر ليس ضرّاب كلّ جمجمةٍ منخوّةٍ ساعة الوغى زاغ له
وصاحب الجود ما يفارقه لو كان للجود منطقٌ عذله
وراكب الهول لا يفتّره لو كان للهول محزمٌ هزله
وفارس الأحمر المكلّل في طيّئ المشرع القنا قِبَله

الأحمر فرسه الذي ركبه يوم وقعته بالطائيين والمكلل الجاد يقال حمل فكلل أي مضى قدماً ولم يحجم وقد يكون كلّل بمعنى جبن وبرواية أبو العلاء وفارس الأحمر المكلّل والمكلّل الذي عليه الإكليل والمشرع نعت للمكلل

لمّا رأت وجهه خيولهم أقسم بالله لا رأت كفله
فأكبروا فعله وأصغره أكبر من فعله الذي فعله
القاتل الواصل الكميل فلا بعض جميلٍ عن بعضه شغله
فواهبٌ والرماح تشجره وطاعنٌ والهبات متّصله

فواهب على تقدير قوله فهو واهب والرماح تشجره أي تطعنه أي لا تشغله الحرب عن الجود

وكلّما آمن البلاد سرى وكلّما خيف منزلٌ نزله
وكلّما جاهر العدوّ ضحىً أمكن حتى كأنه ختله
يحتقر البيض واللدان إذا سنّ عليه الدلاص أو نثله
فأهذبت فهمه الفقاهة لي وهذّبت شعري الفصاحة له
فصرت كالسيف حامداً يده ما يحمد السيف كلّ من حمله

وجلس معه ليلة على الشراب فنهض لينصرف فسأله الجلوس فجلس فأمر له بجارية فحمل إليه ثم نهض لينصرف فسأله الجلوس فخلع عليه خلعاً نفيسة ثم نهض لينصرف فأمره بالجلوس فأمر له بمهرة نفيسة كانت له فصدرت إليه فقال له ابن الطوسي الكاتب لا تبرح فتنال فقال

أعن إذني تهبّ الريح رهواً ويسري كلّما شئت الغمام
ولكنّ الغمام له طباعٌ تبجّسه بها وكذا الكرام

وأراد

وأراد أبو العشائر سفراً فقال أبو الطيب عند وداعه

الناس ما لم يروك أشباهٌ والدهر لفظٌ وأنت معناه
والجود عينٌ وأنت ناظرها والبأس باعٌ وأنت يمناه
أفدي الذي كلّ مأزقٍ حرجٍ أغبر فرسانه تحاماه

الهاء في فرسانه عائدة على المأزق والهاء في تحاماه تعود إلى الذي وهي عائدة الصلة

أعلى قناة الحسين أوسطها فيه وأعلى الكميّ رجلاه

أراد أنه يطعن الكمي فتتقصّد فيه القناة وتحطم صدرها ويقل نصلها إلى الجانب الآخر فقد صار أوسط القناة كأنه أعلاها لأن بعضها قد ذهب وقد رفعت رجلا الكمي لأن رأسه تحت

تنشد أثوابنا مدائحه بألسنٍ ما لهنّ أفواه
إذا مررنا على الأصمّ بها أغنته عن مسمعيه عيناه
سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو نلن كنّ جدواه

نلن من نال ينول أي بلغ ونلن ها هنا فعل ما لم يسم فاعله ذكر أبو الفتح أنه قرأ عليه نِلن بكسر النون على اللغة المشهورة فقال له أبو الطيب أنا أفصح نُلن بضم النون والكسرة علم أنه فُعِلن ولو كسرت لالتبس فعلن بفعلن وأكثر العرب لا يبالي الالتباس فيقول في الأول

لو كان ضوء الشموس في يده لصاعه جوده وأفناه
يا راحلاً كلّ من يودّعه مودّعٌ دينه ودنياه
إن كان فيما نراه من كرمٍ فيك مزيدٌ فزادك الله

وقال قوم لأبي العشائر ما لك وإنما تعرف بكنيتك فقال

قالوا ألم تكنه فقلت لهم ذلك عيٌّ إذا وصفناه
لا يتوقّى أبو العشائر من ليس معاني الورى بمعناه
أفرس من تسبح الجياد به وليس إلا الحديد أمواه

وأخرج إليه بميّافارقين جوشناً حسناً أراه إياه فقال أبو الطيب ارتجالاً

به وبمثله شُقّ الصفوف وزلّت عن مباشرها الحتوف
فدعه لقًى فإنك من كرامٍ جواشنها الأسنّة والسيوف

وضربت لأبي العشائر مضرب بميّافارقين على الطريق فكثر سائله وغاشيته فقال له إنسان لم جعلت مضربك على الطريق فقال لأبي الطيب أحببت أن تذكر هذا أبياتاً

لام أناسٌ أبا العشائر في جود يديه بالعين والورق
وإنما قيل لم خلقت كذا وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا ألم تكفه سماحته حتى بنى بيته على الطرق
فقلت إنّ الفتى شجاعته تريه في الشحّ صورة الفرق
بضرب هام الكماة تمّ له كسب الذي يكسبون بالملق
كن لجّةً أيّها السماح فقد آمنه سيفه من الغرق

يقول له بعض من رماه على باب سيف الدولة في الليلة التي رجعنا عنه قوله إلى العشائر وذكر أنه هو الذي أمرهم به فقال

ومنتسبٍ عندي إلى من أحبّه وللنبل حولي من يديه حفيف
فهيّج من شوقي وما من مذلّةٍ حننت ولكنّ الكريم ألوف
فإن يكن الفعل الذي ساء واحداً فأفعاله اللائي سررن ألوف
ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ولكنّ بعض المالكين عنيف

وقال يمدح الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

على معنى لم يسعدا وبعض الناس يذهب إلى معناه إذا يقول لم وفاؤكما يخاطب صاحبيه وكلاهما بل على غير ذلك والمراد أنه بكى ولم يبك صاحباه ولو بكيا معه لكان ذلك

زائداً في بكائه والمراد بأشجاه ها هنا اسم فيه معنى التفضيل كقولك هذا الربع أشجى من غيره يقول كنت أبكي الربع وحدي فصرت أبكي بكاءكما معه وإنما ازددت بالربع وجداً ازددت بكاء أو طاسمه وطاسمه دارسه أي كلما تقادم عهده شجا وحزن وكلما خفي آثاره ازداد شجوه

وما أنا إلا عاشقٌ كلّ عاشقٍ أعقّ خليليه الصفيّين لائمه

يتم الكلام عند قوله وما أنا إلا عاشق ولو استقام له إدخال الواو على قوله كل عاشق كان أبين لأن السامع ربما ظن أن قوله كل عاشق متصل بعاشق الأول وقوله أعق خليليه الصفيين أي أشدهما عقوقاً ويسأل عن هذا فيقال لا يقال أعق الرجلين زيد حتى يشتركا في صفة ثم يزيد زيد على صاحبه فإذا حكم لهما بأنهما صفيان فأي عقوق هناك فالجواب أنه يريد إذا كان له خليلان صفيان ثم لامه أحدهما فقد زال عنه وصف الصفاء وحصل له وصف العقوق بلومه إياه وجاز له أن يأتي بهذا اللفظ كما قال الله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً ومعلوم أن أصحاب النار هم أصحاب الشر ولا خير في مستقرهم البتة فقد علمت بهذا أنهما لم يشتركا في الخيرية فهذا نظير ذاك

وقد يتزيّا بالهوى غير أهله ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

قياسه يتزوّى لأنه من الزيّ وينبغي أن يكون عينه واواً وأصله زوي فانقلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ولأنها أيضاً ساكنة قبل الياء ويدل أيضاً على أن عين الزي واو أنه لا يقال لفلان زيّ إذا كان له شيء واحد يستحسن حتى يجتمع له أشياء كثيرة فهو من زويت ومثله

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها وقوف شحيحٍ ضاع في الترب خاتمه
قفي تغرم الأولى من اللحظ مهجتي بثانيةٍ والمتلف الشيء غارمه
كئيباً توقّاني العواذل في الهوى كما يتوقّى ريّض الخيل حازمه

الأولى رفع بفعلها ومهجتي نصب لأن الغرامة واقعة عليها والمراد في المحبوب لتغرم اللحظة

الاولى التي لحظتك مهجتي اي خالص نفسي اي تعرفها بالحظة الثانية وذلك انه اراد ان اللحظة الاولى فلما تلفت مهجته فوجب عليها الغرم فان لحظ ثانية حيي من الحياة فيكون اللحظة الاولى قد غرمت المهجة باللحظة الثانية

سقاك وحيانا بك الله انما على العيس نور والخدور كمائمه
وما حاجة الاظعان حولك في الدجى الى قمر ما واجد لك عادمه
اذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معيي المطي ورازمه

اثاب في معنى اعطى ثوابا يقول اذا نظرت اليك الابل المعيية جعلت ثواب ذلك لها نشاطها وكسيرها وفسر ابو الفتح ان اثاب بمعنى رجع العقله واثاب اي رجع قال ومعناه ان الابل الرازح اذا نظرت اليك عاشت انفسها فكيف بنا نحن فكان اثاب عنده بمعنى رجوع القوة اليها والمعروف في هذا اثاب بغير الف لانهم يقولون ثاب الماء الى البير اذا رجع وثاب الرجل اذا رجع اليه جسمه وقلما يقولون اثاب في هذا المعنى

حبيب كان الحسن كان يحبه فآثره او جار في الحسن قاسمه
ويضحي غبار الخيل ادنى ستوره وآخرها نشر الكباء الملازمه
وما استغربت عيني فراقا رايته ولا علمتني غير ما القلب عالمه
فلا يتهمني الكاشحون فانني رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه
مشب الذي يبكي الشباب مشيبه فكيف توقيه وبانيه هادمه
وتكملة العيش الصبى وعقيبه وغائب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لانه قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
واحسن من ماء الشبيبة كله حيا بارق في فازة انا شائمه
عليها رياض لم تحكها سحابة واغصان دوح لم تغن حمائمه
وفوق حواشي كل ثوب موجه من الدر سمط لم يثقبه ناظمه

ترى حيوان البر مصطلحا بها يحارب ضد ضده ويسالمه
اذا ضربته الريح ماج كانه تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة لابلج لا تيجان الا عمائمه
تقبل افواه الملوك بساطه ويكبر عنها كمه وبراجمه
قياما لمن يشفي من الداء كيه ومن بين اذني كل قرم مواسمه
قبائعها تحت المرافق هيبة وانفذ مما في الجفون عزائمه
له عسكرا خيل وطير اذا رمى بها عسكرا لم تبق الا جماجمه
اجلتها من كل طاغ ثيابه وموطئها من كل باغ ملاغمه
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا مما تدق صدوره ومل حديد الهند مما تلاطمه
سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه
سلكت صروف الدهر حتى لقيته على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ولا حملت فيها الغراب قوادمه
فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه
غضبت له لما رايت صفاته بلا واصف والشعر تهذي طماطمه
وكنت اذا يممت ارضا بعيدة سريت فكنت السر والليل كاتمه
لقد سل سيف الدولة المجد معلما فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الاغر نجاده وفي يد جبار السماوات قائمه
تحاربه الاعداء وهي عبيده وتدخر الاموال وهي غنائمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه ويستعظمون الموت والموت خادمه
وان الذي سمى عليا لمنصف وان الذي سماه سيفا لظالمه

وما كل سيف يقطع الهام حده وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

اين ازمعت ايهذا الهمام نحن نبت الربى وانت الغمام
نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قربك الايام

اراد ضايقه الزمان فزاد اللام كقوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وقل عسى ان يكون ردف لكم ونصب قربك لانه مفعول ثاني ولا يجوز نصبه على الظرف لانه يصير ذما للممدوح واراد بانا الزمان خانتهم في حال القرب

في سبيل العلى قتالك والسلم وهذا المقام والاجذام

يقول كل فعالك في سبيل المكارم العالية

ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام
كل يوم لك احتمال جديد ومسير للمجد فيه مقام
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام
وكذا تطلع البدور علينا وكذا تقلق البحور العظام
ولنا عادة الجميل من الصبر لو انا سوى نواك نسام
كل عيش ما لم تطبه حمام كل شمس ما لم تكنها ظلام
ازل الوحشة التي عندنا يا من به يانس الخميس اللهام
والذي يشهد الوغى ساكن القلب كان القتال فيها ذمام
والذي يضرب الكتائب حتى تتلاقى الفهاق والاقدام
واذا حل ساعة بمكان فاذاه على الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرور والذي تمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تناهى ارانا كرما ما اهتدت اليه الكرام
وكفاحا تكع عنه الاعادي وارتياحا يحار فيه الانام

انما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام
فكثير من الشجاع التوقي وكثير من البليغ السلام

وكان يمدحه وقد عزم على الرحيل الى انطاكية

رويدك ايها الملك الجليل تأي وعده مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل
لاكبت حاسدا وارى عدوا كانهما وداعك والرحيل
ويهدا ذا السحاب فقد شككنا اتغلب ام حياه لكم قبيل
وكنت اعيب عذلا في سماح فها انا في السماح له عذول
وما اخشى نبوك عن طريق وسيف الدولة الماضي الصقيل
وكل شواة غطريف تمنى لسيرك ان مفرقها السبيل

تمنى يحتمل وجهين احدهما ان يكون تمنى ماض ويكون المتمنية الشواة والاخر ان يكون تمنى فعلا ماضيا وفيه ضمير يعود الى الغطريف

ومثل العمق مملوء دماء مشت بك في مجاريه الخيول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فاهون ما يمر به الوحول
ومن امر الحصون فما عصته اطاعته الحزونة والسهول
اتخفر كل من رمت الليالي وتنشر كل من دفن الخمول
وندعوك الحسام وهل حسام يعيش به من الموت القتيل
وما للسيف الا القطع فعل وانت القاطع البر الوصول
وانت الفارس القوال صبرا وقد فني التكلم والصهيل
يحيد الرمح عنك وفيه قصد ويقصر ان ينال وفيه طول
فلو قدر السنان على لسان لقال لك السنان كما اقول

يقول انت تصبر غيرك في حال ما يغني كلام الناس وصهيل الخيل

وقال يرثي والدته وقد ورد خبرها الى انطاكية سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة

نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال بلغ مقابلة
ونرتبط السوابق مقربات وما ينجين من خبب الليالي
ومن لم يعشق الدنيا قديما ولكن لا سبيل الى وصال
نصيبك من حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيال
رماني الله بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال الدهر
فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالي بالرزايا لاني ما انتفعت بان ابالي
وهذا اول الناعين طرا لاول ميتة بكنها ذا الجلال
كأن الموت لم يفجع بنفس ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صونا وقبل اللحد في كرم الخلال
فان له ببطن الارض شخصا جديدا ذكرناه وهو بال
اطاب النفس انك مت موتا تمنته البواقي والخوالي
وزلت ولم تري يوما كريها يسر الروح فيه بالزوال
رواق العز فوقك مسبطر وملك علي ابنك في كمال
سقى مثواك غاد في الغوادي نظير نوال كفك في النوال
لساحيه على الاجداث حفش كايدي الخيل ابصرت المخالي
اسائل عنك بعدك كل مجد وما عهدي بمجد منك خالي
يمر بقبرك العافي فيبكي ويشغله البكاء عن السؤال
وما اهداك للجدوى عليه لو انك تقدرين على فعال
بعيشك هل سلوت فان قلبي وان جانبت ارضك غير سال

نزل

نزلت على الكراهة في مكان بعدت على النعامى والشمال
تحجب عنك رائحة الخزامى وتمنع منك انداء الطلال
بدار كل ساكنها غريب طويل الهجر منبت الحبال
حصان مثل ماء المزن فيه كتوم السر صادقة المقال
يعللها نطاسي الشكايا وواحدها نطاسي المعالي
اذا وصفوا له داء بثغر سقاه اسنة الاسل الطوال
وليست كالاناث ولا اللواتي تعد لها القبور من الحجال
ولا من في جنازتها تجار يكون وداعها نفض النعال
مشى الامراء حوليها حفاة كأن المرو من زف الرئال
وابرزت الخدور مخبآت يضعن النقس امكنة الغوالي
اتتهن المصيبة غافلات فدمع الحزن في دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال
وافجع من فقدنا من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثال
يدفن بعضنا بعضا وتمشي اواخرنا على هام الاوالي
وكم عين مقبلة النواحي كحيل بالجنادل والرمال
ومغض كان لا يغضي لخطب وبال كان يفكر في الهزال
اسيف الدولة استنجد بصبر وكيف بمثل صبرك للجبال
وانت تعلم الناس التعزي وخوض الموت في الحرب السجال
وحالات الزمان عليك شتى وحالك واحد في كل حال
فلا غيضت بحارك يا جموما على علل الغرائب والدخال

رأيتك في الذين ارى ملوكا كانك مستقيم في محال
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وائل بن الحارثي الذي كان نجم في كلب وقتل الخارجي

الام طماعية العاذل ولا راي في الحب للعاقل
وما من فتى في الناس يحمد عقله فتوجد الا وهو في الحب احمق زايد
يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل
واني لاعشق من عشقكم نحولي وكل فتى ناحل
ولو زلتم ثم لم ابككم بكيت على حبي الزائل
اينكر خدي دموعي وقد جرت منه في مسلك سابل
أأول دمع جرى فوقه واول حزن على راحل
وهبت السلو لمن لامني وبت من الشوق في شاغل
كأن الجفون على مقلتي ثياب شققن على ثاكل
ولو كنت في اسر غير الهوى ضمنت ضمان ابي وائل
فدى نفسه بضمان النضار واعطى صدور القنا الذابل
ومناهم الخيل مجنوبة فجئن بكل فتى باسل
كأن خلاص ابي وائل معاودة القمر الآفل
دعا فسمعت وكم ساكت على البعد عندك كالقائل
فلبيته بك في جحفل له ضامن وبه كافل
خرجن من النقع في عارض ومن عرق الركض في وابل
فلما نشفن لقينا السياط بمثل صفا البلد الماحل
اي انها مبيضة بالعرق فكان السياط تقع منها بارض من صفا لم يغشها مطر

نشفن

نشفن لخمس الى من طلبن قبل الشفون الى نازل
فدانت مرافقهن البرى على ثقة بالدم الغاسل
وما بين كاذتي المستغير كما بين كاذتي البائل
فلقين كل ردينية ومصبوحة لبن الشائل
وجيش امام على ناقة صحيح الامامة في الباطل
فاقبلن ينحزن قدامه نوافر كالنحل والعاسل
فلما بدون لاصحابه رأت اسدها آكل الآكل
بضرب يعمهم جائر له فيهم قسمة العادل
وطعن يجمع شذانهم كما اجتمعت درة الحافل
اذا ما نظرت الى فارس تحير عن مذهب الراجل
فظل يخضب منها اللحى فتى لا يعيد على الناصل
ولا يستغيث الى ناصر ولا يتضعضع من خاذل
ولا يزع الطرف عن مقدم ولا يرجع الطرف عن هائل
اذا طلب التبل لم يشأه وان كان دينا على ماطل
خذوا ما اتاكم به واعذروا فان الغنيمة في العاجل
فان كان اعجبكم عامكم فعودوا الى حمص في القابل
وود بمثل ما رمتم فلم تدركوه على السائل
امام الكتيبة تزهى به مكان السنان من العامل
واني لاعجب من آمل قتالا بكم على بازل
أقال له الله لا تلقهم بماض على فرس حائل
اذا ما ضربت به هامة براها وغناك في الكاهل

وليس باول ذي همة دعته لما ليس بالنائل
يشمر للج عن ساقه ويغمره الموج في الساحل
أما للخلافة من مشفق على سيف دولتها الفاصل
يقد عداها بلا ضارب ويسري اليهم بلا حامل
تركت جماجمهم في النقا وما يتخلصن للناخل
وأنبت منهم ربيع السباع فأثنت بإحسانك الشامل
وعدت الى حلب ظافرا كعود الحلي الى العاطل
ومثل الذي دسته حافيا يؤثر في قدم الناعل
وكم لك من خبر شايع له شية الأبلق الجايل
ويوم شراب بنيه الردى بغيض الحضور الى الواغل
تفك العناة وتغني العفاة وتغفر للمذنب الجاهل
فهناك النصر معطيكه وأرضاه سعيك في الآجل
فذي الدار أخون من مومس وأخدع من كفة الحابل
تفانى الرجال على حبها وما يحصلون على طايل

وقال فيه وقد سار الى اخيه ناصر الدولة لما قصده معز الدولة سنة تسع وثلاثين

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل والطعن عند محبيهن كالقبل

قوله والطعن عند محبيهن لا يريد الطعن جمع طعنة والأشبه أن يكون مصدر طعن ولو أنه في غير الشعر لكان الوجه أن يقول والطعن عند محبيه طعنا كالقبل والوجه أن يكون الضمير في محبيهن عائدا

وما تقر سيوف في ممالكها حتى تقلقل دهرا قبل في القلل
مثل الأمير بغى أمرا فقربه طول الرماح وأيدي الخيل والإبل
وعزمة بعثتها همة زحل من تحتها بمكان الترب من زحل

على الفرات أعاصير وفي حلب توحش لملقى النصر مقتبل
تتلو أسنته الكتب التي نفذت ويجعل الخيل أبدالا من الرسل
يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر وما أعدوا فلا يلقى سوى نفل
صان الخليفة بالأبطال مهجته صيانة الذكر الهندي بالخلل
الفاعل الفعل لم يفعل لشدته والقائل القول لم يترك ولم يقل

أي لم يترك القائلون طلبه ولما لم يصلوا اليه كان كانه لم يقل

والباعث الجيش قد غالت عجاجته ضوء النهار فصار الظهر كالطفل
الجو أضيق ما لاقاه ساطعها ومقلة الشمس فيه أحير المقل
ينال أبعد منها وهي ناظرة فما تقابله الا على وجل
قد عرض السيف دون النازلات به وظاهر الحزم بين النفس والغيل
ووكل الظن بالأسرار فانكشفت له ضماير أهل السهل والجبل
هو الشجاع يعد البخل من جبن وهو الجواد يعد الجبن من بخل
يعود من كل فتح غير مفتخر وقد أغذ اليه غير محتفل
ولا يجير عليه الدهر بغيته ولا تحصن درع مهجة البطل
إذا خلعت على عرض له حللا وجدتها منه في أبهى من الحلل
بذي الغباوة من إنشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجعل
لقد رأت كل عين منك مالئها وجربت خير سيف خيرة الدول
فما تكشفك الأعداء عن ملل من الحروب ولا الآراء عن زلل
وكم رجال بلا أرض لكثرتهم تركت جمعهم أرضا بلا رجل
يا من يسير وحكم الناظرين له فيما يراه وحكم القلب في الجذل
إن السعادة فيما أنت فاعله وفقت مرتحلا أو غير مرتحل

أجر الجياد على ما كنت مجريها وخذ بنفسك في أخلاقك الأول

ينظرن من مقل أدمى أحجتها قرع الفوارس بالعسالة الذبل

فلا هجمت بها إلا على ظفر ولا وصلت بها إلا إلى أمل

وقال فيه وقد سامه المسير معه لما توجه لتلقي الامير ناصر الدولة وقتاله من بين يدي معز الدولة

سر حل حيث تحله النوار وأراد فيك مرادك المقدار

وإذا ارتحلت فشيعتك سلامة حيث اتجهت وديمة مدرار

وصدرت أغنم صادر عن مورد مرفوعة لقدومك الأبصار

وأراك دهرك ما تحاول في العدى حتى كأن صروفه أنصار

أنت الذي بجح الزمان بذكره وتزينت بحديثه الأسمار

وإذا تنكر فالفناء عقابه وإذا عفا فعطاؤه الأعمار

وله وإن وهب الملوك مواهب در الملوك لدرها أغبار

لله قلبك ما تخاف من الردى وتخاف أن يدنو إليك العار

وتحيد عن طبع الخلائق كله ويحيد عنك الجحفل الجرار

يا من يعز على الأعزة جاره ويذل في سطواته الجبار

كن حيث شئت فما تحول تنوفة دون اللقاء ولا يشط مزار

وبدون ما أنا من ودادك مضمر ينضى المطي ويقرب المستار

إن الذي خلفت خلفي ضائع ما لي على قلقي إليه خيار

وإذا صحبت فكل ماء مشرب لولا العيال وكل أرض دار

إذن الأمير بأن أعود إليهم صلة تسير بشكرها الأشعار

وقال يرثي أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة بحلب وكان توفي بميافارقين سنة ثمان وثلثين

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

ومثلك لا يبكى على قدر سنه ولكن على قدر المخيلة والأصل

ألست من القوم الذي من رماحهم نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

معنى البيت ان اجود رماحهم الذي لانهم يصيبون به مقاتل البخل ع الاستعلم هاهنا يحقون اي منهم وقوله الذي يجوز ان يريد به الذين بحذف النون واذا حمل على هذا الوجه فالذي في موضع خفض لانه نعت للقوم وفيه وجه اخر وهو ان يكون ابتداء وقوله من رماحهم صلة ونداهم خبر الذي ويكون النكرة ويكون حالا للمعرفة

بمولودهم صمت اللسان كغيره ولكن في أعطافه منطق الفضل

أي من نظر اليه ذلك المخيلة على انه يكون منطيقا ويجوز ان يكون المراد ان هذا المولود كان نطقه منطق

تسليهم علياؤهم عن مصابهم ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

المصاب في هذا البيت يحتمل ان يكون الطفل الذي اصيب ويحتمل ان يكون المصيبة نفسها

أقل بلاء بالرزايا من القنا وأقدم بين الجحفلين من النبل

عزاءك سيف الدولة المقتدى به فإنك نصل والشدائد للنصل

لان السيف هو الذي يضرب به فيلقى شدة الدرع والجوشن وطالما الخطم والقلل

مقيم من الهيجاء في كل منزل كأنك من كل الصوارم في أهل

ولم أر أعصى منك للحزن عبرة وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل

تخون المنايا عهده في سليله وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مر الحوادث صبره ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ففيه لها مغن وفيها له مسل

وما الموت إلا سارق دق شخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه ويسلمه عند الولادة للنمل

بنفسي وليد عاد من بعد حمله إلى بطن أم لا تطرق بالحمل

جا بصلتين في المصراعين لجعل العين التي تليهم لا تصل الى رؤوسهم وهم مع ذلك قد سكنوا من الفؤاد الذي به الوله من مقربهم والوله ذهاب العقل والحيرة وجاء بالهاء الاصلية وصلا مع الهاء التي هي للضمير وقد جاء ذلك في شعره مرارا ومما يستعمله الشعراء ذلك

فلونهم ودنوكم من عنده وسماحهم وسماحكم من ماله

أي القلب اسئل ما كم هكذا فلونكم من قبل القلب لان من اقبلكم

إني لأبغض طيف من أحببته إذ كان يهجرنا زمان وصاله

مثل الصبابة والكآبة والأسى فارقته فحدثن من ترحاله

وقد استقدت من الهوى وأذقته من عفتي ما ذقت من بلباله

ولقد ذخرت لكل أرض ساعة تستجفل الضرغام عن أشباله

تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ضرب يجول الموت في أجواله

اجوال الشيء جمع جول وهو ناحيته ولذلك جالة

ولقد خبأت من الكلام سلافه وسقيت من نادمت من جرياله

وإذا تعثرت الجياد بسهله برزت غير معثر بجباله

وحكمت في البلد العراء بناعج معتاده مجتابه مغتاله

الحالات الثلاث في النصف الثاني راجعات الى العراء

يمشي كما عدت المطي وراءه ويزيد وقت جمامها وكلاله

وتراع غير معقلات حوله فيفوتها متجفلا بعقاله

فغدا النجاح وراح في أخفافه وغدا المراح وراح في إرقاله

وشركت دولة هاشم في سيفها وشققت خيس الملك عن رئباله

عن ذا الذي حرم الليوث كماله ينسي الفريسة خوفه بجماله

وتواضع الأمراء حول سريره وتري المحبة وهي من آكاله

ويميت قبل قتاله ويبش قبل نواله وينيل قبل سؤاله

إن الرياح إذا عمدن لناظر أغناه مقبلها عن استعجاله

أعطى ومن على الملوك بعفوه حتى تساوى الناس في إفضاله

وإذا غنوا بعطائه عن هزه والى فأغنى أن يقولوا واله

فكأنما جدواه من إكثاره حسد لسائله على إقلاله

غرب النجوم فغرن دون همومه وطلعن حين طلعن دون مناله

والله يسعد كل يوم جده ويزيد من أعدائه في آله

لو لم تكن تجري على أسيافه مهجاتهم لجرت على إقباله

فلمثله جمع العرمرم نفسه وبمثله انفصمت عرى أقتاله

لم يتركوا أثرا عليه من الوغى إلا دماءهم على سرباله

يا أيها القمر المباهي وجهه لا تكذبن فلست من أشكاله

وإذا طما البحر المحيط فقل له دع ذا فإنك عاجز عن حاله

وهب الذي ورث الجدود وما رأى أفعالهم لابن بلا أفعاله

وبأرعن لبس العجاج إليهم فوق الحديد وجر من أذياله

فكأنما قذي النهار بنقعه أو غض عنه الطرف من إجلاله

الجيش جيشك غير أنك جيشه في قلبه ويمينه وشماله

ترد الطعان المر عن فرسانه وتنازل الأبطال عن أبطاله

كل يريد رجاله لحياته يا من يريد حياته لرجاله

دون الحلاوة في الزمان مرارة لا تختطى إلا على أهواله

فلذاك جاوزها علي وحده وسعى بمنصله إلى آماله

وقال يمدحه

بدا وله وعد السحابة بالروى وصدّ وفينا غلة البلد المحل
وقد مدحت الخيل العتاق عيونها إلى وقت تبديل الركاب من النعل
وريع له جيش العدو وما مشى وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
أيفطمه التوراب قبل فطامه ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل
وقبل يرى من جوده ما رأيته ويسمع فيه ما سمعت من العذل
ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل
تولّيه أوساط البلاد رماحه وتمنعه أطرافهن من العزل
نبكّي لموتانا على غير رغبة تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
إذا ما تأملت الزمان وصرفه تيقنت أن الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب إلا تعلة وهل خلوة الحسناء إلا إلى البعل
وقد ذقت حلواء البنين على الصبا فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما تسع الأزمان علمي بأهلها وما تحسن الأيام تكتب ما أملي — بامرها
وما الدهر أهل أن يؤمل عنده حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل

وقال وقد سأله عن صفة فرس ينفذه إليه فأجابه ارتجالا

موقع الخيل من نداك طفيف ولو أن الجياد فيها ألوف
ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف وذاك المطهم المعروف
ما لنا في الندى عليك اختيار كل ما يمنح الشريف شريف

وقال وقد خيّره بين فرسين دهماء وكميت

اخترت دهماء تين يا مطر ومن له في الفضائل الخير
وربما فالت العيون وقد يصدق فيها ويكذب النظر
إن الذي لا يعاب في ملأ ما عيب إلا بأنه بشر

وان

وإن أعطاه الصوارم والخيل وسمر الرماح والعكر
فاضح أعداءه كأنهم له يقلّون كلما كثروا
أعاذك الله من سهامهم ومخطئ من رميّه القمر

وقال وقد أمر سيف الدولة بإنفاذ خلع إليه

فعلت بنا فعل السماء بأرضه خلع الأمير وحقه لم نقضه
إذا ذكرت السماء جاز أن يذهب بها مذهب السقف وأن تجعل جمع سماوة لأن تأنيثها غير حقيقي وإذا أريد بالسماء المطر فهو مذكر ويجوز أن يكون أبو الطيب ذهب
فكأن صحة نسجها من لفظه وكأن حسن نقائها من عرضه
وإذا وكلت إلى كريم رأيه في الجود بان مذيقه من محضه
لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا ادكار وداعه وزياله
لا ها هنا في معنى ليس والهاء في به وبمثاله عائدة إلى المحبوب فأضمره قبل الذكر لأن المراد بيّن للسامع يقول لولا ادكار الوداع والزيال لم تره في النوم لأن الحلم لا يجود به ولا بمثله
إن المعيد لنا المنام خياله كانت إعادته خيال خياله — بلغ مقابلة
رفع المنام بفعله لأن المراد الذي أعاد لنا المنام خياله وقوله كانت إعادته خيال خياله مبالغة في هجران الخيال أي أن النوم لا يجود بخياله الأول وإنما هذا الذي نراه خيال ذلك الخيال الذي كنا نعهده وخيال منصوب لأنه خبر كان وليس بمفعول لعادته وأقام المصدر مقام المفعول لأنه يريد بالإعادة الشيء المعاد كما يقع الخلق وهو مصدر موضع المخلوق وهو المفعول
بتنا يناولنا المدام بكفه من ليس يخطر أن نراه بباله
كأنه قال طيف من ليس يخطر أن نراه بباله
نجني الكواكب من قلائد جيده وننال عين الشمس من خلخاله
بنتم عن العين القريحة فيكم وسكنتم ظن الفؤاد الواله

بلغ مقابلة — أنا منك بين فضائل ومكارم ومن ارتياحك في غمام دائم
ما — ومن احتقارك كل ما تحبو به فيما ألاحظه بعيني حالم
إن الخليفة لم يسمك سيفها حتى بلاك فكنت عين الصارم
فإذا تتوج كنت درة تاجه وإذا تختم كنت فص الخاتم
وإذا انتضاك على العدى في معرك هلكوا وضاقت كفه بالقائم
يقول شأنك عظيم فإذا انتضاك الخليفة لأمر لم تسع كفه قائمك فيدرك تفعل الأشياء
أبدى سخاؤك عجز كل مشمّر في وصفه وأضاق ذرع الكاتم

وقال يمدحه وأمر له بجارية وفرس

أيدري الربع أي دم أراقا وأي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولأهله أبدا قلوب تلاقى في جسوم ما تلاقى
وما عفت الرياح له محلا عفاه من حدا بهم وساقا
فليت هوى الأحبة كان عدلا فحمّل كل قلب ما أطاقا
نظرت إليهم والعين شكرى فصارت كلها للدمع ماقا
وقد أخذ التمام البدر فيهم وأعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور يقود بلا أزمتها النياقا
وطرف إن سقى العشاق كأسا بها نقص سقانيها دهاقا
وخصر تثبت الأبصار فيه كأن عليه من حدق نطاقا
سلي عن سيرتي فرسي ورمحي وسيفي والهملعة الدفاقا
تركنا من وراء العيس نجدا ونكبنا السماوة والعراقا
فما زالت ترى والليل داج لسيف الدولة الملك ائتلاقا
أدلتها رياح المسك منه إذا فتحت مناخرها انتشاقا

اباح

أباح الوحش يا وحش الأعادي فلم تتعرضين له الرفاقا
ولو تبعت ما طرحت قناه لكفك عن رذايانا وعاقا
ولو سرنا إليه في طريق من النيران لم نخف احتراقا
إمام للأئمة من قريش إلى من يتقون له شقاقا
يكون لهم إذا غضبوا حساما وللهيجاء حين تقوم ساقا
فلا تستنكرن له ابتساما إذا فهق المكر دما وضاقا
فقد ضمنت له المهج العوالي وحمّل همه الخيل العتاقا
إذا أنعلن في آثار قوم وإن بعدوا جعلنهم طراقا
وإن نقع الصريخ إلى مكان نصبن له مؤللة دقاقا
فكان الطعن بينهما جوابا وكان اللبث بينهما فواقا
ملاقية نواصيها المنايا معاودة فوارسها العناقا
تبيت رماحه فوق الهوادي وقد ضرب العجاج لها رواقا
تميل كأن في الأبطال خمرا عللن به اصطباحا واغتباقا
تعجبت المدام وقد حساها فلم يسكر وجاد فما أفاقا
أقام الشعر ينتظر العطايا فلما فاقت الأمطار فاقا
وزنّا قيمة الدهماء منه ووفّينا القيان به الصداقا
وحاشى لارتياحك أن يبارى وللكرم الذي لك أن يباقى
ولكنا نداعب منك قرما تراجعت القروم له حقاقا
فتى لا تسلب القتلى يداه ويسلب عفوه الأسرى الوثاقا
ولم تأت الجميل إلي سهوا ولم أظفر به منك استراقا
فأبلغ حاسدي عليك أني كبا برق يحاول بي لحاقا

وهل تغني الرسائل في عدوٍّ ... إذا ما لم يكنّ ظبًى رقاقا
إذا ما الناس جرّبهم لبيبٌ ... فإني قد أكلتهم وذاقا
فلم أر ودّهم إلا خداعا ... ولم أر دينهم إلا نفاقا
يقصّر عن يمينك كل بحرٍ ... وعمّا لم تُلقه ما ألاقا
ولولا قدرة الخلاق قلنا ... أعمدًا كان خلقك أم وفاقا
فلا حطّت لك الهيجاء سرجا ... ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال يعزيه ويرثي أبا وائل تغلب بن داود من

ما سدكت علّة بمورودِ ... أكرم من تغلب بن داودِ
يأنف من ميتة الفراش وقد ... حلّ به أصدق المواعيدِ
ومثله أنكر الممات على ... غير سروج السوابح القودِ
بعد عثار القنا بلبّته ... وضربه أرؤس الصناديدِ
وخوضه غمر كل مهلكةٍ ... للذمر فيها فؤاد رعديدِ
فإن صبرنا فإننا صُبُرٌ ... وإن بكينا فغير مردودِ
فإن جزعنا به فلا عجبٌ ... على الزرافات والمواحيدِ
أين الهبات التي يفرّقها ...

سالم أهل الوداد بعدهم ... يسلم للحزن لا لتخليدِ
فما ترجّي النفوس من زمنٍ ... أحمد حاليه غير محمودِ

أي أحمد حاليه أنه يبقى بعد صديقه وموضع ذلك غير محمود لتحمل الحزن عليه وانتظار الأجل

إن نيوب الزمان تعرفني ... أنا الذي طال عجمها عودي
وفيّ ما قارع الخطوب وما ... آنسني بالمصائب السودِ
ما كنت عنه إذا استغاثك يا ... سيف بني هاشمٍ بمغمودِ

يا أكرم الأكرمين يا ملك الأملاك طرًّا يا أصيد الصيدِ
قد مات من قبلها فأنشره ... وقع قنا الخطّ في اللغاديدِ
ورميك الليل بالجنود وقد ... رميت أجفانهم بتسهيدِ
فصبّحتهم رعالها شُزُبًا ... بين ثباتٍ إلى عباديدِ
تحمل أغمادها الفداء لهم ... فانتقدوا الضرب كالأخاديدِ
موقعه في فراش هامهم ... وريحه في مناخر السِّيدِ
أفنى الحياة التي وهبت له ... في شرفٍ شاكرًا وتسويدِ
سقيم جسمٍ صحيح مكرمةٍ ... منجود كربٍ غياث منجودِ
ثم غدا قِدّه الحِمام وما ... تخلص منه يمين مصفودِ
لا ينقص الهالك من عددٍ ... منه علي مضيّق البيدِ
تهبّ في ظهرها كتائبه ... هبوب أرواحها المراويدِ
أول حرفٍ من اسمه كتبت ... سنابك الخيل في الجلاميدِ
مهما يعزّ الفتى الأمير به ... فلا بإقدامه ولا الجودِ
ومن منانا بقاؤه أبدًا ... حتى يعزّى بكل مولودِ

وقال وقد ركب يشيع ابا الهيجاء عماك لما انفذه في المقدمة الى الرقة وهبت ريح شديدة

لا عدم المشيَّعُ المشيِّعُ ... ليت الرياح صنّعٌ ما تصنعُ
بكرن ضرًّا وبكرتَ تنفعُ ... وسجسجٌ أنت وهنّ زعزعُ

السجسج يستعملونه في الشيء بين الشيئين فيقولون هواء أهل الجنة سجسج أي بين الحر والبرد ويقال لا ظلمة ولا شمس وإذا وصفوا الأرض بالسجسج فكأنهم يريدون التي الصلبة والسهلة وربما قالوا السجسج الأرض الغليظة فكأنهم يريدون أنها متوسطة بين الجبل وغيره والزعزع والزعازع والزعزوع الريح التي تزعزع الأشياء أي تحركها

وواحدٌ أنت وهنّ أربعُ ... وأنت نبعٌ والملوك خروعُ

وقال وهو يسايره بين الرقة وقد اشتد المطر بموضع يعرف بالثديين

لعيني كل يومٍ منك حظٌّ ... تحيّر منه في أمرٍ عجابِ
حمالة ذا الحسام على حسامٍ ... وموقع ذا السحاب على سحابِ
تجفّ الأرض من هذا الربابِ ... ويخلق ما كساها من ثيابِ
وما ينفكّ منك الدهر رطبًا ... ولا ينفكّ غيثك في انسكابِ
تسايرك السواري والغوادي ... مسايرة الأحباء الطرابِ
تفيد الجود منك فتحتذيه ... وتعجز عن خلائقك العذابِ

وقال يشكره وقد أجل سيف الدولة ذكره وهو يسايره في طريق آمد

أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبهُ ... تأتي الندى ويذاع عنك فتكرهُ
وإذا رأيتك دون عرضٍ عارضًا ... أيقنت أن الله يبغي نصرهُ

ع هذان البيتان يجب أن يجعلا في حرف الراء وإن كان قائلهما لم ينون أشبه وظن أن البيت مصرع فإن ذلك يبطله البيت الثاني لأن قافيته نصره فإذا صرع البيت الأول وجب أن يكون رويه الهاء وتكون أصلية وإذا جاء البيت الثاني انتقض ذلك التقدير لأن الهاء للضمير ولا تجعل رويًّا في هذا الموضع فإن لم يجعل البيت مصرعًا ونونه وهو يريد بأشبه أفعل الذي للتفضيل فإن تنوينه يقبح وكان بعض من سلف من النحويين يجيز أن يصرف أفعل على احتلاف صرف به إلا أفعل الذي يتصل به من كذا كقولهم زيد أفضل من فلان ولم يرد قائل البيت إلا هذا الوجه وكان محمد بن يزيد يجيز صرف أفعل الذي معه من فأما في الشعر القديم فلا يعرف شيء من ذلك جاء مصروفا وإنما يذكر من بعد أفعل حسن أن يشبه بغيره فإنا ادعي أن أشبه في البيت في معنى شبيه جاز التنوين ولم يرد القائل الأمعنى التفضيل أي أنا أشد شبهًا فإذا نون أشبه كانت الراء في نكره رويًّا والهاء أصلا ووصلا وكذلك يكون في البيت الثاني وإنما
يكون

يكون بالهاء الأصلية وصلا ثم يجيء بعد ذلك بناء الإضمار يشبه قول الانصاري
أبلغ أبا عمرو أحيحة والخطوب لها شأن به إني أنا الليث الذي تخشى مخالبه ونابه وقال وقد أهدى سيف الدولة

ربّ نجيعٍ بسيف الدولة انسفكا ... وربّ قافيةٍ غاظت به ملكا
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها ... أو يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا
تسرّ بالمال بعض المال تملكه ... إن البلاد وإن العالمين لكا

وقال في مسير وقد توسط أصالة

يؤمّم ذا السيف آماله ... فلا يفعل السيف أفعاله
إذا سار في مهمهٍ عمّه ... وإن سار في جبلٍ طاله
وأنت بما نلتنا مالكٌ ... يثمّر من ماله ماله
كأنك ما بيننا ضيغمٌ ... يرشّح للفرس أشباله

وعلق عليه في قوله ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيل البيت فقيل جعل الخيام فوقه فقال

لقد نسبوا الخيام إلى علاءٍ ... أبيت قبوله كل الإباءِ
وما سلّمت فوقك للثريّا ... وما سلّمت فوقك للسماءِ

ع فوق هاهنا يحتمل أن يكون على قوله سلمت المكان الذي فوقك فيكون على هذا كالصفة للموضوع مكان الموصوف كأنه قال وما سلمت مكانًا فوقك والأكثر ما يستعمل فوق ظرفا وقد أخرجوه إلى الأسماء

وقد أوحشت أرض الشام حتى ... سلبت ربوعها ثوب البهاءِ
تنفّس والعواصم منك عشرٌ ... فتعرف طيب ذلك في الهواءِ

وذكر سيف الدولة لأبي العشائر جده وإياه فقال

أغلب الحيّزين ما كنت فيه ... ووليّ النماء من تنميه
ذا الذي أنت جدّه وأبوه ... دنيةً دون جدّه وأبيه

يقول أقرب إليه وأعطف عليه من أبيه وجده وقال أجازه بأبيات أمره سيف الدولة بإجازتها

خرجت غداة النفر اعترض الدمى فلم ار احلى منك في العين والقلب

فديناك اهدى الناس سهما الى قلبي واقتلهم للدارعين بلا حرب

تفرد بالاحكام في اهله الهوى فانت جميل الخلف مستحسن الكذب

واني لممنوع المقاتل في الوغى وان كنت مبذول المقاتل في الحب

ومن خلقت عيناك بين جفونه اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

وقال وقد اذن المؤذن في موضع سيف الدولة القدح بين يديه

الا اذن فما اذكرت ناسي ولا لينت قلبا وهو قاسي

ولا شغل الامير عن المعالي ولا عن حق خالقه بكاسي

وقال بميافارقين وقد ذكرها سيف الدولة تمت بعون الله نصف الديوان الاول

والثاني ايضا بخط الفقير الحقير المحتاج الى عفو ربه العلي الحاج ابو اليمن ولد الحاج جمال الدين الحلو المشهور

بابن الكماطالبا بن رضوان دبر وذلك في شهر شعبان المبارك في يوم الخميس ثامن عشر سنة اثنين وعشرين بعد الالف

ذكر مقتل ابي الطيب المتنبي قال ابو احمد رحمه الله وجدت في اخر نسخة محمد بن هاشم الخالدي التي بخطه لشعر

المتنبي رحمه الله كنا كتبنا كتابا الى ابي نصر محمد بن مبارك الجبلي نسله شرح ذلك وهذا الرجل من وجه

البنا ربلك الناحيه وله ادب وحرمة فاجابنا عن كتابنا جوابا طويلا يقول فيه واما ما سالتم

عنه من خبر مقتل ابي الطيب رحمه الله فانا انسقه لكم واشرحه شرحا بينا اعلم ان مسيره كان

من واسط في يوم السبت لثلث عشرة بقينا من شهر رمضان سنه اربع وخمسين وثلثمايه وقتل بضيعة

ضيعة بقرب من دير العاقول في يوم الاربعا لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين

وثلاثمايه والذي تولى قتله وقتل ابنه وغلامه رجل من بني اسد يقال له فاتك بن ابي الجهل بن فراس

بن نلاد وكان من قوله لما قتله وهو متعفر فتحالحه اللحية باسباب وذلك ان فاتكا هذا قرابة لوالدة

ضبة بن زيد العتبي الذي هجاه المتنبي بقوله ما انصف القوم ضبه وامه الطرطبه ويقال انه فاتكا خال

ضبه وان الجمه دلخلته لما سمع ذلك وذكرها بالقبيح في الشعر وما للمتنبي اسخف من هذا الشعر ولا اوضع ولا افتك

تم الديوان والحمد لله رب العالمين ... قتله وقتل ابنه وذهاب ماله ...

تولى شباب كان لم يكن واقبل شيب علينا تولى

فمن عاين المنحنا والنقا فما بعد هذين الا المطلي

فيا اسفا اسفت على شبابي نعاه الشيب والراس الخضيب

عريت من الشباب وكان غصنا كما يعرى من الورق القضيب

فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب

جزيت من اعلق بي وده جزاء من يبني على اسه

وكلت للخل كما كال لي على وفاء الكيل او بخسه

ولم احسره وسو الوزي من يومه اخسر من امسه

وكل من يطلب عثرى خنى فماله الا جني غرسه

لا ابتغي الغبن ولا انثني بصفقة المغبون في حسه

ولست بالموجوب حقا لمن لا يوجب الحق على نفسه

ورب مزاق الهوى خالني اصدقه الود على لبسه

وما دري من جهله انني اقضي غريم الدين من جنسه

فاهجر من استغنا بك هجر القلي وهبه كالملحود في رمسه

لا ترخوا الود ممن يري انك محتاج الى فلسه

[stamp]